

مسيرة كفاح

د. محمد نجيب بن الشيخ أمير



2022

مسيرة كفاح

د. محمد نجيب بن الشيخ أمير

2022

مسيرة كفاح

أيها القارئ الكريم ... اعلم أنما الحياة حلم والآخرة يقظة، والموت يتوسطهما، فمن حاسب نفسه ربح، ومن أهملها خسر، ومن أطاع هواه ضل، ومن نظرت في العواقب نجا، ومن خاف سلم، ومن فهم علم، فإذا ضللت فارجع، وإذا ندمت فأقلع، وإذا جهلت فاسأل، وإذا غضبت فامسك غضبك.



مسييرة كفاح

د. محمد نجيب بن الشيخ أمير

قام بترجمة الكتاب من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية:

- الأستاذ/ أحمد حسن أحمد قطقاط، المترجم في معهد ابن خلدون للغات والثقافة - العين - الإمارات العربية المتحدة.

قام بترجمة الجزء الثاني:

- الأستاذ/ حمدي أحمد محمد منصور، المترجم ومدير الشركة العربية للترجمة والنشر - القاهرة - جمهورية مصر العربية

قام بالتدقيق اللغوي والإملائي:

- الأستاذ/ عبدالكريم شريف إدريس، الموجه التربوي لدى وزارة التربية والتعليم (سابقاً) - الإمارات العربية المتحدة

قام بإخراج الكتاب وتصميمه وطباعته:

- مطبعة الصحابة - العين - أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة

رقم التسجيل في المكتبة العامة لوزارة التربية والتعليم - سريلانكا

ISBN: 9789554465909

كلمة المترجم

إنه اتقاء المولى سبحانه وتعالى ... إنها الأعمال الصالحة التي تبقى وتسردها ألسن الناس بعد فناء صاحبها.

أيها القارئ الكريم ... اعلم أنما الحياة حلم والآخرة يقظة والموت يتوسطهما، فمن حاسب نفسه ربح، ومن أهملها خسر، ومن أطاع هواه ضل، ومن نظر في العواقب نجا، ومن خاف سلم، ومن فهم علم، فإذا ضللت فارجع، وإذا ندمت فأقلع، وإذا جهلت فاسأل، وإذا غضبت فامسك غضبك.

المترجم

أحمد حسن أحمد قطقاط

المترجم في معهد ابن خلدون للغات والثقافة
العين - الإمارات العربية المتحدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

المحتويات

15	فائدة وعبرة.....
16	الإهداء.....
20	كلمة السيد/ نجيب.....
22	ولادته.....
23	عواقب تجاهل نصيحة الأم.....
24	سلوكه أثناء المدرسة.....
25	السفر إلى مدينة جالي لتحصيل العلوم الدينية.....
27	الانضمام إلى الطريقة الشاذلية لاكتساب عضوية فريق المنشدين.....
27	إثبات الذات في مدرسة جالي.....
28	الأمنية تتحقق.....
29	من الحماسة إلى الإصرار والعزم.....
29	لا تضيع وقتك الثمين.....
30	الإصرار يجلب الفوز.....
31	قرض تشجيع الأعمال.....
32	لا فائدة بدون ألم.....
33	خيبة أمل مضجعة.....
35	محاولة الإمساك باللص.....
35	العمل في تجارة الأحجار الكريمة.....
36	إنهيار تجارة أسماك المالديف.....
36	الإنجازات بين التجارب والمحن.....
37	عروض الزواج.....
38	رحلة ممتعة إلى الجبال.....
39	مغامرة الصيد.....

40	لذة الإمامة بالمصلين
42	حادثة مشوكة ومضحكة
43	أول خطبة جمعة
45	الخوف والتهديد
46	عرض الزواج
47	العودة إلى البيت
48	مصاعب الحصول على جواز سفر
48	بحثاً عن عمل في الشرق الأوسط
49	وتستمر الاختبارات
50	جني الأرباح من العمل في المتجر
51	أعمال الشغب العرقية والإصابة بالحمى
52	لا تراجع
52	الهروب الكبير
	اجتماع وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية
53	في قاعة مؤتمرات باندارانايكا التذكارية الدولية
54	زيارة والد محمد نجيب للأراضي المقدسة
55	الاحتفال الديني السنوي بمسجد الشيخ حسن بن المخدوم بمدينة دارجا
56	وتحققت الأمنية
56	تحقيق الهدف بصعوبة
57	السعي الحثيث وراء النقل
58	الانتقال والنجاح المتتابع
59	الغيرة غير المتوقعة
60	موسم الحج
60	حادث سيارة
61	العودة إلى الوطن والسفر إلى سنغافورة
61	العودة إلى أبو ظبي

62	وقد حانت الفرصة.....
63	توصية القاضي.....
64	العودة إلى الوطن والزواج.....
64	يوم لا ينسى.....
65	الرجوع إلى أبو ظبي.....
65	وظيفة جديدة.....
66	المولود الأول.....
67	اقتياد محمد نجيب إلى مكتب الجوازات.....
67	الحبس الاحتياطي ومحاولة إحضار الزوجة.....
68	ويحدث التغيير.....
69	بداية العمل كمترجم.....
69	خطاب الإستقالة.....
69	رئاسة الجمعية الخيرية لرعاية مسلمي سريلانكا في العين.....
70	وصول الزوجة والابنة.....
70	العمل في الخدمة المجتمعية.....
71	تحسين اللغة العربية في إطار برنامج تعليم الكبار.....
71	طفل جديد.....
72	إنهاء الجمعية الخيرية.....
72	العودة لسريلانكا والهرب من اللصوص.....
73	شراء قطعة أرض لبناء منزل.....
73	العودة إلى الإمارات ومقابلة السفير السريلانكي.....
73	الطفل الثالث.....
74	محمد نجيب معلم للمسلمين الجدد.....
74	مدرس خاص لمسلم جديد سريلانكي.....
75	البدء في بناء المنزل.....
75	رجوع الزوجة والأطفال إلى سيرلانكا.....

75	 العطف على سجين
76	 التهديد بالقتل
76	 كتابة السيرة الذاتية
77	 ويستمر النهم باللغة العربية
77	 محمد نجيب يرافق مسلماً جديداً إلى الحج
78	 التعليم الديني في السجن المركزي
78	 المنزل الجديد
79	 حادثة مثيرة بعد 15 سنة
79	 محاولة زيارة الهند
79	 رحلة لجزر المالديف
80	 تبادل أكواب الشاي مع وكيل النيابة
80	 ترؤس مقابلة توظيف للمتترجمين الفوريين
80	 الدين يأتي في المقام الأول قبل المال
82	 حادث خطير في الصحراء
83	 لقاء قاضي المحكمة العليا
83	 الحلم بالموت
84	 عودة الزوجة والأطفال إلى أبو ظبي
84	 صاحب المنزل الذي يسكنه محمد نجيب
84	 الطفل الرابع
85	 تعليم المسلمات الجدد
85	 شراء سيارة
85	 إصابة الابن الأصغر على يد محمد نجيب
86	 أداء فريضة الحج مع العائلة
87	 مقابلة نائبة وزير الصناعة
87	 محمد نجيب ينوي بناء مسجد
87	 الأخلاق النبيلة

88	وفد رسمي
88	احتفالات العيد الوطني لسريلانكا
88	رد الجميل
89	حجر الأساس
89	مقابلة تلفزيونية
89	وفاة الوالد
90	الموافقة على بناء المسجد
91	المولود الخامس
91	طيران الاتحاد
91	وفاة قائد الاتحاد
92	رحلة إلى باكستان
92	وفاة الوالدة
92	مأوى جديد
93	ويبقى المعروف
93	زيارة قصر الإمارات
93	زيارة الصين
94	الاحترام المتبادل
95	زيارة البرلمان
95	ثمرة العلم
96	مقابلة رئيس دولة سريلانكا
96	زيارة السفير السريلانكي لدى الإمارات
96	الطابق الثاني للمسجد
97	لقاء الأديان
100	حفل افتتاح الطابق الثاني من مسجد ميرة
	احتفالية وضع حجر الأساس لمركز نجيب حاجيار التعليمي
101	وحفل الترويج للكتب

102	ارتباط قلبين - زواج الابن الأكبر
103	ليلة ممتعة وعشاء لذيذ مع رئيس سريلانكا.....
103	اجتماع مثمر مع كبار الشخصيات الدينية.....
104	دار الأيتام التي توحد القلوب الجميلة
104	مناسبة سعيدة للقاء الرئيس السابق شانديكا.....
105	حفل افتتاح المركز التربوي - حفل كبير.....
106	أهداف المركز
107	العرس المبروك للابن رحمة الله
	رجل حكيم ساعد في توطيد التعايش مع أهل الديانات الأخرى
107	و لقاء الرئيس السريلانكي
108	الجنائز المجانية للفلاح في الدارين- طريق إلى الجنة.....
108	شهادة تكريم على الخدمات المقدمة
109	عيد استقلال سريلانكا الـ 69 - الاحتفالات الكبرى في أبو ظبي
109	خدمة رائعة قدمت لأقدم مسجد في مدينة دارجا
110	زيارة كلية اللغة العربية للبنات.....
110	تحفيز الموظفين.....
111	كل شيء يحدث بإذن الله
111	منح شهادة تقديرًا للخدمات المقدمة
111	زواج الابن هداية الله - مناسبة سعيدة لمحمد نجيب
112	خيمة متنقلة للمقابر
112	خطة ذكية لتأمين الدخل
113	عقل صادق مكرس للعمل الخيري
113	ينبوع لا ينقطع من النوايا الحسنة.....
114	لقاء مع الأمير وكبار الشخصيات الأخرى.....
115	عيد استقلال سريلانكا الـ 70 في أبو ظبي - مناسبة كبرى
115	الذكرى الثانوية الثالثة للمركز التعليمي.....

- 115..... الافتتاح الرسمي لمسجد التقوى - المناسبة المبهجة
- 116..... 33 عاماً من الخدمات الحكومية - العقود الثلاثة الثمينة
- 116..... موظف مجتهد يتقاعد من الخدمة الحكومية
- 117..... رحلته إلى لندن - تجربة غير مسبوقة
- 118..... كما سافر إلى كندا!
- 119..... سفر بلا نهاية وإثارة بلا حدود
- 119..... افتتاح مسجد في بانابيتيا
- 119..... افتتاح مركز تدريب النساء في تيهاريا
- 120..... اللحظات السعيدة في لقاء السفير السريلانكي
- 120..... مسابقة الفنون للأطفال - الأفكار تتحول إلى ألوان
- 121..... إعادة تشييد مسجد أديكاريجودا
- 121..... إسعاد طلاب الصف الخامس الفائزين بمنح دراسية
- 121..... حفل وضع حجر الأساس لبناء مسجد بلال
- 122..... المفكر الذي روج للرياضة
- 122..... ولادة التوأم الذي جعل محمد نجيب متحمساً
- 122..... شخص متحمس يشارك في تجديد المباني
- 122..... احتفالية تسليم الجوائز في مدرسة الأشعرية
- 123..... مشاركة محمد نجيب في حفل توزيع الجوائز
- 123..... حديقة للأطفال
- 123..... تجربة لا تُنسى في المعرض
- 124..... افتتاح حديقة نجيب حاجيار للأطفال بالهميرة
- 124..... قاعة صلاة مخصصة للسيدات
- 125..... احتفالية افتتاح مسجد بلال
- 125..... توزيع الزى المدرسي
- 125..... الخيمة المتنقلة - نعمة من الله
- 126..... التبرع بماكينه تصوير المستندات

126		محاضرة قيِّمة مع السفير الجديد
		تحفيز الطلاب الحاصلين على منحة دراسية
126		للصف الخامس - مناسبة سنوية يحييها محمد نجيب
127		مرافق الخيمة المتنقلة لمسجد ماجونا
127		مؤسسة لينج لترميم المساجد
127		خيمة متنقلة للمسجد الكبير في مدينة درجا
127		خيمة متنقلة لمسجد ثالابيتية في جالي
128		حضر الآبار
128		بناء دار للأيتام
128		نشر كتاب ” كنوز مدينة درجا “
129		تكملة مسجد البخاري في العاصمة كولومبو
129		بناء مسجد في كلية البنات

فائدة وعبرة

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، أَوْ وَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا كَرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ تَلَحُّقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ".

هذا الحديث هو ملخص مجهودي وعملي طوال حياتي، حيث حاولت اكتساب العلم لإفادة الآخرين، وتربية ذريتي أحسن التربية ليخلدوا ذكرى من بعدي، كما حاولت تخليد ذكر الله - سبحانه وتعالى - بالمساهمة في إنشاء مساجد يذكر فيها اسمه - سبحانه وتعالى - كما قمت ببناء منازل لابن السبيل، وسعيت لإخراج الصدقة لوجه الله تعالى.

وعليه فإن كل مسلم ينبغي له أن يجعل كل عمل يقوم به في الدنيا موجَّهًا لطلب عفو ربه في الآخرة، فهنيئاً لمن اشترك في الثواب، وأسهم بما يجود به في هذا الصرح الخيري الإنسانى لوجه الله تعالى...

الإهداء

أهدي كتابي هذا إلى روح والدي المغفور له - بإذن الله تعالى - الشيخ أمير، الذي نشأ في مدينة "دارجا"، وغمرني بعطفه، وأرشدني في دروب الحياة، وجعلني صالحاً، ووفّر لي التعليم الجيد المفيد.

رسالة السيد الفاضل/ أسلم، عضو البرلمان عن مقاطعة كالوتارا

اشتهرت مدينة "دارجا" بأنها مركز تعليمي كبير، وحاضنة لتعاليم الإسلام في البلاد. وقد غدت المدارس الثلاث التي أنشأها إخوة متفانون ركناً أساسياً لنشر هذه التعاليم في هذه المدينة.

كنت أنا ونجيب جارين وصديقين في الطفولة، وكان نجيب فتى ذكياً نشيطاً منذ طفولته؛ والسبب الذي كان وراء نجاح هذا الرجل صاحب تلك المعارف والمهارات هو يومياته. إن معظم قادة العالم الناجحين يسجلون وقائع حياتهم في يومياتهم، ولكن كثيراً من الناس ينسون تسجيل ذلك في سيرهم الذاتية في غمرة الزمن.. لذا: أراني سعيداً أن أجد مذكرات نجيب ويومياته اليوم في كتاب مطبوع.

وعلى الرغم من أننا درسنا في المدرسة نفسها، فإنّ كلّاً منا اختار تخصصاً مختلفاً عن الآخر، ولكنّ ذلك لا يقف في وجه شعوري بالسعادة الغامرة لتكاتفنا في خدمة المجتمع.

يحتوي هذا الكتاب على معلومات قيمة جداً ومفيدة. وبصفتي ممثلاً لشعب سريلانكا في البرلمان أقدم بخالص الشكر إلى مركز نجيب التعليمي لإتاحة الفرصة لي بدعوتي لحضور الاحتفال في بداية هذا المشروع التعليمي.

وكما قال جون كينيدي: "لا تسأل عمّا يمكن أن يفعله بلدك لك، بل اسأل عمّا يمكنك القيام به لبلدك". ومن هنا، وبدون تفكير أو تشكيك في أنّه قد أنجز مهامه أم لم ينجزها، ينبغي على نجيب أن يتكاتف مع أبنائه المتعلمين لبلد المزيد من الجهد لتنمية المجتمع، وهذه هي رغبتني، وهذا هو طلبي منه.

خدمة الناس طاعة لله. وقد اتخذ نجيب من هذه المقولة هدفاً له، ما دفعه لفعل الكثير لإعادة بناء مسجد ميراث. لذا؛ وبعد صلاتي في هذا المسجد سوف أرفع يدي نحو السماء لأدعو الله - سبحانه وتعالى - أن يتقبل عمل نجيب الذي يستحق كل التوقير والإكبار، وأن يدخله الفردوس الأعلى جزاء عمله الصالح هذا.

محمد أسلم

عضو البرلمان عن مقاطعة كالوتارا وأمين صندوق المؤتمر الإسلامي لسريلانكا

تعليق لجنة التحرير

يبقى الأشخاص العظماء الذين قدموا خدماتهم للبشرية في ذاكرة الشعوب حتى بعد وفاتهم، ونحن نشكر الله - سبحانه وتعالى - أن أُتيحت لنا هذه الفرصة لكتابة السيرة الذاتية لنجيب، الذي عاش في مدينة دارجا بمقاطعة كالوتارا على الساحل الغربي لسريلانكا، والذي كرس حياته لخدمة مجتمعه وأمته كلها. وقد قمنا بجمع معلومات وافرة عن حياته ودونهاها في هذا الكتاب.

وقد كنا نتطلع للقاء السيد نجيب، الذي ساعد في إعادة بناء الكثير من المساجد، وكرس حياته لخدمة المجتمع. وبالفعل تحقق أملنا، حيث قابلنا في منزله في عيد الفطر عام 2012. وعلى الرغم من استعداده للسفر إلى أبوظبي في صباح اليوم التالي فقد رحب بنا وعاملنا بكل مودة. وعندما أعربنا عن رغبتنا في معرفة المزيد عن تاريخ حياته قال: "خضعت منذ البداية لضغوط ومصاعب شتى، ولكني دائماً ما كنت ألجأ إلى الله - سبحانه وتعالى - ليلهمني الصبر، إلى أن تكللت حياتي بالنجاح في نهاية المطاف، والحمد لله".

ثم أعطانا كراسات ضمّت مذكراته الأخيرة ويوميّاته، وقال إنّ سيرته الذاتية كاملة موجودة في تلك اليوميات، وعُدتا بتلك المذكرات واليوميات، وشرعنا نعمل على إعدادها.

ولم نعدم الدافع لقراءة كل صفحة من تلك اليوميات، وقد وجدناها تحتوي على معلومات مفصلة عن حياة السيد نجيب منذ طفولته، وقد سجلت بطريقة واقعية منسقة. وسردت لنا تلك السجلات التقلبات التي مر بها السيد نجيب في حياته، بالإضافة إلى

علاقته الوثيقة مع الزعماء السياسيين والاجتماعيين والدينيين المحليين والأجانب، على حد سواء. وفوق ذلك، تمكنا من فهم التزامه، وتفانيه في واجبه تجاه والديه، وأشقائه، وأصدقائه وجيرانه. وقد كتب السيد نجيب في يومياته عن الأشخاص الذين أفادوه، ولم يذكر أيًا من الأشخاص الذين حاولوا خداعه أو الإساءة إليه.

نحن نرى في السيد نجيب الأب والزوج المثالي، الذي أغرق زوجته وأولاده بفيض من الحب والعطف. لقد كان دائماً مهتماً بتطوير أبنائه تعليمياً ومهنياً. ولقد سعدنا كثيراً عندما علمنا أنه حقق الكثير بهذا الصدد.

ومع ذلك كله، كان السيد نجيب رجلاً مسلماً ومتديناً، ودائماً الحرص على طاعة أوامر الله ورسوله، مع تجنب كل ما قد حرّمه الله. ومن هنا يمكننا أن نفهم كيف أن السيد نجيب كرس نفسه لتطوير مشروعات خدمة المجتمع وتعزيزها، مع إعطاء الأولوية لإعادة بناء المساجد والمدارس، مع تقديم المساعدات للمؤسسات التعليمية، كما أنّه كان حريصاً على مساعدة أقاربه وأهالي قريته الفقراء.

وعندما طلبنا منه أن يأذن لنا في تجميع كل تلك المعلومات ضمن صفحات كتاب واحد، رفض مبرراً ذلك الرفض بقوله: "الله يعلم كل شيء، ولا شيء يحدث بدون علمه. أنا راض عن ذلك، ويكفيني هذا القدر". إلا أننا بذلنا قصارى جهدنا لإقناعه بأن المجتمع سيستفيد كثيراً من تجارب حياته، حتّى استجاب لطلبنا في نهاية المطاف، ولكنه اشترط ثلاثة شروط لهذه الموافقة على النحو الآتي:

- 1- تجنب المبالغة في وصف الأحداث، وأن تسجّل الوقائع والأحداث كما سجّلها في يومياته دون أدنى تحوير.
- 2- تجنب إغفال ذكر أسماء من ساعدوه خلال حياته، مع تجاهل أسماء من تسببوا له بالأذى.
- 3- إنجاز هذا الكتاب قبل تاريخ 17 أغسطس 2013 ليجري توزيعه خلال احتفالية وضع حجر الأساس لمركز نجيب التعليمي.

وقد أخذنا على عاتقنا مسؤولية تأليف الكتاب وفقا للشروط المذكورة أعلاه. وقام السيد/ فاسي زبير بتحرير أحداث اليوميات بترتيب زمني صحيح. وقامت المحررة الصحفية/ فايزة قيس بجمع عدة وقائع أخرى من حياة السيد نجيب وتحريرها. وساهم في تحرير الأجزاء المتبقية كل من الآنسة/ فاطمة يسيرا، والآنسة/ فاطمة ميسنا، اللتان جمعتهما صلة قرابة مع السيد نجيب. فالحمد لله - سبحانه وتعالى - على عونه لنا في جمع هذا الكتاب.

ونخص بالذكر أيضاً المساعدة التي قدمها لنا أفراد عائلة السيد نجيب في نواح كثيرة، في أثناء تحريرنا صفحات هذا الكتاب. ونقدم شكرنا إلى كل من ويليجاما ريمزا محمد ودياتالواريسانا للقيام بأعمال الطباعة، وتنسيق صفحات الكتاب. كما نشكر أيضاً شركة أي جي للطباعة المحدودة لتنفيذ طباعة الكتاب.

ونحن نصلي لله - عز وجل - ونسأله منح السيد نجيب القوة للمزيد من المشاركة في نشاطات اجتماعية مستقبلية، كما أننا نعتذر للقراء عن أي خطأ وجد في هذا الكتاب.

وشكراً،،

لجنة التحرير

السيد/ سعيد محمد عرفان (مدير مدرسة الصفا الإسلامية بمنطقة ويليجاما)،
المذيع/ محمد فاسي زبير، المحررة الصحفية/ فايزة قيس.

كلمة السيد/ نجيب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني سعيد جداً لرؤية هذا الكتاب يصف حياتي. في البداية رفضت فكرة تجميع هذا الكتاب لأنني كنت أظن أنني يجب أن أحتفظ بتلك السجلات لنفسى فقط. ومع ذلك، كان للجنة التحرير رأي آخر، وقد اطلعوا على التجارب والآلام والمحن التي واجهتها في حياتي، وكيفية تغلبي عليها لتحقيق النجاح في حياتي، وكان ذلك مبرراً لهذا الإصرار على نشر سيرتي الذاتية؛ لما في نشرها من فائدة للآخرين، وكذلك رغبتهم في النشر بأن طموحاتي وتعلقي بحياتي العائلية، وعلاقتي بالأصدقاء والأقارب، وإيماني وارتباطي بمختلف القادة، ومساهماتي في التنمية الاجتماعية من شأنها أن تكون مثلاً وعبرة للآخرين. وفي نهاية المطاف وافقت على اقتراحهم وأعطيتهم الإذن في نشر هذا الكتاب مع مراعاة بعض الشروط.

أوجه خالص امتناني وشكري لأعضاء لجنة التحرير على عملهم المتفاني، وهم: السيد/ سعيد محمد عرفان (مدير مدرسة الصفا الإسلامية بمنطقة ويليجاما)، المذيع/ محمد فاسي زبير (المذيع بمدينة دارجا)، المحررة الصحفية/ فايضة قيس، الأنسة/ فاطمة يسير، الأنسة/ فاطمة ميسنا اللواتي تربطني بهن صلة قرابة، وقد عملوا جاهدين ليلاً ونهاراً لإخراج هذا الكتاب. كما أتوجه بالشكر إلى السيدة/ ويليجاما ريمزا محمد (الكاتبة الشهيرة) وديانا لاوا ريسانان للقيام بأعمال الطباعة والتنسيق لصفحات الكتاب.

كما أشكر أيضاً شركة آي جي للطباعة المحدودة لتنفيذها طباعة الكتاب، بالإضافة إلى أفراد عائلتي والذين قدموا دعمهم الكامل خلال إنتاج هذا الكتاب.

كنت قد اكتسبت عادة تسجيل أحداث حياتي منذ طفولتي، إنه والدي - غفر الله له - الذي غرس في نفسي هذه العادة طوال حياتي. وأنا دائماً أدعو الله - سبحانه وتعالى - أن يرحم والدي ووالدتي لما غمرانا به من محبة.

لقد تأثرت بكل ما قمت بتسجيله؛ لأنّ مذكراتي ويوميّاتي ساعدتني على تغيير حياتي بالكامل، وعلمتني كثيراً من الدروس، ومهدت لي الطريق للقيام بنشاطات أكثر وأكثر. ساعدتني تلك السجلات أيضاً على تذكر من ساعدوني وأرشدوني بشكل مستمر، بالإضافة إلى تجنب من حاولوا مضايقتي والإضرار بي. وحسبما تقول لجنة التحرير فإنّ تلك الملحوظات من شأنها أن تساعد الناس على تعلم بعض الدروس الإيجابية من حياتي، وإن حدث هذا بالفعل فسأعتبر هذا الأمر أعظم فائدة بالنسبة لي.

اعتاد مجتمعنا على توفير العلم لبقية العالم، إلا أنه يبحث الآن عن هذا العلم بعدما سمح هذا المجتمع بالتفريط في هذا العلم. فمن واجبنا تحصيله أينما يمكننا العثور عليه؛ لأننا اليوم نفتقد العلم، الانضباط، المعرفة الدينية، المسؤولية الاجتماعية. لذلك؛ يجب علينا جميعاً أن نسعى جاهدين لإكساب الجيل الحالي من الشباب مثل هذه الصفات.

وفي هذا الصدد، وبعون الله وتوفيقه، قررت إقامة مركز للتربية والثقافة والتنمية الاجتماعية في مدينة دارجا. تم افتتاح الطابق الثالث من مسجد ميرا عقب صلاة الجمعة في تاريخ 16/8/2013، وقمت بافتتاح المسجد. وفي اليوم التالي تم وضع حجر الأساس للمركز في تاريخ 17/8/2013. وها أنا ذا أطلب من الجميع المشاركة في هذا الحدث الكبير. وسيصدر هذا الكتاب باللغة العربية بمناسبة افتتاح المركز بشكل كامل، كما أود أن يحصل كل قارئ على نسخة من هذا الكتاب كهدية ليتعرّف على سيرتي الذاتية. وإذا حصل القارئ أيّ فائدة من خلال قراءة الكتاب فسيكون من دواعي سروري.

وفي النهاية أدعو الله - عز وجل - أن يغفر ذنوبنا ويلهمنا القوة والصبر لمواصلة الخدمة الاجتماعية والدينية.

مع الشكر،،،،
محمد نجيب بن الشيخ أمير
مدينة دارجا

ولادته

وُلد محمد نجيب - الابن المقرب لأبيه الشيخ أمير وأمه فاطمة - بمدينة دارجا في منزل جده لأمه محمد قاسم، الكائن في شارع هاجيبيار، في تمام الساعة 2:20 من مساء يوم الخميس الموافق 21 نوفمبر 1957 م.

وقد وافق ذلك اليوم الـ 28 من شهر ربيع الآخر وفقا للتقويم الهجري، الذي يعتبر الشهر نفسه الذي توفي فيه قطب الأقطاب محيي الدين عبد القادر جيلاني. لذلك اختير اسم "نجيب" له، ويعني الشخص (الكريم الأصيل)؛ لارتباطه بالبيت الشعري الشهير الذي يمدح قطب الأقطاب محيي الدين قائلًا:

”يا نجيب الأبوين يا حفيد الحسنين“

كان جد محمد نجيب لأبيه يسمّى ”حسن“، وأقام في قرية ويلي بانا حيث كان زعيم القرية خلال فترة الاحتلال البريطاني.

كانت جدّة محمد نجيب لأبيه تسمّى ”حبيبة بنت عبد الرحمن“، وقد توفيت عندما كان والد محمد نجيب في سن المراهقة. أما جده لأبيه، فتوفّي عندما كان محمد نجيب طفلًا، فلم يتذكره محمد نجيب كثيرًا. أما جدته لأمه، فكانت تسمّى ”خديجة“، وقد توفيت أيضًا عندما كان نجيب رضيعًا. ذكرت أيضًا مذكرات محمد نجيب أن جده لأمه محمد قاسم توفّي قبل ثلاثة أيام من زواج والدي محمد نجيب.

كانت ثمرة الشيخ أمير وفاطمة خمسة أطفال، وكان ترتيب محمد نجيب هو الرابع بين هؤلاء الأبناء. وكان نور الخيرية ومحمد فايز وفاطمة شاكرا، أكبر إخوته، أما شقيقته الصغرى فكان اسمها فيض الرحمة.

عواقب تجاهل نصيحة الأم

سَرَدَتْ يوميات محمد نجيب أحد الحوادث التي لا تنسى، والتي وقعت عندما كان صبيًا صغيراً، على النحو الآتي:

خلال أيام طفولته، أحضر والده إلى المنزل نوعاً من النباتات ذات الأوراق الخضراء بغرض الطهي. وعندما رأى محمد نجيب هذه الأوراق قال لأمه: ”أمي، يوجد هذا النوع نفسه من النباتات ذات الأوراق الخضراء بوفرة في إحدى الحدائق بجوار منزلنا، فلماذا ينفق أبي المال لشراء هذه الأوراق للطبخ؟ سأذهب إلى تلك الحديقة وأحضر بعضاً من هذه الأوراق لك.“ وكان سماع هذا التعليق سبباً في إثارة قلق الأم!

ردّت الأم على كلام محمد نجيب بنصحه ألا يذهب إلى ذلك المكان قائلة: ”يمكن أن تكون تلك الأوراق غير صالحة أو حتى سامة، أو قد تكون هناك حشرات وديدان سامة بتلك الحديقة، كما أن صاحب تلك الحديقة قد أحاطها بأسلاك شائكة، فإن ذهبت إلى هناك قد يصيبك ضرر من الأسلاك الشائكة“. ناشدته أمه ألا يذهب إلى هناك.

لم يهتم محمد نجيب في ذلك الوقت بكلام والدته، ودخل تلك الحديقة، والتقط بعضاً من تلك الأوراق الخضراء. وبينما كان يهيم بمغادرة الحديقة عبر جدار الأسلاك الشائكة علق في السلك. عندما حاول محمد نجيب تحرير نفسه، تسببت الأسلاك الشائكة في إحداث جرح عميق في ساعده الأيسر. ونتيجة لهذا الجرح أعطي نجيب على الفور بعض العلاجات المنزلية، وخاط له الطبيب الجرح ببعض الغرز. وعلى الرغم من هذا، لم تفلت تلك العلاجات حيث أصابه داء الكزاز، ونقل على إثره إلى مستشفى ناجودا العامة في كالوتارا، ليتماثل للشفاء بعد دورة مكثفة من العلاج.

وقال نجيب أنّ الندبة الناجمة عن ذلك الحادث لا تزال علامة موجودة وواضحة في يده، كما أضاف قائلاً: ”هناك أيضاً ندبة لا تمحى من ذهني سببها ذلك الحادث“.

كما أضاف نجيب: ”تلك الأوراق الخضراء كانت سامة بالفعل كما قالت والدتي، ولم أكن قادراً في ذلك الوقت على التفريق بين الأوراق الصالحة للأكل والأوراق السامة

المتشابهة. وفوق كل هذا، وقعت في تلك المشكلة الخطيرة، فقط لأنني تجاهلت نصيحة والدتي، وكان ذلك الأمر درساً مفيداً بالنسبة لي“.

سلوكه أثناء المدرسة

كان محمد نجيب صبيّاً ماهراً ونشيطاً جداً خلال طفولته. ففي عام 1963 التحق محمد نجيب بمدرسة زاهرة الحكومية في مدينة دارجا لبدء التعليم الابتدائي. وفي وقت لاحق انتقل إلى الهامبرا فيديالايا، ثم بعد بضع سنوات عاد مرة أخرى إلى مدرسة زاهرة لمواصلة تعليمه في المرحلة الإعدادية. ومع بداية عام 1970 التحق محمد نجيب بالمدرسة العربية ليدرس فيها بالفترة المسائية، بينما كان يدرس أيضاً في المدرسة بالفترة الصباحية (والجدير بالذكر أنه في عام 2004 حصلت المدرسة العربية نفسها على مبنى جديد أنجز بناؤه بمساعدة السيد محمد نجيب بتمويل من أحد فاعلي الخير وافتتح محمد نجيب المبنى الجديد بنفسه).

وهناك واقعة أخرى بارزة في حياة محمد نجيب، وهي استقباله مع زملائه رئيس الوزراء آنذاك “دادي سينانياكي” عندما زار حصن الصين في بيروالا في بداية عام 1970.

على الرغم من تفوق محمد نجيب في دراسته، فإنه لم يكن يحب الذهاب إلى المدرسة. ومن دون مشورة والديه توقف عن الدراسة في عام 1972، ولم يغادر المنزل مدة ثلاثة أشهر، حيث بقي كل هذه الفترة بدون مدرسة. وفي ذلك الوقت خطرت لوالديه فكرة أن يلحقوه بمدرسة عربية للحصول على التعليم الديني.

وكان والداه يرغبان في أن يواصل دراسته الدينيّة، ولكنّهم عندما أخبروه بفكرتهم رفض رفضاً قاطعاً. وقد كان محمد نجيب يكره الذهاب إلى المدرسة، إلا أنه - وعلى الرغم من كونه طفلاً ذكياً - لم تكن لديه القدرة على التفكير في المستقبل. تسبب هذا الأمر بألم كبير لوالديه وغضب شديد، واستحلفوه بالله أن يستمع لنصيحتهم.

السفر إلى مدينة جالي لتحصيل العلوم الدينية

وبحلول عام 1972 أصبح محمد نجيب فتى أكثر نشاطاً، وقد تفهم والده شخصيته وأراد مساعدته في حياته. لذلك؛ بدا له أن يتصرف معه بحزم. وفي أحد الأيام عرض عليه والده أثناء وجودهما في الساحة الأمامية للمنزل أنه إذا أزال الشجيرات والحشائش النابتة في الفناء جميعها، فسوف يسمح له بالسفر إلى مكان ما مثل العاصمة كولومبو أو جالي. وعندما سمع محمد نجيب هذا العرض طار فرحاً، وعلى الفور أحضر محراثاً وبدأ في تنظيف الساحة، فغمر قلب والده بالسعادة لما رآه منه. وكما وعده أبوه، توجه نجيب إلى جالي في اليوم التالي.

اتجه محمد نجيب مع والده إلى مقام مدرسة المصطفوية المباركية في مدينة جالي. تاق محمد نجيب لرؤية الطلاب الذين ينتقلون في المدرسة، فتحدث معهم وسألهم عن سبب تركهم منازلهم وحضورهم من أنحاء مختلفة من البلاد للتعليم؛ وأخبرهم بمدى سعادته للتعليم معهم.

أدى ذلك إلى خلق رغبة قوية في نفس محمد نجيب للتعليم، وانجذب هؤلاء الطلاب لشخصيته ورغبته تلك في التعلم. قرر محمد نجيب أيضاً أن يبقى ويدرس في هذا المكان. لذا؛ صرّح برغبته تلك لوالده، فأثار البهجة في نفوس هؤلاء الطلاب بعدما عرفوا احتمالية انضمام محمد نجيب إليهم، واندفعوا يناشدون والد محمد نجيب السماح لابنه بالدراسة معهم. وعلى الرغم من أن والد محمد نجيب كان يحترم التعليم الديني، فإنه أراد لابنه أن يواصل تعليمه؛ نظراً لأنه انضم إلى المدرسة للتو بعد بقائه في المنزل ثلاثة أشهر. ومن ثم، رفض والد محمد نجيب إلحاقه بتلك المدرسة وقال: "سنرى هذا الأمر لاحقاً".

وبمرور الوقت أهمل محمد نجيب دراسته تماماً، وتوسل إلى والده ليسمح له بمواصلة التعليم الديني. وبسبب إصراره أخذه والده إلى الشيخ محمد بن عبد السمیع في بيروالا، وطلب منه أن يبدأ بالتعليم الديني لابنه بطريقة رسمية، ووافق الشيخ وبدأ بتعليم محمد نجيب.

مر الوقت بسرعة، ولم يرغب محمد نجيب بإضاعة وقته، فلم يقضه في اللعب

والمرح مثل غيره من الأطفال، لأنه أراد العلم الديني فقط. لذلك؛ وبموافقة والده ذهب إلى المدرسة العربية في المسجد الكبير في مدينة دارجا في الفترات المسائية لتعلم الدراسات الدينية، وقد شكلت فترة الدراسة مرحلة لا تنسى بالنسبة لمحمد نجيب.

افتتح والد محمد نجيب مطعمًا في امبالانجودا، حيث أداره فايز الذي كان الأخ الأكبر لمحمد نجيب. اعتاد محمد نجيب الذهاب إلى هذا المطعم خلال العطلات المدرسية.

وفي أحد أيام العطلات رجع محمد نجيب إلى البيت لمتابعة بعض أعمال والده، فدهش بشدة لرؤية لوحة معلقة على مدخل المطعم مكتوب عليها "مطعم نجيب" باللغات الثلاث. لم يتمالك محمد نجيب نفسه من السعادة والتأثر؛ فلقد كان لمحمد نجيب أربعة أشقاء، ولكن والده اختار اسمه ليكون اسمًا للمطعم، فأشعره ذلك بالفخر والسعادة.

وكلما انزعجت والدته محمد نجيب من سلوك ابنها المشاغب كانت تقول له: "يا ليتك كنت فتاة كنت أبقىتك في المنزل لتساعدني بالمطبخ؛ فلا فائدة من كل هذه الأموال التي ينفقها أبوك على تعليمك بلا فائدة". وكان لتلك الكلمات مفعولها وتأثيرها الكبير في محمد نجيب.

أدت تلك الأمور بمحمد نجيب إلى تغيير موقفه من الحياة، ودعا ربّه وهو يصلي قائلاً: "عندما أكبر يا ربي، سأكون طفلاً مطيعاً، ولن أضيع وقتي في اللعب، وسأطيع أوامرك، وأتبع إرشادات والدي، ولن أجادلهم. سأكون شخصاً مفيداً للإسلام والمجتمع، فألهمني يا الله العافية والقدرة على ذلك".

كيف ساعدت تلك التطلعات النقية التي ظهرت في ذهن محمد نجيب وهو صغير على جعله إنساناً عظيماً؟ يمكننا إيجاد الجواب عن هذا السؤال في الاستمرار بقراءة هذا الكتاب.

الانضمام إلى الطريقة الشاذلية لاكتساب عضوية فريق المنشدين

إذا كان هدف الشخص في حياته نبيلًا، فسوف ينجح بالتأكيد. لذا؛ كان محمد نجيب ورعًا، حريصًا على طاعة أبويه فيما يأمرانه. وكان محمد نجيب مسلمًا ملتزمًا، يحافظ على صلاته، ويتجنب السيئات وأصدقاء السوء والرحلات التي لا تُجدي نفعًا.

خلال هذه الفترة، كان رجل الإحسان الشهير/ نظيم - من بيروالا - يرفع الاحتفالات السنوية والمسابقات الكبرى لذكرى ميلاد النبي (صلى الله عليه وسلم)، والتي حصل فيها محمد نجيب على العديد من الجوائز لإنشاده في أثناء تلك الاحتفالات؛ حيث انضم محمد نجيب إلى فريقٍ شهيرٍ للإنشاد يتكون من أربعة من زملائه.

وتجدر الإشارة أيضًا إلى أنه أثناء وجود محمد نجيب في المدرسة لعب دور عالم فلك في إحدى المسرحيات، وأشاد بأدائه جميع من شاهدوه.

إثبات الذات في مدرسة جالي

كلّ أبٍ يحبّ أن يرى ابنه وقد أصبح شخصًا مهمًا في الحياة. وانطلاقًا من هذا أراد والد محمد نجيب أن يرى ابنه أيضًا شخصًا مهمًا، وعلى دراية بالدراسات الدينية.

وفي الساعات الأولى من صباح اليوم الثاني من شهر مارس من عام 1972، اصططحبه والده إلى جالي؛ ليلحقه بالمدرسة المصطفوية المباركية لمتابعة دراسته الدينية باللغة العربية. ومع بدء الشيخ عبد الرحمن في تعليمه الأساسيات امتلأ قلب محمد نجيب بالسعادة والارتياح. وفي عام 1999 قام محمد نجيب بتمويل مشروع بناء مبنى جديد للمدرسة على نفقة فاعل خير.

استمر محمد نجيب في تلقي تعليمه الديني دون أيّ عقبة. وقد رتبت المدرسة لمحمد نجيب أن يتناول غداءه في أحد المنازل، والعشاء في منزل آخر؛ لأنّ وجبات الغداء والعشاء للطلاب لم تكن تتوفر في المدارس في تلك الأيام، فكان على الطلاب جميعًا تناول وجباتهم الغذائية في أماكن أخرى مخصصة لذلك.

لم يكن الانتقال إلى تلك المنازل لتناول الطعام أمراً صعباً بالنسبة للطلبة؛ لأنها كانت قريبة من المدرسة. لكن، كان في البيت الذي اعتاد محمد نجيب الذهاب إليه طفلان مشاغبان يصبران على مضايقة الناس والاستهزاء بهم. وفي أثناء انتظار محمد نجيب هناك حتى يحصل على طعامه، كان هذان الطفلان يسببان له مشكلات لا حصر لها، إلا أنه كان يقابل كل هذه التصرفات بالتسامح والصبر، وهذا ما كان يجعله يشعر بالفخر. ومع مرور الأيام تجاوز هذان الطفلان حدودهما، وأخذوا في ممارسة بعض الحيل القذرة، ففي أحد الأيام قاما بتلويث ملابسه البيضاء بالطين، ولم يقدر محمد نجيب على التسامح أكثر من ذلك، إلا أنه كظم حزنه وغضبه ولم يتناول الطعام في المنزل. واشترى بعض الخبز والموز لسد جوعه، ثم اشتركى إلى مدير المدرسة ذلك الموقف. ونتيجة لذلك، قرر المدير استبدال المنزل الذي كان محمد نجيب يتناول فيه طعامه ليتناول الوجبتين في المنزل الآخر.

كان محمد نجيب يعود إلى بيته كل ثلاثة أشهر أو أربعة، وقد كانت العودة إلى منزله تجربةً مبهجةً بالنسبة له؛ فقد كان يستمتع بإقامته في منزله كثيراً.

الأمنية تتحقق

وفي أحد أيام عام 1973 ذهب محمد نجيب إلى الحديقة التي تقع أمام محطة القطارات في جالي، ولم يكن في جيبه في ذلك الوقت سوى 50 فلساً. وفي الحديقة أراد محمد نجيب أن يتذوق بعضاً من ثمار نخيل الدليب التي كان أحد الأشخاص في الحديقة يبيعها، فسأله عن سعرها فردّ الرجل قائلاً: "25 فلساً للقطعتين". لم يكن محمد نجيب يرغب في أن ينفق أمواله على مثل هذه الثمار، فقد كان بحاجة إلى هذا المال لأمر آخر. لذلك؛ ابتعد محمد نجيب دون أن يشتري شيئاً من تلك الثمار، وجلس في أحد أركان الحديقة وبدأ في التفكير. وقد كانت هناك إحدى شجيرات نخيل الدليب بالقرب من المكان الذي جلس فيه. وبعد وقت من التفكير رفع محمد نجيب يديه إلى الله ودعاه قائلاً: "إن نفسي تتوق إلى هذه الثمار". ويا لتلك المفاجأة التي حدثت بعد تلك المناجاة! لقد سقطت على الفور ثمرتان من الشجرة على الأرض بالقرب منه. تناول

محمد نجيب الثمريتين، وذهب بهما إلى أصدقائه في المدرسة، فأكل منهما وأطعمهم..
لقد استجاب الله - سبحانه وتعالى - لدعاء محمد نجيب ومنحه ما تمنى.

من الحماسة إلى الإصرار والعزم

في عام 1973، عزم السيد/ محسن - عضو لجنة الإدارة في مدرسة المصطفوية المباركية - على أداء مناسك الحج، وقررت إدارة المدرسة اصطحاب طلاب المدرسة إلى المطار لتوديعه. فرح الطلاب عندما سمعوا هذا الخبر. وفي يوم المغادرة ذهبت مجموعة من الطلاب منهم محمد نجيب إلى المطار.

عندما رأى محمد نجيب وزملائه الطلاب روعة الحجاج وورعهم في ملابس الإحرام البيضاء استعداداً للرحلة، شعروا بنفحات التقوى والروحانية التي تغمرهم، وتوجّه عقل محمد نجيب وقلبه إلى الله، وامتلأت عيناه بالدموع.

بعد عودته إلى المدرسة، صلى محمد نجيب ركعتين، ورفع يديه إلى الله - سبحانه وتعالى - ودعاه قائلاً: "يا الله، اكتب لي أداء مناسك الحج". ومنذ ذلك الحين طغت رغبة أداء الحج على عقل محمد نجيب.

وقبل أن ينهي محمد نجيب تعلّمه الديني، أغلقت المدرسة في عام 1975 لأسباب قهرية. لذلك؛ كان على الطلاب العودة إلى منازلهم بقلوب مكسورة. وحتى مع كل تلك الأحداث كان محمد نجيب يتوسل إلى الله أن يمنحه الفرصة لأداء الحج. ولم يذهب كل ذلك التوسل بلا فائدة. ففي عام 1980 أنعم الله - سبحانه وتعالى - على محمد نجيب بفرصة كبيرة للذهاب إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج.

لا تضيع وقتك الثمين

لم يكن محمد نجيب يرغب في إهدار وقته، وكان والده أيضاً حريصاً كل الحرص على استفادته من الفرص المتاحة، فقد أراد محمد نجيب أن يواصل دراسته مع الاستفادة من وقته في آن واحد. لذلك؛ قام والد محمد نجيب في عام 1975 بنقل محمد نجيب

للدراسته على يد المرحوم الشيخ نجم الدين في منزله، والذي تقاعد بعد أن شغل منصب مدير مدرسة في كثير من المدارس العربية. لكن، وبعد مرور بضعة أشهر، مرض الشيخ نجم الدين، وتوفي بعد مرضه الشديد. ثم اختار والد محمد نجيب مدير مدرسة آخر متقاعدًا وهو الشيخ عبد الرزاق ليعلم ابنه بمنزله في مدينة دارجا. ويا للأسف، فقد توفي الشيخ عبد الرزاق أيضا بعد مرور بعض الوقت، وذلك ما ترك محمد نجيب ووالده في حيرة من أمرهما وما يجب القيام به بعد ذلك.

ثم طرأت على بال والد محمد نجيب فكرة، وقد تذكر أن أحد أصدقائه كان مديراً لمدرسة في بانادورا، فقرر إرسال محمد نجيب ليتعلم هناك في تلك المدرسة. عندما علم محمد نجيب بخطة والده وافق عليها وقرر الالتحاق بها.

وبالفعل أرسل والد محمد نجيب ابنه إلى المدرسة في بانادورا مع رسالة خطية شخصية إلى مدير المدرسة، يطلب فيها من صديقه المدير أن يسمح لابنه محمد نجيب أن يواصل دراسته من المرحلة التي توقف عندها. ولكن مدير المدرسة رفض، وقال لمحمد نجيب أنه إذا كان يرغب بالانضمام إلى المدرسة، فعليه أن يبدأ من البداية. تسبب هذا الأمر بإحباط محمد نجيب، وجعله يقرر أن يتوقف عن استكمال دراسته الدينية.

الإصرار يجلب الفوز

ينبغي على كل فرد أن يتحلى بالشجاعة والتصميم ليحصل على التقدم والازدهار في حياته. وقد امتلأ عقل محمد نجيب دائما بالشجاعة والأمل والإصرار، وقد أراد تحقيق المزيد من التقدم في حياته بالمشاورة.

وقد اعتاد فايز أحد إخوة محمد نجيب إدارة متجر بقالته في مدينة دارجا، وساعده محمد نجيب في عمله في تلك الفترة. وبعد مرور بعض الوقت، رغب محمد نجيب في أن يبدأ بمزاولة بعض الأعمال التجارية الخاصة بنفسه. بدأ محمد نجيب بالبحث عن مكان مناسب في بلدته ليبدأ عمله الشخصي فيه، ويتوفيق من الله تمكن محمد نجيب من العثور على محل مناسب هناك، كان مخصصاً لإنتاج المشروبات الباردة قبل إغلاقه. قرر محمد

نجيب افتتح محل للفواكه والمشروبات الباردة هناك، إلا أنه احتاج إلى بعض المال في البداية ليستثمره، وقدّر ذلك بثلاثة آلاف روبية؛ ليتمكن من بدء أعماله التجارية، فطلب محمد نجيب من والده أن يقرضه ثلاثة آلاف روبية، ولكن والده رفض أن يقرضه ذلك المبلغ، وعندما سأل محمد نجيب والده عن سبب رفضه أجاب والده قائلاً: "ليس لديك أي خبرة في إدارة الأعمال. اذهب أولاً للعمل في متجر ما لمعرفة المزيد عن ممارسة الأعمال التجارية، وبعد ذلك سوف أعطيك كل المال الذي ستحتاجه".

أدى ردّ والده إلى صدمة، وقد وقع في قلبه كالسهم، ولكن زاد إصراره قائلاً: "أبي، إنني لن أذهب وأعمل تحت إمرة أي شخص؛ فأنا أعتز جداً بنفسي، كما أنني أستطيع تحقيق أي شيء بالإصرار، ولن تذهب محاولاتي سدى.. كما أنني لا أحتاج أن تقرضني المال". قال محمد نجيب هذا الكلام بتعنت وذهب بعيداً.

ظل محمد نجيب يفكر في وسيلة للحصول على ثلاثة آلاف روبية، وذهب لمقابلة شخص معروف في مدينة جالي وشرح له وضعه، ولكن ذلك الشخص لم يهتم برغبة محمد نجيب في إنشاء عمله الشخصي، ولم يقدّم له نصيحة، وبدلاً من مدّ يد العون له ظل يلومه على طلبه، ورفض مساعدته، فعاد محمد نجيب بقلب مليء بالحزن والهم العميق.

قرض تشجيع الأعمال

لم يرغب محمد نجيب في الرجوع عن رغبته وسعيه، وبدأ بالتفكير في كيفية بدء عمله الخاص.

ومع بداية عام 1976 بدأت أسعار البن في الارتفاع. فكر محمد نجيب في أنه لو كان لديه مبلغ 500 روبية لأمكنه كسب مبلغ 3000 روبية الذي يحتاجه بشدة من خلال البدء في تجارة البن، لكنه أيضاً لم يرغب في اقتراض 500 روبية من والده؛ لأنه كان عاقد العزم على إظهار أنه يمكنه أن ينجح بجهده الخاص.

تذكر محمد نجيب صديقه محمد من بيروالا الذي قد يقرضه مبلغ 500 روبية.

كان هذا الصديق يعمل في تجارة الأحجار الكريمة وكان شخصاً لين القلب، وعلى استعداد لمُدِّ يد العون للآخرين. لذلك؛ وبدون أي تردد، ذهب محمد نجيب إلى هذا الصديق ليستدين منه ذلك القرض. وبعد استماع هذا الصديق إلى قصة محمد نجيب تبسم ورد قائلاً: "ليس لدي المال في الوقت الحالي، ولكنني سأعطيك بعض الأحجار الكريمة لتحاول بيعها وكسب مبلغ 500 روبية الذي تريده".

كان هذا العرض لمحمد نجيب في ذلك الوقت بمثابة مساعدة كبيرة. لذلك؛ قبل محمد نجيب هذه الحجارة بامتنان، وذهب إلى حصن الصين في بيروالا التي كانت مركزاً لبيع الأحجار الكريمة، لعلّه يعثر على مشتريين محتملين. وعلى الرغم من بذل محمد نجيب قصارى جهده فإنه لم يجد أي سعر مناسب لهذه الحجارة.

أحس محمد نجيب بالإحباط الشديد، وعاد إلى منزله ليخبر نسيبه بما حدث. وصحبه نسيبه إلى كولومبو، وساعده في بيع هذه الحجارة إلى أحد تجار الأحجار الكريمة بمبلغ 403 روبية. ورضي محمد نجيب بالمبلغ الذي حصل عليه، وأخبر صاحبه الذي أعطاه الحجارة الكريمة ببيعها، وأنه سوف يبدأ تجارته التي أرادها.

لا فائدة بدون ألم

دخل محمد نجيب في تجارة البن بمنتهى الثقة. وكانت هناك قرية مسلمة إلى الشمال من مدينة دارجا، كانت خالّة أبيه تعيش فيها. ذهب إلى منزلها ليتحدث مع أحد أحفادها قائلاً: "إذا ذهبنا إلى المناطق الريفية وجمعنا بذور القهوة شيئا فشيئا بسعر قليل، يمكننا أن نبيعها بسعر أعلى". عرض محمد نجيب هذا الأمر على من معه، ووافقوا عليه على الفور.

وفي أحد الأيام رحل محمد نجيب إلى القرية في الساعة الرابعة صباحاً، وكان يحمل حقيبة خيش لوضع حبوب القهوة فيها مع غطاء يحمي به من الشمس والمطر. وذهب مع أحد أحفاد خالّة أبيه إلى إحدى القرى المجاورة ليشتري 28 باونداً من حبوب القهوة بمبلغ 150 روبية. وكان محمد نجيب سعيداً لأنه كان لا يزال معه 250 روبية.

ومع بداية الغسق عاد إلى بيت جدته ظناً منه أنه يمكن أن يذهب إلى القرى الأخرى صباح اليوم التالي.

وفي طريق عودتهم إلى المنزل، تبعهم بعض اللصوص وقالوا: "لدينا حبوب قهوة ذات نوعية جيدة وبسعر رخيص". وعندما لاحظ محمد نجيب سلوكهم الغريب أدرك من هم، لذلك ومن دون الوقوع في فخهم، هرعوا إلى بيت جدتهم.

خيبة أمل مفاجئة

ومع تحرك محمد نجيب ورفاقه بين القرى من الصباح وحتى المساء أحسوا بالإنهاك التام، فأنهوا طعام عشائهم مبكرين، وأراد هو النوم، لكن جدّتهم بدأت في سرد بعض القصص القديمة. لم يكن من حسن الخلق تجاهل جدّتهم، لذا؛ فقد تظاهر محمد نجيب بالاستماع لها على الرغم من أنّه كان يتلهف للنوم، وكان الوقت يمر بسرعة.

ومع مرور الوقت طلب حفيد خالته والده من الجدة أن تتوقف عن سرد هذه القصص؛ لأن الوقت أصبح متأخراً من الليل، وهم بالفعل متعبون، واستجابت الجدة، فذهب كل منهم إلى سريره. وترك محمد نجيب كيس حبوب القهوة في القاعة بالقرب من الباب الأمامي، وعلق قميصه على أحد جوانب سريره، وسقط نائماً.

وفي الساعة الرابعة صباحاً استيقظ من في المنزل جميعاً على عواء الكلب، باستثناء محمد نجيب الذي كان يغطّ في نوم عميق.

ولكن مع صراخ بعض النساء، استيقظ محمد نجيب وجلس على السرير لمحاولة معرفة ماذا حدث. لقد كان بعض الناس يبيكون، فدفعه ذلك إلى الظنّ أنّ جدته قد توفيت. واقترب من هؤلاء الناس وسألهم عما حدث.

قال أحدهم: "اختفى شقيقنا والأبواب الأمامية مفتوحة، وكيس حبوب القهوة مفقود". أحس محمد نجيب بصدمة كبيرة عندما سمع هذا الخبر، وعلى الفور غادر سريره وبحث في جيب قميصه. ولما للصدمة! لقد اختفت الـ 250 روبية التي كان يحتفظ بها في جيبه

أيضاً! شعر محمد نجيب بالاحتقار البالغ، وبدأ في احتقار العالم كله، فهو الآن ليس لديه المال للعودة إلى منزله بالحافلة؛ لأنه لم يخطر في باله أن رفيقه يمكن أن يخذله بمثل هذه الوحشية.

ومع نور الصباح رجع محمد نجيب إلى ماتوجاما سيرا على الأقدام مع ابن خالته الجاني، وفي ظنهما أن اللص كان قد استقل حافلة إلى كولومبو، ثم توجّها للتحقق من ذلك في موقف الحافلات. وهناك التقيا شقيقة الجاني التي أصرت أن يأتي معها محمد نجيب إلى مركز الشرطة لتقديم شكوى ضد شقيقها حيث قالت: "صحيح أنه أخي، إلا أن ما يفعله هو أمر سيء للغاية". رفض محمد نجيب في البداية تقديم الشكوى، إلا أنه قدمها في النهاية بعد إصرار شقيقة الجاني التي شهدت على شقيقها، ثم ذهب بعد ذلك يبحث عن أحد الأقارب واسمه فصلون من ويليبينا، وكان يعمل في مطعم ماتوجاما. وبالفعل التقاه وشرب الشاي معه، واقترض منه روبيتين لأجرة الحافلة للعودة إلى المنزل. كان حزيناً جداً وخائب الأمل لرؤية كل أحلامه تتحطم في غضون يوم واحد.

لم يتحقق أي شيء من الذي قاله محمد نجيب بجرأة أمام والده، مما جعله يشعر بالخجل من النظر إلى وجه أبيه. ففضل الذهاب إلى أمه واعترف بكل شيء. وبطريقة ما وصل الخبر إلى والده وبدأ في الاستفسار. ولم يكن لدى محمد نجيب شيء يفعله إلا أن يروي كل ما حدث، حيث امتلأ صوته بالحزن. غضب والده بشدة وصرخ قائلاً: "قلت لك عدة مرات ولكنك لم تسمع، لقد حذرتك من ذلك الزميل الفاسد ولكنك ذهبت وصادقته! الآن ضاع كل شيء وعليك التخلي عما كنت تفكر فيه".

نزل كل هذا التوبيخ على رأس محمد نجيب منزل السيف القاتل، وخصوصاً بعدما علم بأن والده سوف يعمل ويكدح ليكسب المال لتسديد مبلغ 403 روبية الذي اقترضه هو من صديقه في البداية. ولكن فيما بعد سدد محمد نجيب بنفسه مبلغ 403 روبية لصديقه في بيروالا عندما عاد إلى البلاد في أول إجازة له من أبوظبي في عام 1981.

محاولة الإمساك باللص

أراد محمد نجيب إلقاء القبض على الرجل الذي سرق حبوب القهوة بالإضافة إلى المال الذي كان معه فحطّم كل أحلامه. كان محمد نجيب يعلم أن هذا الرجل مدمن الذهاب إلى السيّنا، لذا؛ شرع يدخل قاعات السيّنا جميعها في كولومبو، وكان ينتظر حتّى نهاية العروض، ولكنه لم يتمكن من العثور على اللص. كان اللص قد أعرب لمحمد نجيب عن رغبته في الذهاب إلى كاتاراجاما، فعزم محمد نجيب على الذهاب إلى كاتاراجاما للبحث عن هذا الرجل، ومع ذلك عاد إلى بيته بنفس خيبة الأمل؛ لأنّه لم يستطع العثور على اللص في ذلك المكان.

وبمرور الوقت، عرف محمد نجيب أن الشخص الذي سرق ممتلكاته قد أصبح في نهاية المطاف لصاً سيّء السمعة يحترف الإجرام، وقد دخل السّجن وخرج منه مرّات، مما جعل محمد نجيب يشعر بالأسف جدّاً عليه.

العمل في تجارة الأحجار الكريمة

ظل محمد نجيب عاطلاً من العمل لبعض الوقت، فاضطرّ والده لإعطائه مبلغ 500 روبية، وطلب منه أن يقصد أماكن مثل: راتناپورا، كاهواتي، بالانجودا؛ ليحرب حظّه في مجال تجارة الأحجار الكريمة. ووعدّه أيضاً بمنحه مزيداً من المال إذا حقق تقدّمًا ملحوظًا في محاولاته الأولى. لذلك؛ انصرف محمد نجيب إلى تجارة الأحجار الكريمة بحماسة بالغة. وقد انضم إليه شخص آخر كشريك تجاري، حيث اعتاد كلاهما على أن يذهبا إلى تلك المناطق لشراء قطع الأحجار الكريمة والعودة إلى مدينتهما بعد أربعة أيّام أو خمسة، ثم يبيعان هذه الحجارة مرة أخرى لجني مزيد من المال وشراء المزيد من الأحجار الكريمة.

ولكن، يا للأسف، فقد غشّ الشّريك الجديد شريكه محمد نجيب، فأصابه بخيبة أمل في أعمال الأحجار الكريمة، وقرر التّوقف عن تعاطيها.

ومع كل هذه الأحداث، لم يتوقف محمد نجيب عن التفكير في مجال عمل مجد ليكسب منه مصدر رزقه.

إنهيار تجارة أسماك المالديف

اعتزم محمد نجيب دخول مجال تجارة أسماك المالديف اعتماداً على مبلغ 500 روبية التي اقترضها من والده وشقيقه فايز، وقد دخل محمد نجيب في شراكة مع شخص يدعى حسين من مدينة دارجا للبدء في هذه التجارة. وشرعاً بالذهاب إلى بعض المناطق لجلب بعض الكميات من أسماك المالديف. وفي أول مرة قام محمد نجيب ببيع بعض تلك الأسماك لمتجر أخيه.

وعندما توجّه مرة أخرى إلى تلك المناطق لشراء الأسماك، لم يجد أسماكاً من المالديف هناك، فقصد منطقة تحفيف الأسماك في بيسالاي لشراء السمك المجفف؛ فقد سمعوا أن هناك شخصاً تامليلياً لديه مخزون أسماك مجففة جيدة، ويعرضها بسعر معقول. وهناك طلب ذلك التاجر روبيتين وخمسين سنتاً في رطل السمك الجاف. نصح حسين محمد نجيب بدفع روبية واحدة وخمسة وسبعين سنتاً للرطل، ورأى محمد نجيب في ذلك فكرة جيدة ستدرّ عليه مزيداً من الأرباح إن اشترى 25 رطلاً من هذا السمك، وعرض على التاجر روبية واحدة وخمسة وسبعين سنتاً في الرطل الواحد، فأثار غضبه حتّى راح يصرخ في وجههما بكلمات بذيئة.

وصرخ التاجر غاضباً: "ماذا تفعل؟ هل حضرت إلى هنا للتجارة أم لشيء آخر؟" فأحس محمد نجيب بيهانة بالغة، وتأذى من كلمات هذا التاجر كثيراً، فاعتذر للتاجر وانسحب من المكان، وعاد إلى بيته مكتئباً واضعاً نهاية عمله في تجارة أسماك المالديف والسمك المجفف.

الإنجازات بين التجارب والمحن

لا يمكن للفرد أن يحقق أي إنجاز دون خوضه للتجارب والمحن. ومع ذلك، هناك

أشخاص لا تحبطهم خيبة الأمل في الحياة ويريدون تحقيق كل شيء.

ركوب الدراجة إلى كولومبو والعودة إلى البيت ليس عملاً سهلاً نظراً لبعده المسافة. ومع ذلك، قرر محمد نجيب وصديقه فاهم الذهاب إلى كولومبو والعودة على دراجتيهما بعد أن تأكد أن والديهما لن يسمحا لهما بأداء هذا العمل، فأخبرا والديهما أنهما ذاهبان إلى كولومبو بالحافلة، وشرعا في تنفيذ خطتهما السرية. وكانا يقصدان كولومبو بدرّاجتهما الهوائية ويعودان في اليوم نفسه. وعلى الرغم من أن والدي محمد نجيب لم يعرفا ماذا جرى، فإنّ والد فاهم عرف بالأمر بطريقة أو بأخرى فوّخ ابنه فاهم وراح يلومه على فعلته، ثمّ أخبر والدي محمد نجيب أن ابنهما يذهب بالدراجة إلى كولومبو، مما أدى لغضب والد محمد نجيب غضباً شديداً واستدعى ابنه وسأله: "بأي وسيلة ذهبت إلى كولومبو؟"

عندما أدرك محمد نجيب أن الأكاذيب لن تساعد بعد الآن، اعترف بأنّه وصديقه فاهم يذهبان بدرّاجتيهما، فحذره بشدة من تكرار فعلته.

عروض الزواج

من عادة الناس في سيريلانكا أن يقدموا عروض الزواج للشباب عندما يبلغون سن الزواج، ولم يكن محمد نجيب استثناء لهذه القاعدة؛ فلا أحد يرغب في تفويت الفرصة بوجود شاب رائع كمحمد نجيب.

وهكذا، بدأ الناس في مدينة دارجا وغيرها من المناطق يتجمعون حول والد محمد نجيب للفوز بابنه لإحدى بناتهم أو أخواتهم. وكان من بين هؤلاء الناس أصدقاء والده وأصحابه، وهم رجال ذوو قدر عالٍ من التقوى والغنى. ومع بلوغ محمد نجيب سن الثامنة عشرة أراد والده أن يزوجه، لكن خلافاً لرغبة والده، رفض محمد نجيب عرض الزواج قائلاً: "ليس لدى وظيفة دائمة، وأريد أن أنفق على حفل زفافي من مالي الخاص"، وأصرّ على أنّه لا يريد أن يأخذ من والد زوجته المستقبلية أيّاً من ممتلكاته أو نقوده، بينما اعتاد الآباء في بعض الدول الآسيوية أن يقدموا بعض ممتلكاتهم لأزواج بناتهم عند إتمام الزواج،

وتمكن محمد نجيب من إقناع والده بأنه لا يزال غير مستعد لبدء تكوين أسرة، وأن يؤجل الحديث حول هذا الأمر.

عندما كان محمد نجيب صبياً صغيراً، أنشأ والده جمعية أطلق عليها اسم "نور الهداية"، كان الهدف منها التوقف عن العادات والتقاليد التي تدفع والد الزوجة لتقديم بعض الممتلكات إلى زوج ابنته عند إتمام الزواج. وقد تمكن والد محمد نجيب من خلال الجمعية من عقد كثير من الزيجات بدون هذه العادة. ومنذ طفولته قرر محمد نجيب أيضاً ألا يأخذ أي منقولات من عائلة زوجته في المستقبل.

رحلة ممثلة إلى الجبال

في عام 1976 قرر محمد نجيب الذهاب في رحلة إلى التلة مع مختار وعبد الرحمن من بيروالا، ونزار من جامبولا، والذين كانوا أصدقاء وزملاء في المدرسة، وقد استمرت الرحلة لمدة خمسة أيام، وتمتع محمد نجيب كثيراً.

كان منزل نزار يقع في جامبولا، وعندما ذهب محمد نجيب إلى هناك التقى مبارك الذي كان زوج شقيقة نزار، في أثناء حفل زفاف أحد أشقاء نزار. وكان مبارك يحضر الحفل مع عائلته، وقد جاء من هابوجاستالاوا بالقرب من ناوالا بيتيا حيث كان يعيش.. وقد توطدت علاقة محمد نجيب بمبارك بشكل كبير في أثناء فترة إقامته في جامبولا التي استمرت يومين.

لم يكن لدى محمد نجيب عمل في ذلك الوقت، فطلب من مبارك أن يساعده في البحث عن وظيفة في قريته، وقد وعده مبارك بأنه سيبلغه إذا عثر على وظيفة جيدة له.

عندما عاد محمد نجيب إلى بيته بعد رحلته التي استغرقت 5 أيام، تلقى رسالة من مبارك يطلب منه الحضور إلى ناوالا بيتيا، ووعدته في رسالته أيضاً بأنه سيدربه على ممارسة التجارة. فرح محمد نجيب بتلك الرسالة فرحاً شديداً، لكنه تذكر كيف أخفق في مشروعاته السابقة، وكيف وقع فريسة غش المخادعين، وكيف رفض والده أن يعطيه المال، فكادت تلك الهواجس تدفعه إلى التردد، لكنه في النهاية قرر أن يترك بلده

وأسرته ليذهب إلى هابوجاستالاوا، وكله أمل في القيام ببعض الأعمال بعيداً عن البيت ليجد الطريق. وفي الصباح الباكر سافر محمد نجيب إلى هابوجاستالاوا، وقبل مغادرته أخبر والديه بعزمه، لكنهما حاولا أن يثنياه عن ذلك؛ لأنّهما لم يكونا راغبين في أن يبتعد عنهما. ومع ذلك، كان محمد نجيب يرغب في أن يجد وظيفة مناسبة، ويكون مفيداً للآخرين، فغادر منزله إلى وجهته، بينما بقيت والدته واقفة على أعتاب المنزل ترقبه يبتعد، حتى اختفى عن بصرها.

وصل محمد نجيب إلى هابوجاستالاوا في المساء، وذهب يبحث عن مكان صديقه مبارك حتى وجد المنزل الذي يريده، وطرق الباب ليخرج مبارك مع ابتسامة دافئة ويدعوه للدخول.

كان مبارك يعيش مع زوجته وابنتيه وابنه في ذلك البيت، وكان لدى مبارك متجر صغير ملحق ببيته.

ومن ثمّ، بدأ محمد نجيب العمل في المحلّ مع مبارك، ولكنّه كان حائراً قليلاً فيما يتعلق بالعمل الذي كُلف بالقيام به؛ لأنّ مبارك لم يقدّم له أيّ تدريب على العمل.

عايش محمد نجيب أولاد مبارك، وعاملهم بلطف وكرم، فأطلقوا عليه لقب "عمّي". وبمرور الوقت كانت درجات الحرارة تنخفض بشكل كبير في فترة المساء في تلك المنطقة الجبلية، وذلك مما جعل النوم على الأرض أمراً غير مريح. لذلك؛ استخدم محمد نجيب كيساً من الخيش، ومدّ فوقه حصيرة نوم ليتجنّب النّوم على الأرض مباشرة. وكان يستمتع بالاستحمام بالماء البارد، الذي كان يشعره بالانتعاش. وقد كان المسجد قريباً جداً من البيت، فانتظمت صلاته فيه في كل وقت. لم يسبق له أن غاب عن صلاته، بل كان أحياناً يصلي إماماً بالمصلّين في غياب إمام المسجد، وقد جعل هذا الأمر من محمد نجيب شخصاً محبوباً بين أهالي المنطقة.

مغامرة الصيد

انبهر اثنان من إخوة مبارك بصفات محمد نجيب الطيبة وتقواه، وقد دعواّه كثيراً

إلى منازلهم، وكان محمد نجيب ليبيّ دعوتهما للزيارة كلّما سمح له الوقت بذلك. كان هذان الشّقيقان صيادين ماهرين، وكانا يطاردان الغزلان والظباء في الغابة القريبة، وكان لدى محمد نجيب رغبة في الذهاب معهما للصّيد، وقد أعرب لهما عن رغبته تلك. وبالفعل وافقا على مرافقته لهما في رحلتها، لكن الصيد في غابة لا وجود فيها للنّاس مهمّة صعبة للغاية. كان عليهم أن يغادروا المنزل في وقت مبكر حاملين معهم طعامهم ليسافروا بالحافلة. وقد عادوا مرّة إلى المنزل بعد رحلة صيد ليليّة كانت بمثابة مغامرة جيدة بالنسبة إلى محمد نجيب، مما جعله يذهب في مثل تلك الرحلات مرتين، ليعود معهم بالصّيد الوفير، يطهونه ويأكلونه.

لذة الإمامة بالمصلين

لم ينقطع محمّد نجيب عن الذهاب إلى المسجد، فأثار إعجاب أهالي المنطقة، وصار له صحبة جيدة من الأشخاص الطيبين.

وفي أحد الأيام قابله في المسجد رجلٌ يدعى صديق ليبيّ، وأخبره بوجود فرصة متاحة للعمل كإمام مسجد في قرية بولفاتورا، فساعد محمّد نجيب بالخبر أيّما فرح. علم مبارك بالأمر، فأخبر محمد نجيب بأنّها فرصة جيدة أن يتولّى مثل هذه الوظيفة، فلم يكن هناك من مجال غير ذلك، فحار محمد نجيب في أمره ولم يدر ماذا يفعل، وقال لصديقه إنّّه سينظر في هذا الأمر لاحقاً.

في أحد أيام الجمعة صحب صديق ليبيّ محمد نجيب إلى المسجد في بولفاتورا، وألقى صديق خطبة الجمعة في ذلك المسجد، وأمّ محمد نجيب المصلين في الصّلاة. وعقب صلاة الجمعة اجتمع رئيس لجنة إدارة المسجد بجميع الأعضاء وقال: "لقد قررنا تعيين إمام جديد للمسجد"، ثم قدم محمد نجيب إلى أعضاء اللجنة. وفي وقت لاحق قررت اللجنة تخصيص أحد بيوت القرية ليتناول فيها كل من صديق ليبيّ ومحمد نجيب وجباتهما.

ترأس السيد شهاب الدين لجنة إدارة المسجد - وكان شخصيّة مهمّة، وكان معروفاً

في القرية -، وقد أخبر السيد شهاب الدين محمد نجيب بأنهم سوف يبلغونه بقرار اللجنة عن طريق البريد خلال أسبوع. جاءت الرسالة بعد مرور يومين فقط، وفي الجمعة التالية اتجه محمد نجيب مع صديقه "صديق" إلى بولفاتورا. كانت تعليمات السيد شهاب الدين لمحمد نجيب بأن يتولى إقامة الصلوات الخمس بالمسجد مع متابعة دروس تحفيظ القرآن لعدد من الأطفال داخل المسجد. وعندما طلب شهاب الدين من محمد نجيب أن يتولى مسؤولية إلقاء خطبة الجمعة رد عليه محمد نجيب بالرفض، وأخبره بأنه سيلقي الخطبة بعد مرور شهرين على الأقل ليكتسب مزيداً من الخبرة.

وَقَرَّ العمل في المسجد بعض الراحة الذهنية لمحمد نجيب. وكان راتبه الشهري 50 روبية فقط، ولكنه علم أنه سوف يصل إلى 75 روبية بعد أن يبدأ في إقامة صلاة الجمعة، كما وعدته إدارة المسجد بأنهم سيتخذون الترتيبات اللازمة لتأمين وجبات الطعام والشاي له من منازل سكان القرية حول المسجد. ارتضى محمد نجيب بكل هذه الأمور معتبراً أن ذلك هو ما كتبه الله له.

لم ينس محمد نجيب ما قاله والده له عندما جاء إلى البيت من مدرسة جالي عام 1975 حين قال: "يا بني، إنني سعيد بأنك جئت بعد تلقي التعليم الديني في المدرسة، لكن لا تفكر بأن تصبح شيخاً لتجني مالاً، أو تعمل بمقابل مادي في تعليم مبادئ الدين للآخرين؛ لكي لا يكون ذلك عائقاً أمام تقدمك في الحياة. لذا حاول أن تحصل على وظيفة جيدة أو تجارة مستمرة أولاً لترتقي في الحياة وتتمكن من إفادة الآخرين بعلمك الديني دون مقابل".

على الرغم من تذكر تلك المقولة فإن محمد نجيب لم يرفض هذه الوظيفة، ولكن عينيه امتلأت بالدموع عندما تذكر والده. وبعد عمله بالمسجد، كان يتذكر والديه في كثير من الأحيان ويشعر بالحزن، إلا أن جمال طبيعة القرية أعاد محمد نجيب إلى طبيعته.

تتمتع القرية بطبيعة جميلة لوجود نهر ماهافلي بها، وانتشار الكثير من مزارع الشاي الأخضر بالقرية، وكان المسجد بين تلك المزارع. وكانت النساء مع شروق الشمس،

ينهضن لجمع محصول أوراق الشاي الخضراء، بينما يشرف الرجال عليهنّ في مشهد رائع. ورأى محمد نجيب نفسه شخصاً محظوظاً بالعمل في ذلك الموقع وفي مثل هذه الوظيفة الممتازة، فشعر بالارتياح والرضى.

مر الوقت سريعاً، وأظهر سكان القرية محبتهم واحترامهم لمحمد نجيب، فقد منحه السكان جميعاً لقب ”شيخ“، وبادلهم محمد نجيب كل هذا الاحترام بالاحترام.

تعامل كل من السيد شهاب الدين - رئيس إدارة المسجد - وعائلة السيد شرف الدين مع محمد نجيب كواحد من أفراد عائلتهم. اعتادت النساء الكبيرات في السن أن يدعّون لمحمد نجيب بالتوفيق، فشجّعه ذلك أيّما تشجيع. ولم يقدر محمد نجيب أن يصف احترام سكان القرية وإكبارهم له بالكلمات، وقد بقي مشغولاً بشكل كامل بواجبات المسجد الموكلة إليه؛ لأنّ هدفه الرئيس كان أن يكدح للمسجد الذي كرّس نفسه له دون أيّ تحفظ.

كانت دفاتر إيصال استلام الاشتراكات الشهرية للمسجد في عهدة محمد نجيب، وقد تطوّر لجمع هذه الاشتراكات بكل حماسة؛ ليحصل على الثناء من الجميع، ورأى الجميع أنّه لم يجنح نحو أيّ خطأ.. ومع مرور الوقت، تلاشت الصعوبات التي كان يواجهها في حياته شيئاً فشيئاً، كما أنه تمكن من إرجاع المال الذي كان قد اقترضه من والده وشقيقه في وقت سابق.

حادثة مشوّقة ومضحكة

بينما كان محمد نجيب يعمل في مسجد بولاثورا، أقيم احتفال سنوي في أحد المساجد في قرية مجاورة. وفي تلك السنة، طلب أحد الرجال المهمين في تلك القرية - رئيس لجنة المسجد - من السيّد محمد نجيب زيارة القرية وترؤس ذلك الاحتفال. وعلى الرغم من سعادة محمد نجيب بهذا الطلب، فإنه طلب من ذاك الرجل أن يحصل أولاً على موافقة رئيس لجنة المسجد الذي يعمل فيه. وبالفعل، حصل محمد نجيب على الإذن المطلوب بسرعة. وقد كُلف محمد نجيب بتلك المهمة

لغيباب خطيب مسجد تلك القرية في إجازة.

نُفذ برنامج الاحتفال بالطريقة المعتادة، وكان من الشائع رؤية الكثير من الناس يحضرون الاحتفال. ومع انتهاء تلك الاحتفالية في الليل، طلب رئيس اللجنة من محمد نجيب أن يحضر إلى مقر إقامته. وهناك شرع رئيس اللجنة بسرد قصة على مسمع محمد نجيب الذي راح يستمع بكثير من الصبر.

أقدم لَص على سرقة المظلات الخاصة برئيس لجنة المسجد، ومنها مظلتها الجديدة التي سُرقت في أحد أيام العيد. وطلب رئيس اللجنة من محمد نجيب أن يدعو الله على اللَص الذي يسرق المظلات، وفي الوقت نفسه أصدر تعليماته لبعض الأشخاص بوضع البخور على قطع الفحم المتوهجة. تسبب هذا الموقف بضحك محمد نجيب كثيراً، لكنه كبح نفسه، وفعل ما طُلب منه، إلا أن بعض الحضور لم يتوقفوا عن الضحك في الخفاء لرؤية غطرسة ذلك الرجل وجهالته.

أول خطبة جمعة

عندما تتاح الفرصة لشخص ما ليقوم بشيء مهم جداً، لأول مرة في حياته، فإن مثل هذا الأمر سيدخل عليه البهجة، وبالفعل، عاش محمد نجيب تلك البهجة.

أوشك شهر شعبان على الانتهاء، وبقي أسبوع ليبدأ شهر رمضان. وفي يوم الجمعة التي سبقت شهر رمضان، طلب أعضاء مجموعة إدارة المسجد من محمد نجيب أن يلقي خطبة الجمعة. سرت الفرحة في جسد محمد نجيب، ولم يتردد للحظة في اغتنام هذه الفرصة الذهبية التي انتظرها طويلاً.

كان هناك شيخ من قرية منار يعمل في ذلك المسجد من قبل، وقد تزوج من القرية نفسها، وذهب للعمل في قرية أخرى، فأعطيت الجُبة البيضاء التي اعتاد على ارتدائها لمحمد نجيب. حدد محمد نجيب موضوع الخطبة عن فضائل الصيام، وقام بجمع بعض الأحاديث النبوية حول هذا الموضوع. ساعد "أنصار" - ابن السيد شرف الدين - محمد نجيب بشكل كبير وبعده طرائق؛ لأنها كانت أول خطبة جمعة له. وعندما حان وقت

الخطبة بدأ جسد محمد نجيب يرتعش من الخوف وكان يتصبب عرقاً غزيراً، إلا أنه ارتدى الملابس البيضاء وأصبح جاهزاً للخطبة.

أقام "أنصار" شعائر الصلاة، وتقدم محمد نجيب، وألقى السلام على جميع الحاضرين هناك بصوت مرتجف بعدما اعتلى المنبر وهو يشعر بخوف شديد، إلا أنه تمكن من الحفاظ على هدوء نفسه وبدأ بإلقاء الخطبة. وفي أثناء الخطبة سقطت إحدى الأوراق التي دون فيها محمد نجيب ملاحظات خطبته على الأرض ليلتقطها أحد الجالسين في الصف الأول ويضعها على المنبر.. التقطها محمد نجيب ببطء ليكمل خطبته دون أي إشكال. تنفس محمد نجيب الصعداء بعد الانتهاء من هذه الخطبة، وقام بتسجيل تلك التجربة الأولى التي لا تُنسى في مذكراته.

منذ ذلك اليوم، اكتسب محمد نجيب الكثير من الخبرة خلال إقامة صلاة الجمعة، صلاة التراويح، صلاة الجنازة حيث بقي هناك على هذه الطريقة سنة ونصفاً.

وقع حادث مثير للاهتمام لمحمد نجيب عندما كان يشرف على دروس تحفيظ القرآن في تلك القرية. وجود فصول تحفيظ القرآن الكريم للأطفال الصغار كان يعني الكثير من المشكلات التي تواجه المعلم، فإذا وبخ أو ضرب المعلم أي طالب لسوء سلوكه، سيتلقى الشيخ وحده اللوم على هذا التصرف.

ففي أحد الأيام دخل محمد نجيب المدرسة فوقف الأطفال لإلقاء السلام، وبعد بضع دقائق جاء رجل ليدخل الفصل ويجلس بجانب محمد نجيب. وبعد بعض التحيات والشكليات، وجه ذلك الرجل سؤالاً إلى محمد نجيب قائلاً: "كيف يمكن معالجة شخص تافه؟"

لم يفهم محمد نجيب شيئاً من السؤال، إلا أنه ظن أن الرجل كان يسأل عن بعض العلاج المنزلي، ورد عليه قائلاً: "أنا لا أعرف أي علاج، لكنك إذا استعملت بعض الليمون المجفف فقد يتحسن الوضع".

غضب هذا الشخص وزاد وجهه احمراراً، ورد على محمد نجيب قائلاً: "هل تحاول أن

تسخر مني؟ لقد قلت إنني شخص تافه“. عندها أدرك محمد نجيب أن هذا الرجل يغلي غضباً، وعلى وشك أن يفقد أعصابه. سأله محمد نجيب قائلاً: ”من قال لك هذه الأكاذيب؟ أخبرني عنهم“، فرد عليه الرجل الغاضب قائلاً: ”سأذهب وأحضره لك الآن“.

أفصح الرجل الغاضب عن اسم الشخص الذي قال له هذا الكلام، وعلى الفور أغلق محمد نجيب المدرسة واصطحب الرجل معه بحثاً عن الشخص المطلوب. وعندما علم محمد نجيب أن المرأة هي التي نقلت ذلك الحديث الكاذب، شعر بالخجل.

وتوجّه بعد ذلك إلى منزل السيد / شرف الدين ليوضح الأمر، وقد ثبت بالدليل أن محمد نجيب لم يقل شيئاً ممّا ذكر. ولمّا عرف محمد نجيب أن تلك السيدة هي التي اختلقت تلك الأكاذيب، هدأ الرجل واعتذر من محمد نجيب بعد أن جاءه غاضباً يستجوبه.

الخوف والتهديد

كانت القرية تعيش في رعب كبير تملك الناس من سفاح خطير يعيش بين أهلها. سمع به محمد نجيب، وكان اسم هذا السفاح وحده كفيلاً بإصابتهم بالذعر، وقد امتد الخوف منه ليشمل سكان السنهالية، وقد عانوا من هذا السفاح حينما كان يهجم على الناس في منازلهم ويفتك لهم بطريقة وحشية. كان الشقيق الأصغر لهذا السفاح رجلاً غنياً، ويحتل منصب رئيس لجنة إدارة المسجد في تلك القرية التي كانت متاخمة للمنطقة التي كان محمد نجيب يعيش فيها.

كان محمد نجيب حريصاً ودقيقاً جداً في تنفيذ مهامه. وفي أحد الأيام دخل السفاح المسجد وطلب من محمد نجيب الخروج ومقابلته صارخاً بصوت عالٍ تردد في جميع أنحاء المكان. سمع محمد نجيب الصوت، فخرج من غرفته يحمل مصباح كيروسين لينير له الطريق؛ إذ لم يكن التيار الكهربائي قد وصل إلى المنزل أو المسجد في ذلك الحين.

صاح السفاح في محمد نجيب قائلاً: ”لماذا قلت إن عمّي رجل تافه؟ ألا تعرفني وتعرف من أكون؟ أنت تحاول اللعب بالنار“.

ارتجف محمد نجيب، وعلق لسانه في حلقه، لكنه بطريقة أو بأخرى تمكن من استعادة اتزانهِ والكلام قائلاً: "أنا لم أقل شيئاً من هذا القبيل، إنها قصة ملفّقة، وعمك يعرف هذا أيضاً".

فهم السفاح كلام محمد نجيب ورد عليه قائلاً: "جيد، إذا كنت بحاجة إلى أيّ مساعدة فأخبرني". وابتعد السفاح بعدما أنهى كلامه، وأحس محمد نجيب كما لو أنه عاد من بين الأموات.

عرض الزواج

أصبح محمد نجيب ذا شعبية كبيرة بين سكان بولاثورا؛ لصفاته وأخلاقه الطيبة وصلاحه. وقد ترك ذلك انطباعاً طيّباً في قلوب أولئك الناس وعقولهم، وصار الناس ممّن كانت فتياتهم في سنّ الزواج يتوافدون مع أسرهم يعرضون على محمد نجيب تزويجه بناتهم. ومع ذلك، كان رد محمد نجيب على كل تلك العروض بأنه سيوافق فقط على عرض الزواج الذي ينال موافقة والديه معاً.

كانت تكلفة المعيشة في تلك القرية منخفضة نسبياً. لذلك؛ كان الأئمة الذين أتوا للعمل في المسجد يتزوجون من فتيات القرية أنفسها، وظنّ سكان القرية أنّ محمد نجيب سيفعل الأمر نفسه أيضاً. وشعر محمد نجيب أنه إذا بقي في ذلك المكان لفترة أطول قد تتطور لديه رغبة في الزواج هناك كما فعل من سبقه من قبل. لذلك؛ أفصح عن نيّته ترك المكان في أقرب وقت.

جاءت امرأة إلى محمد نجيب وقالت له: "اعتاد من سبقك من الأئمة الذين جاءوا للعمل هنا على الزواج بفتيات من بنات القرية، لكنك الوحيد الذي أتيت إلى هنا وحيداً، وسوف تترك القرية وحيداً أيضاً. لقد حصلت على مكانة عالية بسبب صفاتك الجيدة". وقد أثار كلام المرأة دهشة محمد نجيب.

العودة إلى البيت

لم يكن والد محمد نجيب معجباً بفكرة عمل ابنه في تلك القرية. لذلك؛ كتب له رسالته يدعو فيه للعودة إلى مدينة دارجا مرة أخرى واعداً إياه بأنه سوف يعطيه ما يكفي من المال للبدء في تجارة الأحجار الكريمة. وبناء عليه، قرر محمد نجيب ترك وظيفته والعودة إلى قريته على الرغم من معرفته التامة بمقدار حب أهل القرية له. وعند مغادرته للقرية أعرب سكانها عن حزنهم وأخبروه أنهم سيشعرون بالوحدة إذا غادر، كما بكت امرأة عجوز وقالت: "يا أسفي، سترحل عن المدينة دون أن تشهد جنازتي".

ودعت امرأة عجوز أخرى محمد نجيب لتناول طعام الغداء في بيتها، وجلست بجواره وهو يتناول طعامه وسألته أن يناولها بعضاً من طعامه، وكانت في غاية السّرور عندما استجاب لطلبها. بكت السيدة العجوز بشدة في أثناء وداعه بعد الغداء. تلك المحبة والوداع الحار والحزن الصادق الذي عبّر عنه سكان القرية جعل محمد نجيب يغادر القرية وقلبه يكاد يتقطع حزناً..

عاد محمد نجيب إلى منزله بعد قرابة سنة ونصف، وأدرك أن وعد والده ما كان إلا وسيلة لإعادته إلى المنزل. أصيب محمد نجيب بالإحباط الشديد وهو مقيم في المنزل دون أي عمل أو وظيفة يقوم بها. أحس محمد نجيب بالأسى وبالأخص عندما لم يتمكن من توفير المال لنفسه لشراء السجائر على الأقل. وعندما تنبّه والده إلى وضعه المثير للشفقة، بدأ في إعطائه مصروفاً شخصياً خمس روبيات يومياً. كان محمد نجيب يشتري علبة سجائر بمبلغ ثلاثة روبيات ويبقي روبيتين لنفقاته النثرية. وبصدد ذلك، سجل محمد نجيب في يومياته أن والده كان يعطيه هذا المال كل يوم فقط حتى لا يخرجه في تسول المال من الآخرين لشراء سجائره، وتجنباً لتشويه سمعة العائلة.

زاد قلق محمد نجيب على مستقبله، وزادت مخاوفه إلى حد كبير. وقد كان أحياناً يذهب إلى كولومبو ليبقى مع صديقه عبد الرحمن، وقد مرت عليه بضعة أشهر على تلك الحال.

مصاعب الحصول على جواز سفر

لم يشعر محمد نجيب بالراحة مع نفسه، ولطالما ازدحمت الأفكار والآراء في رأسه بخصوص مستقبله، ودفعه ذلك إلى الظنّ أنّه إذا سافر إلى الشرق الأوسط، فسيجد فرصة عمل مناسبة له ستجعل حياته أكثر راحة.

كان في حاجة إلى جواز سفر ليتمكن من السفر إلى الخارج، فذهب محمد نجيب إلى إدارة الجوازات بصحبة أحد الأشخاص للحصول على جواز سفر ساري المفعول لجميع البلدان. لكن طلبه رُفض لعدم وجود الوثائق الكافية.

وكان لابد من توفير شخص ضامن لمقدم طلب جواز السفر - يدفع اثنتي عشرة ألف روبية سنوياً كضريبة دخل لقسم الإيرادات الداخلية - للتوقيع على نموذج طلب الحصول على جواز سفر صالح لجميع البلدان.

اصطحب محمد نجيب السيد نعيم إلى مكتب الجوازات للتوقيع على الطلب باعتباره ضامناً، إلا أن نعيم مرض بشدة في أثناء الطريق وأدخل المستشفى. وأخيراً جاء السيد رؤوف - وكان صديقاً لوالد محمد نجيب - ليوقع الطلب باعتباره ضامناً، فمكّن لمحمد نجيب من الحصول على جواز سفر صالح لجميع البلدان.

بحثاً عن عمل في الشرق الأوسط

بحث محمد نجيب عن وكالة توظيف موثوق بها؛ لإيجاد فرصة عمل مناسبة له في الخارج، كما تذكر شركة شمس فذهب للقاء السيد منصور ماريكار الذي عمل كمحام في مدينة جالي، والسيد / علوي مولانا، ليحصل على خطابات توصية من كل منهما لتقديمها إلى شركة شمس.

واتّجه محمد نجيب مرة أخرى إلى شركة شمس، وهناك رأى حشداً كبيراً من الناس قد تجمعوا أمام مكتب الشركة. كان محمد نجيب وقتها مصمماً على ألا يعود إلا ومعه حل للبطالة التي يعاني منها، فانضمّ إلى ذلك الحشد. ولما كثر الهرج تدخلت

الشرطة بالهراوات لتفريق هذا الحشد، فعاد محمد نجيب إلى بيته وهو حزين مهموم.

قصد محمد نجيب عدة وكالات للتوظيف، ولكن دون فائدة. وبعد فترة، أعلنت وزارة العمل أنها ترغب في توظيف عدد من الأشخاص في الخارج. وقد حصل محمد نجيب على خطاب توصية من نائب رئيس البرلمان آنذاك "بكير ماركار"، وقد استعان بهذا الخطاب لكنه لم يحقق الفائدة المطلوبة. حزن محمد نجيب جداً لذلك، مما جعله يتوجّه إلى كولومبو بحثاً عن فرص عمل خارجية حاملاً معه غداه الذي أعدته والدته له بغرض توفير المال.

بعد تلك الإخفاقات كلها، بقي محمد نجيب متحلياً بالصبر حتى يحصل على فرصة عمل جيدة، فجمع بضع رسائل توصية من بعض كبار الشخصيات في مدينة دارجا، وحملها معه ليستخدمها لاحقاً.

ومع انتشار الأنباء عن محاولات محمد نجيب البحث عن عمل في جميع أنحاء قريته، بدأ الناس يسألونه عن موعد سفره، فكان ذلك دافعاً لغضبه وشعوره بالحرَج؛ نظراً لأن الكثير من الناس الذين بدؤوا بالبحث عن فرصة عمل في الخارج قد سافروا بالفعل للعمل وبقي محمد نجيب.

وتستمر الاختبارات

كان لمحمد نجيب صديق يسمى "زهران"، وكانت له أخت اسمها "زكية" وتعمل معلّمة في ماتوجاما، كما كان أبوه يمتلك متجرّاً أطلق عليه "متاجر سريلانكا" في ماتوجاما. وفي أحد الأيام ذهب محمد نجيب إلى "متاجر سريلانكا" بصحبة زهران، حيث سلّمته زكية رسالتين ليسلم واحدة لصديقتها نظيمة بالإضافة إلى رسالة أخرى لمُعلّمة غنيمّة.

عندما عاد محمد نجيب إلى مدينة دارجا، توجه لتوصيل الرسالتين على دراجة استعارها من "حسين" الذي كان يعمل في محل شقيقه فايز، ووعدته بإعادتها له بعد خمس دقائق.

تراكمت السحب الداكنة في السماء وبدأ المطر بالانهمار، مما جعل محمد نجيب يسرع نحو منزل مُعلّمة غنيمّة. وفي الطريق بدأت بعض الكلاب تنبح في وجه محمد نجيب بشدة، وقد كان محمد نجيب بطبيعته يخشى الكلاب، وشعر بالخوف الشديد مع ازدياد نباح الكلاب. وبالقرب من المكان المقصود، كان هناك بيت جديد تحت الإنشاء، وكانت على جانب الطريق حفرة عميقة تستخدم كمصرف مراحيض للبيت الجديد. لم يلاحظ محمد نجيب هذه الحفرة المفتوحة، كما لم يتمكن من السيطرة على سرعته، وسقط بدراجته في هذه الحفرة العميقة.

قام الناس الذين تجمعوا بعد سماع الضوضاء بانتشال محمد نجيب ودراجته من الحفرة التي وقع فيها. أصيب محمد نجيب بجرح غائر في ذقنه، وكان ينزف بغزارة. أخذته مُعلّمة غنيمّة إلى بيتها وأجرت له بعض الإسعافات الأولية، ثم قام بعض الأشخاص الموجودين هناك بنقل محمد نجيب بسيارتهم إلى مستوصف الدكتور نذير. وفي الطريق إلى المستوصف رأوا شقيق محمد نجيب فايز قادماً إليهم، وقد صدم عندما رأى حالة أخيه، فأسرع بنقله إلى مستشفى خاص. عندما عاد فايز من المستشفى إلى المنزل أخبر والديه بالحدث، فسبّب لهما القلق والحزن، لكنه في النهاية كان درساً جيداً لمحمد نجيب، فقد ذهب إلى ماتوجاما من دون أن يخبر والديه.

جني الأرباح من العمل في المتجر

أخفقت محاولات محمد نجيب بالسفر والعمل في الخارج كلّها، مما أشعره باليأس. لم يرغب محمد نجيب في أن يقضي وقته بالمنزل، وقد ظنّ أنّه يمكن أن يكسب شيئاً بالخروج من المنزل. لذلك؛ صار يذهب إلى كولومبو من وقت إلى آخر. وفي أحد الأيام قابل محمد نجيب أحد أصدقائه وكان اسمه "عرفان" بينما كان متوجّهاً إلى كولومبو للبحث عن فرصة عمل في الخارج، وأخبره عرفان بأن والده "إبراهيم" مريضٌ للغاية وقد نُقل إلى مستشفى سليمان الخاص في كولومبو.

عرف محمد نجيب من حديث عرفان أنّه يريد إعادة والده المريض إلى المنزل؛ لأنه كان يحتضر من شدة المرض. لذا؛ ذهب محمد نجيب وأخبر عبد الفتاح - أحد الصناعيين

في مدينة دارجا - بالأمر، وحثه على إرسال سيارته إلى المستشفى ليصطحب والد عرفان المريض إلى المنزل. ويا للأسف، فلم تكد السيارة تصل إلى المستشفى حتى كان إبراهيم والد عرفان قد فارق الحياة. طلب محمد نجيب عودة السيارة إلى مكانها، واستأجر سيارة لتكريم الموتي لنقل الجثمان إلى مدينة دارجا.

وفي اليوم التالي جرت مراسم دفن الجثمان. وفي اليوم الثالث توجه جميع الأبناء "فرقان، عرفان، زهران" لإعادة فتح متجر والدهم للأقمشة في مدينة ماتوجاما، وكان محمد نجيب يساعدهم في العمل عندما طلبوا منه البقاء والعمل معهم في المتجر، لكنه لم يتمكن من اتخاذ قرار حول هذا العرض، فقالوا له: "إذا كنت تجلس في المنزل بدون عمل، يمكنك أن تأتي معنا إذا أردت" على أمل أن تغير تلك العبارة ما يفكر به محمد نجيب، ولم يحر جواباً بل أصيب بالذهول.

قال أحد الأبناء لمحمد نجيب: "نحن لن نحدد راتباً لك، لكن كلما استدعت الضرورة يمكنك الحصول على بعض المال، وفي الوقت نفسه يمكنك أيضاً أن تتابع البحث عن وظيفة في الخارج، وتتعلم هذه التجارة أيضاً إذا تابعت العمل هنا"، فوافق محمد نجيب على الانضمام إليهم.

مرت حياة محمد نجيب في المحل بمنتهى السلاسة، واعتمد على الذهاب إلى كولومبو مع عرفان لشراء بعض البضائع للمحل، فقد كان يعمل في المحل وكأنه متجره الخاص، وكلما توفرت الفرصة كان محمد نجيب يقيم الصلوات الخمس وصلاة الجمعة في المسجد داخل ماتوجاما، كما إنه كان يساعد بشدة في عملية بناء مبنى المسجد الجديد. ونظراً لعدم وجود أي التزام رسمي يلتزم به محمد نجيب تجاه المحل، فقد كان يتحرك بحرية في أي وقت بينما كان يتعلم التجارة.

أعمال الشغب العرقية والإصابة بالحمى

ومع بداية عام 1977 وقعت أعمال شغب عنصرية في كثير من الأماكن، وهاجم بعض من الغاضبين الأشخاص المسالمين عشوائياً مع إشعال النيران في المحلات

التجارية. وبينما كان محمد نجيب يمشي في الطريق مرّة مع صديقه زهران أحاط بهم عدد قليل من الناس، ورفع أحدهم سيفه لمهاجمتهم، إلا أن محمد نجيب وصديقه رددا كلمة "الله أكبر" فسقط السيف من يد هذا المهاجم، وبنعمة من الله تمكنا من الهرب، لكن هذا الحادث المرعب أوقع هلعاً عظيماً في نفس محمد نجيب.

رجع كلاهما إلى البيت يرتجفان من شدة الخوف. سجّل محمد نجيب في مذكراته أن مشهد الناس يركضون بعيداً عن منازلهم ومحلاتهم التجارية المحترقة لا يزال يسبب الرعب في نفسه كلما تذكر الحادث المروع في ذلك اليوم.

ومع رجوع محمد نجيب إلى بيته أصيب بالحمى وارتفعت درجة حرارته، وعلى الرغم من تناوله العلاج من العديد من الأطباء فإنه لم يتعاف، وكان والده يتلو بعض آيات القرآن عليه، ويحاول بشتى الوسائل خفض حرارته، حتّى تحسن بالفعل.

لا تراجع

كانت رغبة محمد نجيب الملحة منذ فترة طويلة هي أن يحصل على فرصة عمل في الخارج. لذلك؛ استمر في المحاولة ليحصل على هذه الفرصة. ومع زيادة ارتباط محمد نجيب بصديقه عرفان ظهرت رغبة عرفان أيضاً في الذهاب للعمل في الخارج. لذلك، رغب كلاهما في السفر إلى الخارج معاً؛ لأن محمد نجيب لم يرغب في البعد عن صديقه. قصد كل منهما الكثير من وكالات التوظيف ومعهما خطابات توصية من أفراد مهمين جداً وبارزين. ومع ذلك لم يحصلوا على شيء فأصابهما الحزن الشديد، لكنهما لم يفقدا الثقة في رحمة الله، واستمرا في المحاولة.

الهروب الكبير

الصديق الصادق يظهر وقت الضيق، والصديق الحقيقي لا يتخلّى عن صديقه مهما تقلّبت الحياة. كان محمد نجيب وصديقه عرفان أروع مثالين على هذه الصداقة الجيدة، فلم يخف بعضهما شيئاً عن بعض، كما كانا يتشاوران في شؤونهما جميعها.

وفي أحد الأيام عندما كان محمد نجيب يعمل في المحلّ، جاء شخص إلى عرفان وصحبه إلى أحد المطاعم المجاورة للتحدث معه. قال ذلك الرجل لعرفان إنّ كان يعمل في أحد مناجم الأحجار الكريمة في راتنابورا وإنّ لديه بعض الأحجار الكريمة القيمة مخبأة في مكان سري، وطلب منه أن يساعده في بيعها. استشار عرفان محمد نجيب في الأمر، فشعر محمد نجيب أن هناك بعض الغموض وراء هذا الأمر. لذلك؛ طلب من هذا الشخص الغريب أن يجلب هذه الأحجار إليهما، ولكنه رفض، فسألاه أن يبيت الليلة معهما، ليتوجها معا إلى موقع هذه الأحجار في صباح اليوم التالي.

ومع بزوغ فجر اليوم التالي، غادر محمد نجيب وعرفان مع هذا الرجل بالحافلة، وقد أخذوا معهما ما يكفي من المال فقط لدفع أجرة الحافلات. عندما وصلوا إلى راتنابورا، قادهم الرجل إلى أحد الأماكن البعيدة والمحاطة بالثلال والغابات الكثيفة، ولم يكن هناك أي إنسان في ذلك المكان. ومع ذلك، طلب منهما الرجل أن يتبعاه، مما أثار شكوك محمد نجيب وصديقه، وعندما مرّا بمستشفى على الطريق طلبا من الرجل أن يذهب ليحضر الجوهرة بينما ينتظرانه في هذا المستشفى.

وافق الرجل على هذا الاقتراح وذهب بعيداً. ومع ذلك، لم يعد هذا الرجل حتى بعد مرور بضع ساعات. لذلك، قرّرا العودة إلى المنزل بعدما عرفا أنه كان يحاول استدراجهما لهذا المكان البعيد للاستيلاء على أموالهما وربما قتلهما.

اجتماع وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في قاعة مؤتمرات بانداراناياكا التذكارية الدولية

انعقد المؤتمر الإسلامي العالمي في عام 1978 في قاعة مؤتمرات بانداراناياكا التذكارية الدولية في كولومبو بسريلانكا. ترأس المؤتمر رئيس دولة سريلانكا آنذاك جيا وردنا، وقد نظّم هذا المؤتمر وزير النقل والشؤون الإسلامية محمد حنيفة محمد. حصل محمد نجيب على فرصة العمل كمتطوع في هذا المؤتمر لمساعدة وزراء الأوقاف المشاركين والمندوبين الآخرين، وقد أدّى أحد أصدقاء والد محمد نجيب - حمزة من كولومبو - دوراً بارزاً في إتاحة هذه الفرصة النادرة لمحمد نجيب.

وفي اليوم الأول من المؤتمر، قابل محمد نجيب الرئيس جيا وردنا وعدداً من الوزراء من الدول المشاركة في المؤتمر، مثل زعيم المعارضة الراحل السيد أميرثالينجام، والوزير السيد إس ثوندامان، ووزير الخارجية شاه الحميد، ورئيس مجلس النواب باكر ماركار، والشيخ/ محمد متولي الشعراوي من جمهورية مصر العربية، بالإضافة إلى العديد من الشخصيات الأخرى البارزة. كما أتيحت الفرصة لمحمد نجيب ليلتقط بعض الصور التذكارية بصحبة رئيس الوزراء آنذاك راناسنجه بريماداسا، والذي أصبح فيما بعد رئيس سريلانكا في الفترة من 1989 إلى 1993 حيث قدمه وزير النقل والشؤون الإسلامية السابق محمد حنيضة محمد لرئيس الوزراء راناسنجه بريماداسا.

كما أتيحت الفرصة لمحمد نجيب ليقابل أيضا المحسن الشهير محمد نظيم، ويلتقط بعض الصور التذكارية معه. وعلاوة على ذلك، انضم محمد نجيب للعشاء الرسمي المقام للوزراء المشاركين بالمؤتمر في فندق أوبروي، والتقط بعض الصور التذكارية مع كثير منهم، كما تمكن من الحصول على توقيعات شخصية من بعض كبار الوزراء أيضا. وفي النهاية تأكد محمد نجيب أن الله - سبحانه وتعالى - قد أعطاه هذه الفرصة الذهبية لكي يكافئه. وتجدر الإشارة إلى أن والد محمد نجيب كان هناك ليساعد ابنه منذ اليوم الأول للمؤتمر وحتى عشاء اليوم الأخير في فندق أوبروي.

زيارة والد محمد نجيب للأراضي المقدسة

بدأ والد محمد نجيب الاستعداد للذهاب في رحلة حج إلى مكة المكرمة عام 1978 كما سأل محمد نجيب أن يترك المحل الموجود في ماتوجاما ليبقى في المنزل، وقد حاول مراراً أن يأخذه معه إلى الحج، إلا أن هذه المحاولات باءت بالإخفاق نظراً لعدم توفر أموال كافية، مما جعله يتخلى عن هذه الفكرة. لبى محمد نجيب طلب والده وجاء من ماتوجاما إلى المنزل، ورافقه إلى كولومبو من أجل الاستعداد للرحلة. خلال هذه الفترة بقي محمد نجيب في المنزل من دون القيام بأي عمل، لكنه كان يذهب من وقت لآخر

إلى وكالات التوظيف كلما جرى الإعلان عن وظائف شاغرة في الشرق الأوسط. استمر محمد نجيب في التضرع إلى الله ليوفقه في بحثه عن الوظيفة، فقد كان عاقد العزم على السفر إلى الخارج للعمل بأسرع وقت بمجرد عودة والده من الحج.

الاحتفال الديني السنوي بمسجد الشيخ حسن بن المخدوم بمدينة دارجا

كان يوم العيد الكبير في مسجد الشيخ حسن بن المخدوم بمدينة دارجا، حيث شارك محمد نجيب في هذا الاحتفال الديني السنوي المقام مع كثير من الأشخاص الذين حضروا هذه المراسم السنوية. تناول محمد نجيب غداءه أثناء هذه الاحتفالية، وظل بعدها يتوسل إلى الله ليرزقه وظيفة في الشرق الأوسط، ودعا ربه أن ييسر له هذه الوظيفة في أقرب وقت.

كان محمد نجيب بعد ظهر ذلك اليوم، مشغولاً بقراءة الصحف اليومية، فيما اقترب منه ساعي البريد بدراجته وسلمه برقية باسمه. أخبر ساعي البريد محمد نجيب أن هذه الرسالة وصلت من إحدى وكالات التوظيف، فغمرت محمد نجيب السعادة وتلاشى قلقه. فتح محمد نجيب البرقية على عجل وبدأ بقراءتها، وكانت الرسالة تطلب منه أن يأتي على الفور إلى مكان معين ومعه جواز سفره. جعلت هذه الرسالة محمد نجيب سعيداً جداً، فهبّ ليعرض البرقية على جميع عائلته. سأل محمد نجيب والدته أن تعطيه عشر روبيات أجرة الحافلة للذهاب إلى كولومبو، وسارع إلى كولومبو في اليوم نفسه.

علم محمد نجيب أنه ينبغي عليه الذهاب إلى مقر إقامة محمد فؤاد في كولومبو. وبالفعل ذهب محمد نجيب إلى هناك، فأخبره ابن السيد فؤاد عن حاجتهم للعمال من أجل بناء بيت ضيافة وحديقة في أبو ظبي، كما طلب منه تسليم جواز سفره، وطلب منه أيضاً شهادة حسن سير وسلوك جنباً إلى جنب مع بعض الوثائق الأخرى ذات الصلة من دون أي تأخير. قدم محمد نجيب طلبه مع خطاب توصية من الشيخ أحمد عبد القادر، وكان من حسن الحظ أن جرى قبول هذا الطلب.

وبعد استكمال كل شيء انتظر محمد نجيب بفارغ الصبر حتى موعد سفره. مع ذلك، لم يتمكن محمد نجيب من السفر في اليوم المنصوص عليه نظراً لعدم توافر مقاعد في الرحلة، وجرى تأجيل رحلته. وفي هذه الأثناء، كان والد محمد نجيب ما زال يؤدي مناسك الحج، وكان محمد نجيب يتمنى أن يقابل أباه قبل أن يسافر. وفي نهاية المطاف كان محمد نجيب على استعداد للسفر في تاريخ 12/12/1978 في تمام الساعة 04:30 صباحاً، أي بعد ثلاثة أسابيع من عودة والده من رحلة الحج.

وتحققت الأمنية

لم يصدق محمد نجيب أنّ حلمه في الذهاب للعمل في الخارج كان على وشك أن يتحقق، فبعد الكثير من خيبة الأمل والإخفاق نجح بالحصول على فرصة للعمل في الخارج. قام محمد نجيب بتوديع أقاربه وجيرانه وأصدقائه، وصحب بعض أفراد عائلته معه إلى المطار، وعلى الرغم من حزنه على ترك أحبائه وأقاربه فإنه رأى بصيصاً من السعادة والأمل في ذهابه للعمل في الخارج.

وفي المطار قام بتوديع أفراد أسرته، واستقل طائرة الخطوط الجوية الباكستانية الدولية بقلب تملؤه السعادة والفرحة.

تحقيق الهدف بصعوبة

عندما أقلعت الطائرة من مطار كولومبو شعر محمد نجيب أنّه هو نفسه الذي بدأ بالطيران، وعند وصول طائرته إلى كراتشي وانتظارها في المطار لفترة، خرج محمد نجيب من المطار لفترة وجيزة، ثم ركب طائرة أخرى من مطار كراتشي في تمام الساعة 12 ظهراً، فوصلت إلى مطار أبو ظبي في تمام الساعة 3:30 عصرًا. وعندما هبطت الطائرة في مطار أبو ظبي الدولي شعر محمد نجيب بسعادة قصوى.

لدى خروج محمد نجيب من المطار لقي رجلاً آسيوياً بانتظاره، ورافقه ذلك الرجل إلى أحد المطاعم مع عشرة أشخاص آخرين من سريلانكا، وقدم لهم وجبة الغداء ثم تمّ

نقلهم بإحدى السيارات إلى الموقع المحدد.

كانت المنطقة التي توجهوا إليها صحراوية شديدة الظلام والبرودة، فداخل الخوف نفس محمد نجيب ومن معه. لم يكن لديهم أي شيء يتناولوه في وجبة العشاء، وحاولوا سد جوعهم بتناول بعض من لحوم البقر المقلية التي أحضروها من منازلهم.

كان اسم هذا المكان "سويحان" وكانت منطقة صعبة للغاية لا يسمع فيها أصوات أي حيوانات أو طيور. لم يكن في هذه المنطقة أي مرافق أساسية مثل المراحيض والحمامات، كما أن مياه الشرب كانت تنقل من أبوظبي.

جاء وقت معرفة تفاصيل الوظائف الجديدة وطبيعتها، وقد كان من المتوقع إنشاء حديقة في تلك المنطقة الصحراوية، لكن المهام التي كُلفوا بها اختلفت عن هذا التوقع، حيث اشتملت على حمل أكياس الإسمنت والرمل والحجارة، وتجهيز الجص والإسمنت، وغرس الأشجار... إلخ. خيبت كل هذه المهام الجديدة آمال محمد نجيب، وهدمت كل أحلامه الوردية التي بناها في ذهنه، وأصابه الحزن الشديد، إلا أنه تمكن هو وزملاؤه من القيام بالمهام التي كُلفوا بها، بالإضافة إلى ذلك كان محمد نجيب يعمل مترجماً بين رؤسائه وزملائه، فقد كان المهندس المسؤول عن المشروع فلسطيني الجنسية، وكان مساعده من مصر، وكلهم يتكلمون اللغة العربية. كما كان على محمد نجيب ومن معه أن يقوموا بإعداد وجبات الطعام الخاصة بهم بأنفسهم، مما أصابهم بخيبة أمل كبيرة، إلا أن محمد نجيب ظل يقوم بعمله وبداخله نازع نفسي للهروب من هذا الوضع غير المستقر.

السعي الحثيث وراء النقل

خلال شهر يناير من العام 1979 عانى محمد نجيب من صعوبات كثيرة في مكان عمله، فجعله ذلك يتألم جسدياً وعقلياً. وعلى الرغم من كل هذه الصعوبات فقد حاول العمل جاهداً؛ لأنه لا يمكن أن يستمر بالقيام بذلك طويلاً، وقد شكاه المهندس لمالك المشروع مع أربعة أفراد سريلاكيين آخرين قائلاً إنهم أهملوا عملهم، فطلب

المالك من المهندس تسفيرهم إلى سريلانكا على الفور. عندما سمع محمد نجيب بما سوف يحدث زاد قلقه وانهمك في التفكير.

كان وضعاً صعباً للغاية؛ فلم يكن لديهم دورات مياه، ولم تكن الوجبات الغذائية كالتي اعتاد عليها محمد نجيب في بلده، كما كان عليهم البقاء في خيمة، وزاد الشتاء القارس من صعوبة الحياة بهذا الشكل. على الرغم من كل هذه العوامل السلبية، ذهب محمد نجيب إلى المالك واعتذر عن إخفاقه، ووعد بالعمل بشكل صحيح. أسفرت مرافعة محمد نجيب في أن يعفو عنه مالك المشروع، وأمره أن يهتم أكثر بمهامه.

مرت عدة أشهر على هذا المنوال. وفي أحد الأيام ذهب محمد نجيب إلى مكتب إدارة المشروع بصحبة أحد السائقين واسمه مصطفى، وطالب موظفي الإدارة بنقله إلى مكتب إدارة المشروع. ولكن للأسف لم يحصل على موافقة على طلبه، واستمر في العمل على هذا المنوال وكأنه آله، ودعا الله - سبحانه تعالى - بالبحر أن يحقق رغبته في الخروج من هذا المكان.

الانتقال والنجاح المتتابع

في التاسع من شهر أبريل 1979، قام مالك المشروع بنقل خمسة أشخاص من بينهم محمد نجيب - وهم الذين تقدموا بشكاوى في وقت سابق - إلى مدينة العين. قضى هؤلاء الخمسة تلك الليلة في منزل، وتناولوا وجبة العشاء في أحد المطاعم.

وفي صباح اليوم التالي استدعاهم المهندس وقال لهم: "سوف أعرض وظيفة مناسبة على أذكى رجل فيكم"، وطلب محمد نجيب أن يجري اختياره لهذه الوظيفة.

في هذه المرحلة كانوا جميعاً يتعلمون أسماء بعض الأدوات، وجرى تكليفهم بتجهيز آلة غسيل أتوماتيكية للسيارات. أكمل أحدهم العمل المكلف به بشكل صحيح، وجاء محمد نجيب في المرتبة الثانية حيث أنجز العمل بشكل جيد.

كان محمد نجيب الشخص الوحيد التقى الورع بين هؤلاء الخمسة، حيث كان دائم الدعاء لله - سبحانه وتعالى - بعد كل صلاة، راجياً منه المساعدة في الحصول على الوظيفة المرموقة.

أخبر المهندس الجميع بأنه على وشك تعيين الشخص الذي تثبت جدارته في العمل خلال ثلاثة أشهر في وظيفة مشرف بالشركة التي هو على وشك افتتاحها، فدعا ذلك محمد نجيب إلى العمل بجد.

كان هناك شخص من كولومبو من بين هؤلاء الخمسة دائماً ما يتفوق على محمد نجيب في العمل. ومع ذلك، كان هناك الكثير من الأسباب المنطقية التي تؤهل محمد نجيب للحصول على وظيفة المشرف. كان سلوكه الفاضل وأخلاقه الكريمة وتقواه التي لا تتزعزع من الأسباب الرئيسة التي تجعل محمد نجيب يستحق هذه الوظيفة. علاوة على ذلك، كان لدى مهندس المشروع عادة سيئة أثناء العمل تجعله يوبخ العمال باستخدام كلمات بذيئة جداً، وكان ذلك يدفع بعض العمال إلى مبادلتهم الكلمات البذيئة نفسها، بل وحتى الاختلاف معه في بعض الأحيان. في المقابل، حافظ محمد نجيب على هدوئه وتكلم مع المهندس بطريقة لائقة ومحترمة، إضافةً إلى كلماته وأسلوبه و كفاءته في اللغة العربية، ما جعل مهندس المشروع يكوّن انطباعاً جيداً عن محمد نجيب. كل هذه المميزات ساعدت في زيادة فرص محمد نجيب للفوز بهذه الوظيفة.

وعندما جرى تأسيس الشركة الجديدة امتلأ قلب محمد نجيب بالسعادة نظراً للمهام الجديدة التي سوف يكون مسؤولاً عنها.

الغيرة غير المتوقّعة

بدأ فصل جديد وسعيد في حياة محمد نجيب، وقد رأى نفسه ذا حظٍ عظيم حينما عُيّن مشرفاً في يوليو عام 1979 كما جرى تعيين فني هندي مشغّل معدات، وكُلّف الأربعة الآخرون بواجبات أخرى متواضعة مثل الغسيل والتنظيف ومراقبة الأبواب

وغيرها من المهام. بدأ هؤلاء الأشخاص يشعرون بالغيرة والسخط تجاه محمد نجيب، كما شعر أحدهم بالإحباط عندما أخفق بعد عدد من المحاولات في تحسين وضعه. كما تشاجر آخر مع محمد نجيب وتسبب له في الكثير من المتاعب، ظاناً أنه أحق من محمد نجيب بتلك الوظيفة.

وفي الوقت نفسه، أقدم مشغل المعدات على سرقة مال الشركة، لكن محمد نجيب ساعد الإدارة في القبض عليه. ونتيجة لذلك جرى تكليف محمد نجيب بالمهام التي كان هذا الفني يقوم بها، بالإضافة إلى عمله مشرفاً، وصُرفت لمحمد نجيب أيضاً زيادة في الراتب، ونقل هذا الفني إلى الأعمال الإدارية.

موسم الحج

وبتوفيق من الله أتاحت لمحمد نجيب الفرصة للذهاب لأداء مناسك الحج من ماله الخاص في عام 1980 مع أربعة من أصدقائه فأسعده ذلك كثيراً في حياته وجعله يتأكد أن صبره أثناء المحن مهد طريقه إلى النجاح والسعادة، كما أسعد هذا الخبر أسرته كثيراً. كان محمد نجيب يحتفظ شهرياً بمبلغ 500 درهم من راتبه من أجل أن يستطيع تدبر تكاليف الحج.

حادث سيارة

مر العام 1981، وظل محمد نجيب يمارس مهامه في الشركة بارتياح كبير، وعرف أن تعلم قيادة السيارات أمر ضروري للبقاء في تلك الشركة. لذلك؛ قرر تعلم قيادة السيارات. وفي أحد الأيام جاء رجلٌ خليجي إلى الموقع بسيارة قديمة، فطلب منه محمد نجيب السيارة لي تجرب قيادتها. لم يرفض صاحب السيارة طلبه وسلمه مفتاح السيارة، وبقلب تملؤه السعادة استعد محمد نجيب لقيادة السيارة.

لم يكن محمد نجيب يعلم أن مكايح السيارة لا تعمل بشكل جيد، وفي خضم سعادته لم يستفسر عن أي شيء غير معتاد يخص حالة السيارة من مالكة، فركب السيارة وانطلق بها على التو. خرجت السيارة عن سيطرة محمد نجيب، واصطدمت بجدار المجمع، لينهار

جزء من الجدار ويتضرر الجزء الأمامي للسيارة، إلا أن محمد نجيب لم يصب بأي أذى. وصلت أنباء هذا الحادث إلى مدير الشركة من خلال مرؤوسيه فغضب غضباً شديداً. ولحسن الحظ، كان هناك صديق هندي لمحمد نجيب يعمل في مهنة البناء داخل الشركة نفسها، فساعدته في إصلاح الجدار التالف، بالإضافة إلى كل هذا عفا الشخص الخليجي صاحب السيارة عن محمد نجيب دون أن يشكوهُ للشرطة على الرغم من تعرض سيارته لأضرار ملحوظة.

العودة إلى الوطن والسفر إلى سنغافورة

العودة إلى البيت والوطن بعد فترة عمل طويلة في الخارج هي تجربة رائعة حقاً لأي شخص وكذلك بالنسبة لمحمد نجيب. عاد محمد نجيب إلى البيت بتاريخ 1 يوليو عام 1981 وفاضت نفسه سعادةً أكثر وأكثر عندما التقى والديه وإخوته وأقاربه وأصدقاءه.

بعدما أمضى بضعة أسابيع في المنزل، قام محمد نجيب برحلة لمدة 8 أيام إلى سنغافورة بتاريخ 29 أغسطس 1981. ثم يرغب والد محمد نجيب في أن يسافر ابنه للعمل في أبوظبي مرة أخرى، وحاول إقناع ابنه بمشاركته في تجارة الأحجار الكريمة مرة أخرى، وعندما وجدها محمد نجيب فكرة جيدة شارك أباه في تجارة الأحجار الكريمة.

بدأ محمد نجيب تجارته بمشاركة أحد الأصدقاء، حيث تمكن من الحصول على كمية كبيرة من الأرباح بهذه التجارة. وبعد مرور بعض الوقت وبسبب غش شريكه خسر محمد نجيب الكثير من المال، فتسبب هذا في حزن شديد له، وجعله يقرر العودة إلى أبوظبي مرة أخرى.

العودة إلى أبوظبي

لم يكن محمد نجيب قادراً على فعل أي شيء آخر، ورجع إلى أبوظبي في 2 أكتوبر 1981. وبعد عدة أيام من وصوله، وبينما كان عائداً إلى مقر شركته قرابة الساعة السابعة مساءً بعد شراء بعض الأغراض للشركة، توقف على جانب الطريق لبعض

الوقت ثم ركب سيارة أجرة. وفي الطريق اصطدم سائق سيارة الأجرة بإحدى الشاحنات المتوقفة في الطريق وكان يقود سيارته بسرعة كبيرة. فقد محمد نجيب وعيه نتيجة الاصطدام، ونُقل على إثر الحادث إلى مستشفى قريب ليتلقى العلاج، ولم تكن الشركة على علم بالحادث.

استرد محمد نجيب وعيه وفتح عينيه في اليوم التالي للحادث، وعندما أدرك أنه في المستشفى لم يعرف ماذا يفعل، إلا أنه أعطى رقم هاتف الشركة لأحد العاملين في المستشفى وطلب منه إبلاغ شركته بالأمر، وبعد مرور بعض الوقت حضر موظفو الشركة لرؤيته.

أقامت الشرطة دعوى في المحكمة ضد سائق سيارة الأجرة الذي تسبب في الحادث، وأدخل السجن حتى يسترد محمد نجيب عافيته ويحضر للمحكمة. عندما حضر محمد نجيب للمحكمة طالب بإطلاق سراح السائق دون إرغامه على دفع أي تعويض، على الرغم من توقف محمد نجيب عن العمل والبقاء في راحة لمدة شهرين، وذلك ما جعل العاملين في الشركة يشيرون بتصرف محمد نجيب الكريم.

وقد حانت الفرصة

جاءت سنة 1982 بالبركات على محمد نجيب بينما كان مغموراً في عمله بالشركة، عندما زاره أحد أصدقائه من سريلانكا واسمه جونا داسا في مكان عمله، وقد أصبحا صديقين حميمين.

ففي أحد الأيام حضر جونا داسا إلى محمد نجيب وأخبره أنه ذهب إلى المحكمة بشأن قضية امرأة تتحدث اللغة السنهالية لترجمة حديث هذه السيدة إلى اللغة العربية، لكنه لا يجيد اللغة العربية، فأسفر ذلك عن تأجيل القضية لوقت لاحق. تسبب هذا الحديث في دهشة محمد نجيب وظل ينظر إلى صديقه باستغراب، وفي الوقت نفسه سأل جونا داسا محمد نجيب قائلاً: "هل تستطيع القيام بهذا؟". أجابه محمد نجيب بأنه يستطيع فعل هذا. انعقدت هذه الدعوى مرة أخرى، ولم يكن القاضي الذي ينظر تلك القضية على علم

بوجود محمد نجيب، فقد كان يجلس في الصف الخلفي. وجرى تكليف شخص يتحدث اللغة التاميلية من ولاية تاميلنادو بترجمة حديث هذه السيدة، وبعدما قام هذا الشخص بحلف اليمين طلب منه القاضي سؤال المرأة عن اسمها من داخل قفص الاتهام. بدأ هذا المترجم في التحدث مع المرأة بلغة التاميل، ولكنها لم تفهم أي شيء، فأصيب القاضي بالحيرة فيما ينبغي فعله.

أحس محمد نجيب في هذه المرحلة ببعض الشجاعة غير العادية عندما وقف وألقى السلام على القاضي، ثم أعلن أنه يعرف اللغة التي تتحدث بها هذه المرأة. أثار ظهور محمد نجيب المفاجئ ذهول الحاضرين، لكن القاضي شعر بالارتياح وطلب منه حلف اليمين التقليدي. ثم بدأت الجلسة مرة أخرى من أجل إتاحة الفرصة للمحكمة أن تفهم ادعاء المرأة بعبارات واضحة ليتمكن القاضي من حل القضية بسهولة. وبمرور الوقت، تابع محمد نجيب القيام بأعمال الترجمة الفورية في المحاكم كلما كان مطلوباً منه الترجمة، فاكسب بذلك الكثير من الخبرة في الترجمة. وفي أحد الأيام استطاع محمد نجيب أن يتعامل مع أربع لغات مختلفة في إحدى جلسات الاستماع لقضية منظورة أمام المحكمة، فأثار إعجاب القاضي وسأله عما إذا كان يرغب في أن يكون مترجماً في المحكمة. شعر محمد نجيب مع ذلك بالطلب بالحماسة وظن أن رياح الحظ قد بدأت تهب تجاهه.

توصية القاضي

طلب القاضي من محمد نجيب أن يتقدم لشغل منصب مترجم في المحكمة. عندما ظهرت هذه الفرصة أمام محمد نجيب لم يتردد للحظة في القبول، وعلى الفور اتصل بوالده ليطلب منه أن يرسل له الشهادات الدراسية التي حصل عليها من المدرسة في جالي ودارجا. وصلت هذه الوثائق لمحمد نجيب في غضون أيام قليلة، فقدمها وجرى تحديد موعد للمقابلة بعد تقديم جميع الأوراق المطلوبة. ومع ذلك جرى تأجيل اختيار محمد نجيب لأجل غير مسمى، إلا أن هذا الأمر لم يحبط محمد نجيب ولم يجعله يتخلى عن أمله، كما قدمت محكمة العين طلبها إلى محكمة أبو ظبي من أجل تعيينه في المحكمة نفسها التي عمل مترجماً فيها.

وفي عام 1983 ذهب محمد نجيب لمقابلة أحد كبار ضباط الشرطة برتبة مقدم، وقد كان على اطلاع بما جرى، ومن ذلك محاولة محمد نجيب الحصول على وظيفة مترجم في المحكمة، وأكد هذا المقدم لمحمد نجيب أنه سيحرص على تعيينه في مديرية شرطة العين. وبعد مرور بضعة أيام، ذهب محمد نجيب إلى مديرية شرطة العين، وسلم طلب الالتحاق بالوظيفة جنباً إلى جنب مع شهادته الدراسية.

كان محمد نجيب يشارك في نقل الخادمت القادمت من سريلانكا إلى أماكن عملهن في أوقات فراغه، كما كان يشارك أيضاً في تجهيز ترتيبات مغادرة أولئك الخادمت لسريلانكا، وكان ناجحاً في سعيه لكسب الرزق.

العودة إلى الوطن والزواج

عاد محمد نجيب إلى سريلانكا للمرة الثانية في 10 يونيو 1983، وحمل معه الكثير من الهدايا الفاخرة لدى عودته. وبعد مرور بضعة أيام عرف محمد نجيب أن والديه يبحثن له عن زوجة، واقترحا له فتاة شابة تسمى "فوز الهناية" من منطقة مارادانا في بيروالا، وكانت ابنة أخت زوجة عمه الأصغر "حاميم". وبموافقة الطرفين جرى عقد حفل الخطوبة في الحادي عشر من رمضان الموافق 20 يونيو 1983 داخل منزل محمد نجيب بحضور أقارب الأسرة.

وعلى الرغم من عروض الزواج الكثيرة التي لقيها محمد نجيب من العائلات الغنية التي تقدم الكثير من المال والممتلكات للزوج، فإنه كان مصمماً على الزواج من دون أخذ أي مال أو ممتلكات من عائلة الزوجة. لذلك: شعر بالسعادة الشديدة والفخر أنه اختار "فوز الهناية" زوجته المستقبلية.

يوم لا ينسى

ظل محمد نجيب يُحصى الأيام التي تفصله عن يوم الزفاف، مثله كممثل أي شخص يرغب في أن يكون يوم زفافه يوماً لا ينسى في الحياة. جرى عقد القران بين محمد نجيب

وفوز النهائية في 22 يوليو 1983 وفقاً للتقاليد الإسلامية، وبحضور كبار الشخصيات الدينية والسياسية والأقارب والجيران والأصدقاء.

اعتذر رئيس البرلمان باكير ماركار عن حضور حفل الزفاف بسبب انعقاد جلسة للبرلمان في ذلك اليوم. كما اعتذر ممثل المحكمة العليا القاضي عبد القادر عن الحضور لأسباب خارجة عن السيطرة وأرسل برقيات التهنئة. كما حضر كل من السيد امتياز باكير ماركار والمحافظ عبد الفتاح، بالإضافة إلى الكثير من الضيوف ممن أتوا من أماكن بعيدة للمشاركة في الحفل. وفي اليوم التالي للحفل حضر رئيس البرلمان/ باكير ماركار شخصياً ليهنئ الزوجين في منزلهما متمنيا لهما موفور السعادة.

الرجوع إلى أبوظبي

أوشكت الإجازة على الانتهاء، ورغب محمد نجيب أن يصحب زوجته معه، وقرر إصدار جواز سفر لها. إلا أنه ووفقاً للوائح التأشيرات لم يكن ممكناً أن يصحب زوجته معه بهذه السهولة، إذ ينبغي عليه أن يتقدم بطلب للحصول على تأشيرة دخول لها بعد عودته إلى أبوظبي. لذلك، وبقلب يملؤه الألم استقل محمد نجيب الطائرة وحده وعاد إلى العمل.

لم يبق مع محمد نجيب سوى القليل من المال بعد عودته من إجازة الزواج، وقد صُدم عندما وصل إلى أبوظبي لأنه قد حُرِم من منصب أمين الصندوق والمشرف اللذين كان يشغلهما منذ عام 1979. حدث هذا الأمر لأن الفني الهندي استأجر الشركة من مالكيها الأصلي، وطلب من محمد نجيب أن يبحث عن وظيفة له في مكان آخر. تسبب هذا التحول بالأحداث بخيبة أمل كبيرة لمحمد نجيب، لأنه كان يأمل بتوقعات كبيرة بعد زواجه.

وظيفة جديدة

سمع محمد نجيب أن فرص العمل في أبوظبي أكثر منها في مدينة العين. لذلك؛ ذهب إلى هناك وحصل على وظيفة كاتب ومساعد فني. وقد كان عليه الكفاح ليضمن طعامه هناك، وكانت المنطقة التي يقطن بها تفتقر إلى المرافق والحياة فيها منعزلة، فأصيب بالحزن.

جلبت سنة 1984 بعض الأحداث غير السارة على صعيد الحياة المهنية؛ فقد اعتاد محمد نجيب العمل في مدينة العين فلم يعد قادراً على الاستمرار في عمله الجديد في أبوظبي. وبعد صراع طويل حصل على وظيفة مساعد في شركته السابقة بتاريخ 16 يناير 1984.

كان لدى محمد نجيب عادة ضارة ألا وهي تدخين السجائر، إلا أنه عندما أقلع عن هذه العادة في 27 مارس 1984 بدأ يعاني من الصداع الشديد. وفي أحد الأيام، وبعد تناول كوب من الشاي أشعل محمد نجيب سيجارة، فأدّى ذلك إلى زيادة الصداع وظهور آلام حادة في صدره، وعلى الفور ألقى السيجارة المشتعلة بعيداً وقرر التوقف عن التدخين بحزم.

اكتسب محمد نجيب سمعة طيبة بين الجميع؛ لنزاهته وصدقه وثقة الكثيرين به، فجعل ذلك الكثير من زملائه الهنود يودعون لديه آلاف الدراهم ليحتفظ بها لهم في مكان آمن.

المولود الأول

على الرغم من أن محمد نجيب كان يعمل في بلد بعيد عن المنزل، فإنه كان دائم التعلق بزوجته التي تركها وحيدة في المنزل، كما كان يشعر بالحزن لأنه ليس بجانب زوجته الحامل. وعلى الرغم من تبادلها الرسائل في كثير من الأحيان إلا أن محمد نجيب كان يفتقد زوجته كثيراً، بسبب ندرة الاتصالات السلكية واللاسلكية في ذلك الوقت.

وفي أحد الأيام، تلقى محمد نجيب رسالة تبشره بأخبار سعيدة أن زوجته قد أنجبت طفلة بمستشفى خاص داخل كالتارا في تمام الساعة 11 صباحاً يوم 30 أبريل 1984، كما ذكرت الرسالة أن والده قد أسمع المولودة الجديدة الأذان والإقامة وأسمّاها "فاطمة حسنة".

اقتياد محمد نجيب إلى مكتب الجوازات

كانت هناك خادمة وظّفها محمد نجيب، وفي أحد الأيام طالبت صاحبة عمل هذه الخادمة محمد نجيب بدفع ألف درهم كتعويض لها وإعادتها إلى بلدها. ذهب محمد نجيب إلى أحد أقرباء هذه الخادمة، وشرح له الوضع وطلب منه أن يدفع المبلغ المطلوب، لكنه رفض دفع المال نيابة عنها، فسبّب ذلك القلق لمحمد نجيب. ذهبت صاحبة عمل تلك الخادمة إلى مكتب الجوازات، وقدمت شكوى ضد محمد نجيب، ونتيجة لتلك الشكوى جاءت الشرطة يوم 30 مايو 1984 إلى مكان عمل محمد نجيب، واقتادته مقيّداً بالأصفاد إلى مكتب الجوازات.

عندما رأى ضباط مكتب الجوازات الأصفاد في أيدي محمد نجيب أمروا بفكّها، ثم أقرضوه مبلغ ألف درهم لتسوية مبلغ التعويض حتّى يفرج عنه. وفي اليوم التالي، سرد محمد نجيب ما حدث له لأحد أقرباء تلك الخادمة فأعاد له الأخير مبلغ الألف درهم، وتم ترحيل الخادمة إلى سريلانكا فيما بعد. حزن محمد نجيب. وسجّل هذا الحدث في يومياته كواحدة من أسوأ التجارب في حياته.

الحبس الاحتياطي ومحاولة إحضار الزوجة

كل رجل متزوج ومغترب خارج وطنه يرغب في أن تكون زوجته معه، وهكذا كان محمد نجيب، فهو يعمل في الخارج وزوجته بعيدة عنه في الوطن، مما جعله يسعى لاستقدام زوجته إلى أبو ظبي، إلا أنه لم يكن يمتلك المؤهلات اللازمة للحصول على تأشيرة لزوجته، حيث كانت اللوائح صارمة جداً بخصوص هذه المسألة. وفي أحد الأيام التقى محمد نجيب شخصاً خليجياً وشرح له وضعه، ليخبره الأخير أنّه قادر على ترتيب مسألة الحصول على تأشيرة للزوجة في غضون أسبوع. وعليه، سلم محمد نجيب الأوراق المطلوبة لهذا الشخص.

وفي 24 مايو 1984 توجه محمد نجيب مع هذا الشخص الخليجي إلى مكتب

الجوازات. سأل ضابط مكتب الجوازات الشخص الخليجي عن صاحب هذا الطلب فأخبرهم أن محمد نجيب هو صاحب الطلب. وجه الضباط الاتهام إلى محمد نجيب بأنه يسعى لاستقدام زوجته بطريقة غير قانونية على خلفية قيام محمد نجيب بتوظيف الخادمت. احتجز ضابط الجوازات محمد نجيب في الحبس الاحتياطي من الساعة التاسعة صباحاً إلى الثانية عشرة ظهراً. جعل هذا الموقف محمد نجيب يتخلى عن استقدام الخادمت من سريلانكا وتوظيفهن.

وحتى بعد هذه التجربة المريرة واصل محمد نجيب جهوده لاستقدام زوجته إلى أبوظبي. وفي خضم محاولاته قام بعض الأفراد بوعده محمد نجيب بإعطائه التأشيرة لزوجه، ولكن لم يحققوا هذا الوعد، مما تسبب بالحزن والإحباط لمحمد نجيب. في الوقت نفسه حاول محمد نجيب الحصول على وظيفة عمل كمترجم في المحكمة، كما حاول الحصول على وظيفة حكومية، إلا إن جميع محاولاته باءت بالإخفاق.

ويحدث التغيير

أخفقت جهود محمد نجيب كلها، فغلب عليه التفكير الدائم في زوجته وابنته التي قد أوشكت على إكمال عامها الأول. وفي الوقت نفسه كانت تأشيرته قاربت على الانتهاء، فقرر الاستقالة من وظيفته مع بداية السنة الجديدة والعودة إلى سريلانكا للقيام بأي عمل متاح له هناك. أراد أن يؤسس محل ملابس صغير بالمال الذي ادخره في البنك خلال العامين السابقين، وكتب رسالة لزوجته موضحاً لها قراره.

ومع بداية العام 1985 قابل محمد نجيب ضابطاً من شرطة العين أخبره بوجود وظيفة مترجم شاغرة بمديرية الشرطة في منطقة العين، فكان ذلك دافعاً لمحمد نجيب لتغيير قراره بالعودة إلى سريلانكا مرة أخرى. وفي النهاية نجحت محاولاته، وتولى مهام وظيفته كمترجم في 5 سبتمبر 1985.

بداية العمل كمترجم

بتوفيق من الله، جرى تعيين محمد نجيب في الوظيفة المذكورة في 5 سبتمبر 1985، وكان يعمل من الساعة السابعة والنصف صباحاً حتى الواحدة والنصف ظهراً، ثم يتوجه بعد الدوام إلى مركز تعليم الكبار في قسم التعليم بمبنى الشرطة؛ لتحسين مستواه باللغة العربية جنباً إلى جنب مع بعض الأشخاص الآخرين.

ولتسهيل دراسته، غادر محمد نجيب مقر سكنه في الشركة السابقة، وانتقل إلى مركز الشرطة حيث حصل على مقر إقامة هناك. وبالإضافة إلى أعمال الترجمة المكلف بها في الشرطة، انخرط محمد نجيب في الترجمة الفورية التي كان يقوم بها بالفعل في المحاكم في ذلك الوقت، وأتاح له منصبه الجديد التواصل مع كبار الشخصيات، فعزز ذلك جهوده لإحضار زوجته وابنته من سريلانكا.

خطاب الإستقالة

ولم يستطع محمد نجيب استقدام زوجته وابنته إلى أبو ظبي، فقرّر أن يقدم استقالته يوم 2 مارس 1986، إلا أن السلطات المعنية رفضت قبول استقالته، ووعده المسؤولين بمساعدته في استقدام أسرته إلى أبو ظبي. وفي نهاية المطاف، أصدرت الشرطة الشهادات اللازمة لاتخاذ الترتيبات الضرورية لتحقيق رغبة محمد نجيب باجتماعه بزوجته وابنته في مكان واحد.

رئاسة الجمعية الخيرية لرعاية مسلمي سريلانكا في العين

اجتمع مسلمو سريلانكا الذين يعيشون بمنطقة العين في 14 مارس 1986 لتشكيل جمعية خيرية، وانتهوا إلى انتخاب محمد نجيب بالإجماع رئيساً لهذه الجمعية، التي سميت باسم "الجمعية الخيرية لرعاية مسلمي سريلانكا بالعين". تقرر فرض عشرة دراهم اشتراكاً شهرياً على كل عضو، وتشكيل ثلاثة فروع للجمعية في المناطق المختلفة وانتخاب رئيس لكل فرع. كان محمد نجيب يترأس الاجتماعات الشهرية من

أجل توجيه باقي الأعضاء. وقد تمثلت الأهداف الرئيسة للجمعية في مساعدة أعضائها في حالات الطوارئ، والمساعدة في بناء المساجد ودور الأيتام والمدارس الدينية في سريلانكا. شغل السيد شاه الحميد من كولومبو منصب نائب رئيس الجمعية، كما تنوع الأعضاء من مناطق مختلفة مثل: مدينة دارجا، بيروالا، كالوتارا كاليليا، كولومبو وغيرها من الأماكن.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الجمعية الخيرية نفذت الكثير من الترتيبات الخاصة التي قام بها محمد نجيب شخصياً، كتقديم أنواع مختلفة من المساعدات إلى الكثير من المحتاجين في مختلف أنحاء سريلانكا، ومنها على سبيل المثال: إعانات مالية إلى منازل المعاقين في ثيهاريا، مسجد مدينة دارجا، مسجد ديبيتيا في منطقة ماونيللا بالإضافة إلى بعض المساعدات المالية التي جرى تقديمها إلى امرأة سريلانكية كانت تعالج في إحدى مستشفيات مدينة العين.

وصول الزوجة والابنة

بتوفيق من الله أثمرت جهود محمد نجيب في إحضار زوجته وابنته إلى أبوظبي، حيث استطاع ترتيب جميع الأوراق المطلوبة بتاريخ 12 أبريل 1986، وتوجه على الفور إلى مكتب الجوازات للحصول على التأشيرات اللازمة لزوجته وابنته.

وفي 2 مايو 1986 تحققت أماني محمد نجيب بوصول زوجته وابنته إلى مطار أبوظبي، حيث كان محمد نجيب سعيداً للغاية عندما التقى بزوجته بعد طول غياب، كما أنه رأى ابنته للمرة الأولى والتي كانت في عامها الثاني في ذلك الوقت. بعد ذلك بدأ محمد نجيب يعيش حياة سعيدة مع زوجته وابنته.

العمل في الخدمة المجتمعية

تابع محمد نجيب عمله في الخدمة المجتمعية حتى بعد وصول عائلته، كما قرر أعضاء الجمعية الخيرية بالإجماع فتح حساب مصرفي للجمعية باسم رئيس الجمعية.

وفقاً لذلك الاتفاق جرى فتح حساب في فرع بنك الشرق الأوسط، وأودعت إيرادات الجمعية جميعها في ذلك الحساب، كما تبرع محمد نجيب بشكل شخصي ومن أمواله الخاصة بألة تهذيب العشب من أجل حديقة تقع قبالة مسجد مارادانا في بيروالا، كما ساهم أيضاً مع أقاربه وأقارب زوجته في مدينة دارجا، بيروالا، ويلييانا في مناسباتهم الخاصة.

تحسين اللغة العربية في إطار برنامج تعليم الكبار

تُنَفَّذ في المدارس الحكومية برامج تعليم الكبار خلال المساء تحت مظلة نظام التعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة. انضم محمد نجيب لهذه المدرسة لتحسين طلاقته باللغة العربية؛ لأن معظم من كان يحضر الدّروس في تلك المدارس من الموظفين. برع محمد نجيب في دراسة اللغة العربية أثناء فترة دراسته، وقد كانت لديه القدرة على شرح الموضوعات المختلفة لمن يدرس أثناء الاختبارات، وقد ساعدت فترة الدراسة للغة العربية في جالي خلال أيام المدرسة محمد نجيب على إتقان دراسته للغة العربية بشكل كبير.

زاد انشغال محمد نجيب بتعلم اللغة العربية، لكنه اضطر في النهاية إلى التخلي عن دراسته؛ لأنه كان يعمل بجد منذ الصباح وحتى الظهيرة ثم يتوجه بعد ذلك لدراسته المسائية، وقد أشفقت زوجته عليه لرؤيته يكدح بهذه الطريقة دون أي راحة، وتوسلت إليه أن يقضي وقت المساء في المنزل بدل الدراسة، واستجاب محمد نجيب لزوجته، وتوقف عن الذهاب إلى الدراسة المسائية.

طفل جديد

أنجبت زوجة محمد نجيب طفلاً آخر في 11 جمادى الآخرة 1407 هـ، الموافق 9 فبراير 1987 في المستشفى الحكومي في مدينة العين. كانت المصاعب التي واجهها محمد نجيب منذ وصوله إلى أبوظبي كثيرة، ومنذ بدايته في البحث عن وظيفة عام 1982 تمكن من الحصول على وظيفة مترجم عام 1985، ثم تمكن بعدها من بدء حياة مريحة مع زوجته وابنته. لذلك؛ تأكد محمد نجيب أن الطفل الثاني الذي جاء إلى الدنيا خلال فترة الازدهار هذه كان نعمة من الله عليه وعلى زوجته، لذلك سمّاه "نعمة الله".

إنهاء الجمعية الخيرية

نظراً لتوقف الشركة - التي كان يعمل بها معظم أعضاء الجمعية الخيرية - عن العمل، عاد معظم أعضاء الجمعية إلى سريلانكا، وعلى هذا النحو انحلت الجمعية بشكل مؤسف، وجرى توزيع المبلغ المتبقي في حساب الجمعية - 1209 دراهم - على باقي الأعضاء المسافرين إلى سريلانكا، ولم يتبقَّ عدد كافٍ من الأعضاء، كما لم تتبقَّ أي أموال لتمويل الجمعية، فأتخذ القرار بحل الجمعية.

العودة لسريلانكا والهرب من اللصوص

وصل محمد نجيب إلى سريلانكا مع زوجته وطفليه في 30 يوليو 1987 بعد أن غادر مطار دبي الدولي عبر عمان. في هذه الأثناء فرض حظر التجوال في سريلانكا، كما وقعت الحكومة السريلاكية اتفاقاً مع رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي من أجل نشر القوات المسلحة الهندية في شمال سريلانكا؛ للسيطرة على نشاطات تمور تحرير تاميل إيلام (تمور التاميل)، مما أدى إلى انتشار العنف في جنوب البلاد، وأخذت الجماهير تقطع الأشجار لتعطيل الطرق الرئيسية، وتُشعل النار في الطرقات. تسببت هذه الاضطرابات في منع عائلة محمد نجيب من الحضور إلى المطار لاستقباله هو وعائلته، فاستأجر محمد نجيب سيارة للعودة إلى المنزل. وفي الطريق، حاولت الحشود توقيف السيارة بالقوة وسرقة ما فيها، وقد كان الطريق إلى جالي يغطيه الدخان أثناء تفعيل حظر التجوال، وتحولت بعض المناطق إلى طرقٍ مهجورة.

وفي الطريق من المطار إلى المنزل، مُنحت سيارة محمد نجيب وأسرته تصريحاً بالسير على الطريق، إلا أن تهديد الحشود الغاضبة لم يتوقف طوال الطريق. ظل محمد نجيب هادئاً ومتيقظاً طوال الطريق، وأمر السائق بدهس أي قاطع طريق أو لص يود إلحاق الأذى بهم. وبنعمة من الله وصل محمد نجيب وعائلته إلى منزله دون أي ضرر، وقد ذكر محمد نجيب أنه كان يوماً لا يُنسى في حياته.

شراء قطعة أرض لبناء منزل

اشترى محمد نجيب قطعة أرض بتاريخ 8/9/1987، وكانت تلك القطعة تقع على الطريق الرئيسي لمدينة دارجا، بمبلغ مائة ألف روبية، وقد اقترض 50 ألف روبية من والده لهذا الغرض، واقترض مبلغ خمس عشرة ألف روبية أخرى من أخيه الأكبر فايز كمصاريف أخرى ذات صلة، وكان لذلك دوراً أساسياً في شراء تلك الأرض. أراد محمد نجيب بناء منزل لأسرته على تلك الأرض.

لم يرغب محمد نجيب يوماً في أن يحصل على الثروة أو الممتلكات من جانب عائلته أو عائلة زوجته، فقد كان يرغب في شراء هذه الأرض من ماله الخاص. لذا؛ سدد محمد نجيب الدين لوالده على أقساط، كما سدد القرض الذي حصل عليه من شقيقه فايز.

العودة إلى الإمارات ومقابلة السفير السريلاانكي

عاد محمد نجيب إلى أبو ظبي في 3 أكتوبر 1987، وبدأ عمله بعد ثلاثة أيام من وصوله. افتتحت السفارة السريلاانكية في أبو ظبي مكتباً مؤقتاً بمدينة العين في مقر شركة فرايكو العالمية (ذ.م.م) بالمنطقة الوسطى من العين، من أجل متابعة أمور السريلاانكيين الذين يعملون في منطقة العين. حضر سفير سريلانكا لدى أبو ظبي السيد محمد زواهر من كورونيجالا افتتاح هذا المقر المؤقت. وفي ذلك اليوم، ناقش محمد نجيب سفير سريلانكا في القضايا المتعلقة بالعمال السريلاانكيين، والتقطت له بعض الصور التذكارية معه.

الطفل الثالث

أنجبت زوجة محمد نجيب يوم الخميس 7 لذي الحجة 1408 هـ الموافق 21/7/1988 في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً طفلاً ذكراً بمستشفى العين الحكومي، رأت فيه العائلة رحمة من الله وأسماه "رحمة الله".

محمد نجيب معلم للمسلمين الجدد

أنشئت في مدينة العين بالإمارات العربيّة المتّحدة مؤسسة حديثة للمسلمين الجدد تحت الإشراف المباشر لرئيس دولة الإمارات العربيّة المتحدة ذلك الوقت المرحوم الشيخ/ زايد بن سلطان آل نهيان لتعليم المهتدين الجدد ممن أسلموا مؤخراً، وسُمّيت ”دار زايد للرعاية المسلمين الجدد“.

كان الشيخ عبد الرحمن يشغل منصب المشرف على المدرسة، وطلب من محمد نجيب أن يعمل معلماً للتربية الإسلامية في الفصول المسائية للمسلمين الجدد. وقد ساعدت طلاقة محمد نجيب في تحدث عدة لغات أجنبية على قيامه بهذه المهمة بسهولة كبيرة، كما تجدر الإشارة إلى أن محمد نجيب كان يؤدي هذه الواجبات في سبيل الله - عز وجل - ودون الحصول على أي مقابل مادي نظير خدماته. وكان يعمل ثلاثة أيام في الأسبوع مع توفير دار زايد للمواصلات مع بعض التعليمات اللازمة من مشرف دار زايد بشأن ما يجب تدريسه في البداية.

ومن أجل فائدة هؤلاء المسلمين الجدد، جرى استيراد بعض الكتب باللغة الأصلية لهؤلاء المسلمين وعلى نفقة دار زايد، كما جرى طباعة نسخ إضافية من تلك الكتب وتخزينها لاستخدامها في المستقبل، كما جرى توزيع بعض من هذه النسخ على المحاكم والمكتبات العامة وغيرها من المؤسسات ذات الصلة، مجاناً.

كان محمد نجيب يُدرّس في تلك الفصول للذكور والإناث بشكل منفصل وبشكل مستمر، حيث حصل على شهادة من ديوان ممثل الحاكم تفيد بأنه معلّم للمسلمين الجدد.

مدرس خاص لمسلم جديد سريلانكي

زار أحد كبار الشخصيات مقر عمل محمد نجيب في 9/5/1989، وبدأ في شرح الغرض من زيارته. وكان ذلك أن أحد العاملين بمنزل هذه الشخصية قد أسلم، وأنّ المطلوب من محمد نجيب أن يُعلّم هذا الشخص مبادئ الإسلام في منزل الرجل المهمّ. وافق محمد نجيب على هذا الطلب، وذهب بالفعل إلى المنزل لذلك الغرض. وفي كل

يوم كانت سيارة تُقلّ محمد نجيب إلى المنزل، ثم تنتظره بعد الفراغ من الدرس لترده إلى منزله مرة أخرى.

البداية في بناء المنزل

كان محمد نجيب يؤمن بقوة أن الثقة أمر أساسي في الحياة، حيث وثق وأسند جميع المهام المتعلقة ببناء المنزل إلى أخيه الأكبر فايز الذي كان يعيش في مدينة دارجا في ذلك الوقت، كما حول جميع الأموال اللازمة لأخيه. أتم فايز مشروع بناء المنزل بأمانة وفاعلية، حيث تمت أعمال البناء بشكل سريع بسبب الجهود الدؤوبة التي بذلها محمد نجيب بتوفيق من الله.

رجوع الزوجة والأطفال إلى سيرلانكا

اعتمد محمد نجيب على تقلبات الحياة، حيث اعتبر نفسه جزءاً من هذه الحقيقة الكونية. وبعد مرور بعض الوقت، زادت تكاليف المعيشة بشكل حاد، مما جعل محمد نجيب يواجه صعوبات مالية. لذا أخذ محمد نجيب القرار الحاسم بعودة أسرته إلى سريلانكا في 27/4/1990. وعلى الرغم من أن البعد عن الأسرة تسبب في ألم شديد لمحمد نجيب، إلا أنه كان عازماً على مواجهة المشكلات بطريقة عملية، حيث بدأ يعيش في مركز الشرطة، كما كان يقوم بإعداد وجبات الطعام بنفسه، وكان نادراً ما يشتري وجباته من المطاعم. كانت تلك الحياة الانعزالية صعبة على محمد نجيب، مما جعله يفكر في رجوع زوجته وأولاده مرة أخرى، إلا أنه تخلص من تلك الفكرة وأصبح عازماً على إكمال هذه الحياة الانعزالية.

العطف على سجين

ذات مرة كانت هناك جريمة في المنطقة قد ارتكبت منذ يومين، إلا أنه لم تجر تحقيقات مطوّلة في هذا الصدد، لذا تم تكليف محمد نجيب مع أحد أفراد الشرطة بإجراء تحقيق كامل في هذه الجريمة في 10/7/1989، حيث تمت هذه التحقيقات من الصباح إلى المساء في ذلك اليوم.

وعندما حان وقت الغداء لم يكن لديهم الفرصة للذهاب لأي مكان لتناول الطعام، مما جعلهم يطلبون وجبتي طعام من أحد المطاعم. وفي هذه الأثناء تأخر طعام السجين لبعض الوقت. لذلك، اشترى محمد نجيب وجبة غداء لهذا السجين من مطعم قريب من ماله الخاص، حيث تناول وجبة الغداء مع هذا السجين، ثم استمرت جلسة التحقيقات معه إلى ما بعد الغداء. أظهرت هذه الحادثة صفات محمد نجيب الجيدة.

التهديد بالقتل

واجه أحد معارف محمد نجيب بعض الصعوبات المادية الشديدة، وعندما علم محمد نجيب بهذه الصعوبات ساعده بالعثور على وظيفة له عن طريق أحد الأشخاص الخليجين. حضر هذا الشخص إلى أبوظبي، وبدأ في العمل من 17/12/1990 واستمر به بشكل جيد لبعض الوقت، إلى أن بدأ بالشكوى من أنه لا يستطيع العمل في ظل الظروف السائدة. وعلى هذا النحو، نشأ نزاع بينه وبين رئيسه وانتهى الأمر بمشاجرة، مما أسفر عن طلب هذا الشخص بأن يتم تسفيره إلى سريلانكا على الفور. إلا أن رئيسه رفض القيام بذلك، وأمره أن يواصل عمله لبعض الوقت، مما أغضبه كثيراً وكتب هذا الشخص إلى أحد أصدقائه في سريلانكا يبلغه عن وضعه والذي بدوره أعلم شقيقه.

قام شقيق هذا الشخص بإرسال رسالة إلى محمد نجيب يهدده فيها بالقتل رداً على ما حدث لشقيقه. ويا له من تحول مؤسف للأحداث؛ فقد مد محمد نجيب يد العون لهذا الشخص ليعطيه فرصة لمواصلة حياته بعمل جيد ليتلقى في نهاية المطاف تهديداً بالقتل من الشخص نفسه الذي قام بمساعدته. مع ذلك، لم يمنع هذا الموقف محمد نجيب من مساعدة الآخرين في وقت الحاجة، بل أعطاه مزيداً من العزم للقيام بذلك.

كتابة السيرة الذاتية

كان لدى محمد نجيب يوم راحة في 11/9/1990، حيث أراد أن يفعل شيئاً مفيداً ولم يرغب في إضاعة وقته. بدأت الأفكار حول ماضيه تتبادر إلى ذهنه، ونجح في تذكر كل حدث مهم في حياته، وكتبه داخل مذكراته من عام 1978 إلى عام 1982، ولكن

كانت هناك بعض من التفاصيل مفقودة في هذا التسجيل، إلا أنه تغلب على هذه المشكلة، وبدأ في الكتابة بشكل يومي من بداية عام 1983. سجل محمد نجيب كل حدث بارز في حياته، وحافظ على جميع هذه السجلات حتى الآن. لذلك، فكر محمد نجيب في كتابة سيرته الذاتية بناء على السجلات المحفوظة، وبدأ في تنفيذها خلال وقت فراغه وأسماها "سيرة ذاتية لمحمد نجيب".

ويستمر النهم باللغة العربية

التحق محمد نجيب بمعهد خاص للغة العربية في 30/4/1990 ليشبع نهمه في تحسين مهارات اللغة العربية لديه، فكرس معظم وقته لتعلم خط النسخ والرقعة لأعلى مستوى. وبعد الدراسة لعدة شهور نجح باجتياز الاختبارات، وحصل على شهادة تفيد بدراسته المستفيضة للغة العربية.

محمد نجيب يرافق مسلماً جديداً إلى الحج

كان هناك رجل هندي ولديه رغبة كبيرة في أداء مناسك الحج، إلا أنه لم يكن لديه ما يكفي من الأموال للقيام بذلك، كما اختار محمد نجيب ليصرح له عن رغبته في أداء مناسك الحج. حيث أخبره محمد نجيب أنه لا داعي للقلق، وبدأ في التحرك حيال تنفيذ هذه الرغبة.

تواصل محمد نجيب مع بعض الأشخاص من أصحاب القلوب الرحيمة ليبين رغبة صديقه في أداء مناسك الحج وعدم امتلاكه ما يكفي من المال، آملاً في مساعدتهم لجعله يحج طمعاً في المكافأة من الله. وفي نهاية المطاف وافق أحد الأشخاص من أصحاب القلوب الرحيمة على المساعدة دون أي تحفظ.

اشترط هذا الشخص أن يذهب محمد نجيب مع صاحبه الذي يرغب في الحج مصطحبين معهم أحد الأشخاص الذي أسلم حديثاً (تلميذ محمد نجيب) لأداء مناسك الحج معهم، وتعليمه مبادئ الإسلام أثناء الطريق إلى مكة وأثناء مناسك الحج.

سافر محمد نجيب مع صديقه والشخص حديث الإسلام إلى مكة براً في 9/6/1991، حيث استمرت الرحلة يومين، مما أتاح الفرصة لمحمد نجيب أن يقوم بتعليم هذا المسلم الجديد المفاهيم المختلفة للإسلام، وأن يشرح له مناسك الحج، بالإضافة للذهاب إلى أماكن مختلفة ذات أهمية تاريخية ودينية مرتبطة بخصائنا التاريخية.

وبعد الانتهاء من مناسك الحج عاد الثلاثة إلى أبو ظبي في 27/6/1991، ومنذ ذلك التاريخ يتم اصطحاب هذا المسلم الجديد كل يوم خميس إلى مركز الدعوة الإسلامية بالعين لتعريفه بالمناسك التي يفعلها المسلمون، حيث كان الغرض الرئيسي من هذه الزيارات هو تعزيز إسلام هذا الشخص الذي أسلم حديثاً.

التعليم الديني في السجن المركزي

ضم السجن المركزي في منطقة العين الكثير من السجناء من مختلف البلدان، يقضون فترة سجنهم في أنواع مختلفة من الجرائم الجنائية. أتاحت الفرصة لمحمد نجيب لزيارة هذا السجن مع إمام مسجد الشرطة لتوفير التعليم الديني للسجناء، وللعمل على إعادة تأهيلهم ليكونوا أفراداً صالحين في المجتمع بعد انقضاء مدة سجنهم. وكان محمد نجيب يعمل مترجماً ومساعداً للإمام.

المنزل الجديد

لم يكن لدى محمد نجيب ما يكفي من المال لاستكمال أعمال بناء بيته الجديد في سريلانكا، مما جعله يبيع بعض مجوهرات زوجته لإنهاء العمل، حيث كان يرغب بالانتقال إلى هذا المنزل في حياة والديه إلا أنه لم يستطع إكمال جميع أعمال البناء. لذلك، قرر الانتقال إليه وما يزال غير مكتمل البناء. أقام والد محمد نجيب احتفالية صغيرة في يوم الجمعة 1/11/1991 احتفالاً بالانتقال للمنزل الجديد، حيث قام بإعداد الغداء للأقارب والأصدقاء والجيران. جذب شكل المنزل الأنيق الكثير من الناس الذين جاؤوا لرؤية بيته الجديد.

حادثة مثيرة بعد 15 سنة

بتاريخ 21/11/1991 ذهب محمد نجيب لزيارة والدته وأشقائه ذلك الرجل الذي كان قد سرق ماله وحبوب القهوة التي جمعها قبل 15 عاماً، وتفاجأ بمقابلة ذلك الرجل الذي سرقه وجها لوجه في منزل أمه، مما جعل هذا الرجل عصبيا عندما رأى محمداً، خصوصاً بعدما عاد إلى المنزل بعد قضاء عقوبة في السجن لعدة سنوات.

بدأ محمد نجيب الحوار مع هذا الرجل بهدف دفعه للإحساس بسوء عمله وبغرض نصحه وإرشاده، فقال له: "يجب عليك أن تدفع لي ثمن حبوب القهوة"، رد عليه هذا الرجل: "أنت تمتلك الكثير من المال الآن. فلن أدفع لك شيئاً"، فرد عليه محمد نجيب: "حسناً، هذا المال حلال عليك، وكل ما آمله منك هو أن تتحرى الكسب الحلال وأن تعتني بوالدتك وأخواتك". ولسوء الحظ لم يأبه هذا الرجل بهذه النصيحة وواصل السرقة، وسجن عدة مرات، مما جعله عديم الفائدة لأمه وأخواته.

محاولة زيارة الهند

رغب محمد نجيب في زيارة الهند، فذهب إلى اللجنة العليا الهندية في كولومبو وقدم طلب التأشيرة، إلا أن تأشيرته قد تأخرت بسبب الوضع الذي نشأ بين الهند وسريلانكا بعد اغتيال رئيس وزراء الهند آنذاك السيد راجيف غاندي في أحد التفجيرات الانتحارية بينما كان يشارك في حملة الدعاية الانتخابية في شيناى تاميلنادو، والتي تبنتها منور التاميل في سريلانكا، وقد تم تعليق إصدار تأشيرات الزيارة إلى الهند مؤقتاً نتيجة لهذا الاغتيال. وفي النهاية قرر محمد نجيب عدم السفر إلى الهند.

رحلة لجزر المالديف

سافر محمد نجيب إلى جزر المالديف من مطار كاتونياكى الدولي في تمام الساعة 10.30 من مساء يوم 23/12/1991. وتتكون جزر المالديف من عدة جزر صغيرة مع العديد من الجزر المرجانية التي قد تصل إلى أكثر من 650 جزيرة. يقع

مطار جزر المالديف الدولي على جزيرة منفصلة أيضاً، حيث ينبغي التنقل على متن قارب صغير للخروج من المطار والوصول إلى العاصمة نظراً لأن القوارب هي الوسيلة الرئيسية للتنقل. ذهب محمد نجيب صباحاً لمشاهدة معالم العاصمة، ثم عاد إلى سريلانكا في مساء اليوم ذاته، وذكر محمد نجيب في يومياته أنه لم يشاهد شيئاً في جزر المالديف غير الصيادين والأسماك.

تبادل أكواب الشاي مع وكيل النيابة

في عام 1992 حدثت واقعة لا تنسى لمحمد نجيب عندما كان يتناول مع وكيل النيابة الشاي في مكتبه وقام محمد نجيب بتسجيلها في مذكراته. ففي أحد الأيام وخلال فترة الاستراحة أمر وكيل النيابة ساعي مكتبه بإحضار الشاي له ولمحمد نجيب، وبعد بضع دقائق تم إحضار الشاي في كوبين مختلفين وبألوان مختلفة، مما أغضب وكيل النيابة وجعله يسأل هذا الساعي الذي أحضر الشاي قائلاً: "لماذا أحضرت الشاي في نوعين مختلفين من الكؤوس؟ يجب عليك ألا تعامل الناس بطريقة مختلفة"، ثم قام بإعطاء كوب الشاي الخاص به لمحمد نجيب وأخذ الكوب الخاص بمحمد نجيب لنفسه. اندهش محمد نجيب بعد رؤية مشاعر هذا الشخص الإنسانية العظيمة.

ترؤس مقابلة توظيف للمترجمين الفوريين

يتكلم محمد نجيب العديد من اللغات كما يملك خبرة كبيرة في الترجمة. لذا؛ تم اختياره لترؤس لجنة اختيار المتقدمين لشغل وظيفة مترجمين يوم 9/3/1992 حيث كان مطلوباً منه أن يتأكد من طلاقة اللغة ومهارات الاتصال والطابع الأخلاقي وصدق هؤلاء المتقدمين.

الدين يأتي في المقام الأول قبل المال

قامت امرأة آسيوية (هندوسية) بفتح شكوى في مركز الشرطة تفيد بتعرضها للأذى على يد أحد الأشخاص، ومنذ بداية القضية كان محمد نجيب يعمل مترجماً لتلك

المرأة. وصلت تلك القضية إلى مسامع سمو الشيخ زايد - رحمه الله - وأمر المتهم بدفع أربعين ألف درهم تعويضاً لتلك المرأة، إلا أن هذا المتهم لم يكن لديه المال الكافي لسداد هذا التعويض مما جعل الشيخ زايد - رحمه الله - يأمر ببيع ممتلكات هذا المتهم في المزاد العلني لسداد قيمة التعويض.

وفي النهاية تكرم الشيخ زايد - رحمه الله - بصرف مبلغ التعويض من أمواله الخاصة. وبعدما استلمت المرأة مبلغ التعويض طلبت من محمد نجيب أن يأخذ مبلغ 20 ألف درهم من هذا المبلغ لأنه كان معها منذ البداية ويعاملها بكرامة وشرف، حيث أن صدقه وترجمته الصحيحة لتصريحاتها منذ البداية مهد الطريق لإصدار الحكم لصالحها. كانت تلك المرأة ترغب في أن تعبر عن امتنانها من خلال تقاسم مبلغ التعويض، إلا أن محمد نجيب رفض رفضاً قاطعاً ولم يقبل هذا المبلغ، وقال لها: "إن هذا المال مالك، وليس لي حق فيه خصوصاً أنه تعويض لك لقاء ما لحقك من الأذى وفق ما تقضي به الشريعة الإسلامية، وقد تبرع صاحب السمو الشيخ زايد لك بهذا التعويض من ماله الخاص كون المحكوم عليه معسراً. لقد لمست عدالة ونزاهة القضاء المعتمد على الشريعة الإسلامية، ولمست أيضاً رحمة صاحب السمو رئيس الدولة وعطفه، لذلك أمل منك أن تدرسي الإسلام جيداً، وإنني على استعداد لتقديم كل ما أستطيع في هذا المجال".

وبعد الاستماع لحديث محمد نجيب، أدركت المرأة أن هناك الكثير من الرجال والنساء العظماء في المجتمع الإسلامي رغم ما لحق بها من أذى. كما وعدت محمد نجيب بأنها قد تنفذ هذا الطلب. ثم طالبت المسؤولين بعودتها إلى الوطن.

وفي السياق نفسه، تأكد محمد نجيب من حكمة وبُعد نظر الشيخ زايد - رحمه الله - واستحقاقه للقب حكيم العرب. ففي أحد الأيام لعام 1992 كان محمد نجيب يشاهد التلفاز الذي كان يعرض مقابلة لسمو الشيخ زايد - رحمه الله - مع القضاة. تكلم أحد القضاة مع الشيخ زايد - رحمه الله - خلال المقابلة قائلاً: "هناك بعض المجرمين يعترفون بجريمتهم أمام الشرطة وينكرون تلك الجريمة أمام القضاء، ويدّعون أن اعترافهم هذا كان نتيجة إجبارهم عليه من قبل الشرطة، فماذا نحكم بهذا الأمر؟". كان رد الشيخ

زايد - رحمه الله - شافياً للسؤال وموضحاً لجوهر شخصية الشيخ زايد الحكيمه حيث قال:
”أحكموا بالقرآن والحديث والشهود“.

حادث خطير في الصحراء

رافق محمد نجيب أحد ضابط الشرطة في 1992/5/25 إلى موقع تحقيق حادث في منطقة صحراوية لإجراء بعض التحقيقات حول حادثة وقعت هناك، وبينما كانوا عائدین بعد جمع الأدلة عقلت سيارتهم في منطقة رملية كثيفة. كان هناك ثلاثة أفراد في السيارة حيث حاولوا إخراج السيارة من الرمال، ولكنهم لم يتمكنوا من إخراجها من الرمال. ومع حلول الليل، انعدمت مظاهر الحياة في المنطقة التي تواجدوا فيها، كما أن مياه الشرب لديهم قد نفذت، ولم تكن معدات الاتصالات اللاسلكية في السيارة تعمل أيضاً. عرف الثلاثة أن أقرب بلدة لهم كانت على بعد عدة كيلومترات؛ لذلك بدأ الجميع في الدعاء إلى الله وقراءة القرآن الكريم ليخرجهم الله سبحانه وتعالى من هذه المحنة.

استطاع الثلاثة رؤية أضواء أحد الطرق من على بعد، إلا أنه لم تكن هناك أي حركة على طول هذا الطريق. وبعد مرور بعض الوقت نجحوا في إرسال رسالة إلى سيارة دورية أخرى عن طريق غرفة تحكم الشرطة، لكن الاتصال كان غير واضح ولم تتمكن سيارة الدورية هذه من تتبع مكان وجود السيارة العالقة.

لذا، مشى محمد نجيب مسافة 2 كيلومتر إلى أن وصل إلى الطريق الذي رأى أضواءه من قبل، ليجد سيارة دورية الشرطة التي استلمت رسالته استغاثتهم، وركبها واتجه بها إلى السيارة العالقة، إلا أنها عقلت في الرمال أيضاً واستطاعوا سحبها بعد نضال شاق. وبعد أن دخل الليل وكان الظلام كثيفاً، الأمر الذي جعل اهتداء محمد نجيب إلى مكان السيارة العالقة صعباً. وبعد فترة من الزمن تم الاهتداء إلى مكانها، واجتمع أفراد السيارتين وأخرجوا السيارة العالقة بعد مشقة كبيرة، ووصلوا جميعاً إلى مركز الشرطة في نهاية المطاف عند منتصف الليل.

عندما التقى الضابط المناوب داخل مركز الشرطة بهم أخبرهم بأنه قد تم اتخاذ جميع الخطوات اللازمة لإنقاذهم في حال عدم نجاح المحاولات الأولية، حيث كان من المخطط له إرسال طائرة هليكوبتر للبحث عنهم، كما أشاد الضابط المناوب بشجاعة محمد نجيب ومجموعته. جدير بالذكر أن محمد نجيب ذكر هذه التجربة التي مر بها وسط الصحراء وحيدا في الظلام داخل يومياته بأنها التجربة التي لا تنسى.

لقاء قاضي المحكمة العليا

التقى محمد نجيب عام 1992 مع قاضي المحكمة العليا السابق بسيرلانكا السيد جميل، والذي كان يشغل منصب سفير سريلانكا في أبوظبي في ذلك الوقت، حيث توجه محمد نجيب إلى مكتبه، وأجرى مناقشات معه حول وظيفته.

الحلم بالموت

أتم محمد نجيب 35 عاماً في 1992/11/21، حيث احتفل بعيد ميلاده في ذلك اليوم، وفي تلك الليلة حلم محمد نجيب أنه يحتضر في سريره، كما رأى أيضاً جسده وهو يتم تغسيله. لم يكن هذا الحلم هو الأول الذي يراه محمد نجيب.

وفي عام 1973 كان محمد نجيب يواصل دراسته للغة العربية وتعاليم الإسلام في مدينة جالي، وفي أحد الأيام وأثناء نومه داخل سكنه الذي تواجد في المسجد الذي تم بناؤه قبل 150 عاماً على يد الشيخ أحمد بن مبارك (من سريلانكا)، راوده الحلم نفسه، حيث رأى نفسه ميتاً، وأنه قد تم دفنه في المكان نفسه الذي ينام فيه. كما رأى محمد نجيب أيضاً أن قبره كان مضاء بشكل جميل ولم تكن هناك ظلمة بداخله. جعل هذا الحلم محمد نجيب يفكر قائلاً: "كيف لي أن أحصل على مثل هذا المقام الجميل؟ وكيف كنت خائفاً من هذا المكان؟"

وفي اليوم التالي قام محمد نجيب بزيارة الشيخ عبد السميع الذي كان يعيش في الجوار لتفسير حلمه. أخبره الشيخ عبد السميع بأن هذا الحلم يدل على أنه يمتلك قدراً كبيراً من الحكمة، وسوف يشتهر بشكل كبير، وسوف يلتقي في المستقبل مع أشخاص عظماء ولديهم قدرٌ كبيرٌ من الحكمة، مع فرصة كبيرة للترقي في مناصب عالية جداً. ثم قال له: "الله تعالى وحده يعلم في أي سن ستموت". وفي النهاية دعا الشيخ عبد السميع إلى الله بأن يحسن خاتمة محمد نجيب ويثبتته على الإيمان وأن يدخله الجنة دون أي عذاب في قبره.

عودة الزوجة والأطفال إلى أبو ظبي

عادت عائلة محمد نجيب جميعاً إلى أبو ظبي في 26/3/1993، حيث كان باستقبالهم في المطار لاصطحابهم إلى مقر سكنهم الجديد ليبدأ العيش هناك بسعادة.

صاحب المنزل الذي يسكنه محمد نجيب

كان البيت الذي أقام فيه محمد نجيب من عام 1993 إلى 2012 يخص ابنة معالي / أحمد خليفة السويدي - الممثل الخاص لرئيس الدولة - وكان قصر إقامة معالي / أحمد خليفة السويدي على مقربة من هذا المكان، وقد أتاحت الفرصة لمحمد نجيب أن يقابل معاليه، حيث استطاع أن يتعرف على حياة هذا الرجل العظيم عن كثب. وقد أعرب معالي / أحمد خليفة السويدي عن دهشته لرؤية الطلاقة التي يتكلم بها محمد نجيب باللغة العربية، واستفسر متى وأين تمكن محمد نجيب من تعلم اللغة العربية.

الطفل الرابع

أنجبت زوجة محمد نجيب في 9/2/1994 المولود الرابع - وكان ولداً - في مستشفى العين، وأسموه "هداية الله". تجدر الإشارة إلى أن ابنتهما الأكبر "نعمة الله" ولد

أيضاً في اليوم نفسه. لذلك، كان محمد نجيب سعيداً جداً بأن يقول: ”لدي مولودان ولدا في التاريخ نفسه“.

تعليم المسلمات الجدد

سبق وقام محمد نجيب بتدريس تعاليم الإسلام لبعض المهتدين الجدد للإسلام في دار زايد لرعاية المسلمين الجدد منذ بضع سنوات. وفي 6/4/1994 طلب مدير دار زايد من محمد نجيب إعطاء بعض الدروس الدينية في مقر إقامته لبعض نساء أحد البلدان واللاتي أسلمن حديثاً. وفقاً لذلك، بدأ محمد نجيب تقديم الدروس الدينية لهؤلاء النساء.

شراء سيارة

أصبحت سرعة التنقل أمراً لا غنى عنه في هذا العالم الحديث والسريع، جعل هذا الأمر محمد نجيب يفكر جدياً باقتناء سيارة لتلبية مطالبه وأنشطته اليومية، حيث اشترى أول سيارة له في 24/1/1995 بعدما حصل على رخصة قيادة خليجية ليقود السيارة دون أي مشكلة. كانت تلك السيارة مفيدة جداً له في أداء واجباته دون أي تأخير.

في هذه المرحلة تذكر محمد نجيب طفولته وأن حلمه لم يكن يتجاوز الحصول على دراجة هوائية، وأدرك بالمقارنة بين هاتين الحالتين مدى نعمة الله عليه ورحمته وعطفه.

إصابة الابن الأصغر على يد محمد نجيب

اعتاد محمد نجيب على توصيل أبنائه إلى المدرسة في سيارته يومياً، وفي أحد الأيام وبينما كان محمد نجيب يخرج السيارة من المرآب سمع إحدى العجلات الخلفية لسيارته تصطدم بشيء ما، وسمع ابنته ”فاطمة حسنة“ تصرخ وتهتف: ”إن أخي أسفل السيارة“. توقف محمد نجيب بالسيارة على الفور، وخرج منها لمعرفة ما يحدث، حيث رأى

أن ابنه "هداية الله" البالغ من العمر سنة وخمسة أشهر قد صدمته السيارة، وكان يلهث وكانت حالته خطيرة.

اصطحب محمد نجيب بسيارته زوجته وطفله إلى المستشفى الحكومي، وقد كان متوتراً للغاية ووجد صعوبة كبيرة في قيادة السيارة بشكل منتظم، إلا أنه حشد كل قوته ووصل إلى المستشفى دون أي حادث. استمرت زوجته في تلاوة آيات من القرآن الكريم حتى وصلوا إلى المستشفى، وتم عمل الإسعافات اللازمة واتخاذ الإجراءات المطلوبة، وانتهى الأمر بسلام والحمد لله.

أداء فريضة الحج مع العائلة

استعد محمد نجيب لأداء فريضة الحج مع عائلته، حيث اتجه في 28/3/1995 إلى السفارة السعودية ليحصل على التأشيرات اللازمة له ولزوجته وأولاده. قام محمد نجيب باتخاذ جميع ترتيبات السفر إلى مكة المكرمة بسيارته، كذلك سعى لإحضار والد زوجته - السيد/ حسين - من سريلانكا لأداء فريضة الحج معهم.

وأثناء مناسك الحج توجه محمد نجيب هو ومن معه من أفراد عائلته إلى منى لذبح الهدي تطبيقاً للشريعة الإسلامية السمحة، وأثناء تواجدهم داخل المكان المخصص لذبح الهدي قام محمد نجيب بدفع كامل قيمة ما تم ذبحه عن الأفراد الآخرين والذين وجدوا معه، حيث وعدوا بسداد ما عليهم عند العودة إلى أماكن الإقامة. وبعد الخروج من هذا المكان طلب نعمة الله - ابن محمد نجيب وكان في السابعة من عمره - من أبيه بعض المال ليشتري بعض الأغراض، أدخل محمد نجيب يده في جيبه ليجده فارغاً تماماً ومقطوعاً وكأنه تم قطعه بآلة حادة، ولم يجد فيه المبلغ الذي تبقى من نقود الهدي. تأكد محمد نجيب في هذا الوقت أن الله سبحانه وتعالى قد حفظ له نقوده من الضياع وحفظها أمانة ليستردها عند رجوعه إلى سكنه، وأن ما ضاع منه كان اليسير من المال.

وبعد الرجوع من الحج إلى أبوظبي، قام محمد نجيب بمتابعة الإشراف على عملية تعليم المسلمات الجدد مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي وذلك داخل منزله.

مقابلة نائبة وزير الصناعة

استقبل محمد نجيب يوم 25/4/1996 اتصالاً هاتفياً من السفارة السريلانكية في أبو ظبي يعلمه بأن السيدة "سونيترا جايا شنجها" - نائبة وزير الصناعة - متواجدة بفندق هيلتون العين وعليه التوجه إلى الفندق لمقابلتها. توجه محمد نجيب لمقابلة النائبة، وقام الاثنان بمناقشة شؤون الصناعة في سريلانكا.

محمد نجيب ينوي بناء مسجد

بينما كان محمد نجيب في إجازته داخل سريلانكا عام 1996 ذهب ليصلي صلاة الظهر بالقرب من منزله ليجد أخاه فايز بهذا المسجد بصحبة شخص آخر يسمى "حريص"، فاقترح الاثنان على محمد نجيب إجراء بعض الترميمات حيث كان المسجد قديماً، إلا أن محمد نجيب اقترح إعادة بناء المسجد بدلاً من ترميمه. وقبل العودة إلى أبو ظبي طالب محمد نجيب إدارة المسجد بعمل خطاب موجه لمعالي أحمد خليفة السويدي - ممثل صاحب السمو رئيس الدولة - لعرض حالة المسجد عليه آملاً بمشاركته في إعادة بناء المسجد من جديد.

الأخلاق النبيلة

اعتاد محمد نجيب على الذهاب إلى عمله في مناورات، فكان يذهب إلى عمله في مركز الشرطة مساءً ويرتاح في بيته صباحاً، ليذهب إلى العمل في مساء اليوم التالي. وفي يوم 2/7/1997 كان هناك خطاب رسمي قد جاء إلى محمد نجيب من قبل يطلب منه كالمعتاد الحضور إلى المحكمة للترجمة في إحدى الجلسات، وصادف أن كانت هذه الجلسة صباحاً في الوقت نفسه الذي اعتاد أن يرتاح فيه، ومع ذلك فقد رفض الركون إلى الراحة وقرر الذهاب إلى المحكمة انطلاقاً من أخلاقه الكريمة وحبه لعمل الخير. وفي طريقه إلى المحكمة تعرض محمد نجيب لحادث سيارة، وكلفه هذا الحادث مبلغاً كبيراً ولم يقدر على حضور الجلسة. لم يحزن محمد نجيب على سيارته المعطوبة أو ماله الذي خسره، إنما حزن حزناً

شديداً على المتهمين الذين انتظروه ليترجم أقوالهم وظلوا في محبسهم دون مساعدته.

وفد رسمي

حضر وفد رسمي من سريلانكا إلى أبوظبي في 14/10/1998، وضم ثلاثة وزراء وهم معالي / عبد الحميد محمد فوزي وزير الصحة، معالي / علوي مولانا وزير الإسكان، معالي / لاكشمان جياكودي وزير الثقافة والأديان. تم تقديم دعوة خاصة إلى محمد نجيب لمقابلة هذا الوفد وحضور اجتماعات هذا الوفد مع بعض وزراء وسفراء دولة الإمارات العربية المتحدة.

احتفالات العيد الوطني لسريلانكا

قامت السفارة السريلانكية بالاحتفال بالعيد الوطني الحادي والخمسين لسريلانكا في 6/2/1999 في أحد فنادق أبوظبي. حضر هذا الحفل وزير العدل السريلانكي معالي السيد/ جون سنافي رتنا وبعض من السفراء والوزراء السريلانكيين، وقد تم توجيه دعوة خاصة إلى محمد نجيب لحضور هذا الحفل وذلك لشهرته بين أوساط السريلانكيين داخل أبوظبي.

رد الجميل

اعتاد محمد نجيب دراسة الدين الإسلامي باللغة العربية في مدرسة المصطفوية المباركية بمنطقة جالي في سريلانكا من الفترة 1972 إلى 1975 حيث أسهمت هذه الفترة إسهاماً كبيراً في تأسيس محمد نجيب باللغة العربية. وفي عام 1999 علم محمد نجيب بخطة المدرسة لإنشاء مبنى جديد للمدرسة، فقرر محمد نجيب رد الجميل لمدرسته الأولى، حيث قام باستكمال المبنى الجديد للمدرسة بمساعدة أحد فاعلي الخير.

حجر الأساس

شارك محمد نجيب بوضع حجر الأساس للمبنى الجديد لكلية مؤيد الإسلام بمدينة دارجا بتاريخ 2/8/1999، حيث تعتبر هذه الكلية من أقدم الكليات الموجودة في المنطقة، والتي يعود إنشاؤها إلى عام 1918، كما اعتاد والد محمد نجيب دراسة اللغة العربية والدين الإسلامي في هذه الكلية في عام 1930. وعندما بلغ محمد نجيب الثانية عشرة من عمره كان يدرس اللغة العربية والدين الإسلامي في تلك الكلية في الفترة المسائية بعدما كان يعود من مدرسته الحكومية الصباحية.

حصلت الكلية بمساعدة من مؤسسة زايد الخيرية بعد موافقة حكومة دولة سريلانكا. كما ساعد محمد نجيب في حصول الكلية مساعدة في عام 2004 من أحد فاعلي الخير لأجل استكمال الإنشاءات في الكلية. وقام محمد نجيب بافتتاح المبنى الجديد بتاريخ 13/8/2004 بحضور معالي "علوي مولانا" - حاكم المنطقة الغربية لدولة سريلانكا.

مقابلة تلفزيونية

تم في تاريخ 8/8/1999 إجراء مقابلة تلفزيونية مع محمد نجيب على محطة تلفزيون أي. تي. إن. حيث دارت المقابلة حول إسهامات محمد نجيب في الأعمال الخيرية داخل سريلانكا والخدمات المجتمعية التي يقدمها للرعايا السريلانكيين داخل وخارج الدولة.

وفاة الوالد

ورد اتصال هاتفي إلى محمد نجيب يخبره بضرورة حضوره إلى البلاد نظراً لاحتضار والده وحاجته لرؤيته، وبالفعل لبى محمد نجيب الاتصال ووصل إلى سريلانكا يوم الجمعة بتاريخ 9/6/2000 في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً، واتجه نحو أبيه ليطمئن عليه، وظل جالساً معه إلى أن فاضت روحه إلى بارئها في مساء هذا اليوم بعد ما رأى ابنه محمد نجيب.

وأثناء التحضير للجنائزة، تذكر محمد نجيب الحوار الذي دار بينه وبين أبيه عام 1992 حينما أخبره والده بأنه قام بترتيب الطريق الموجود أمام المنزل والذي يوصل للشارع العام على نفقته الخاصة، بسبب رغبته في عدم إيذاء من سيحضر جنازته في حال وجود الأمطار وصعوبة السير على هذه الطريق. وبالفعل كان يوم الجنائزة ممطراً بشدة حيث كانت الأمطار غزيرة، وقلل تمهيد هذا الطريق من معاناة المشيعين للجنائزة. وبعد مرور بضعة أيام تصدق محمد نجيب على روح أبيه بأن قام بشراء كتب دينية وتعليمية للمدرسة الملحقة بمسجد الأبرار الذي أسس في 920 وهو أول مسجد تم إنشاؤه في سريلانكا.

الموافقة على بناء المسجد

بعد مرور خمس سنوات على طلب محمد نجيب من إدارة مسجد "ميرا" بمدينة دارجا عمل خطاب موجه لأحد فاعلي الخير لعرض حالة المسجد عليه أملاً بمشاركته في إعادة بناء المسجد من جديد، تم الحصول على الموافقة بتاريخ 8/4/2001 بعدما اجتهد وراءها محمد نجيب لفترة طويلة. ومن الجدير بالذكر أن هذا المسجد قد تم إنشاؤه منذ أكثر من 200 سنة، وبالتحديد في الخامس من شهر رمضان عام 1234 هجري.

وفي تاريخ 26/10/2001 تم وضع حجر الأساس لمبنى المسجد على يد محمد نجيب، واستمرت أعمال الإنشاء حتى تم الافتتاح النهائي لكامل المسجد في 8/8/2003. وشارك عدد من مبعوثي المتبرع، وليد مراد - القائم بأعمال السفير الإماراتي لدى دولة سريلانكا في ذلك الوقت - سفير دولة الكويت لدى سريلانكا، وزير الإعلام السريلانكي معالي / امتياز باكير ماركار، رئيس الحزب الإسلامي ووزير النقل البحري معالي / رؤوف حكيم، النائب البرلماني السريلانكي معالي / عبد الحميد محمد فوزي.

ومن الطريف في هذا الافتتاح أن عدد الحاضرين في هذا الحفل قد بلغ 7200 شخص، وجميعهم قد تناولوا وجبة الغداء في وقت واحد وذلك على شرف الشخصيات البارزة والسادة الحضور الذين حضروا الافتتاح.

المولود الخامس

وفي تاريخ 22/9/2003 أنجبت زوجة محمد نجيب ابنتها "أمّنة" في المستشفى الحكومي في مدينة العين. وبهذه المناسبة قام معالي أحمد خليفة السويدي - الممثل الشخصي لصاحب السمو رئيس الدولة - بتهنئة محمد نجيب على مولوده الخامس وطلب أن تسمى هذه المولودة بهذا الاسم.

طيران الاتحاد

كانت أولى رحلات طيران الاتحاد إلى سريلانكا في 2/3/2004، حيث سافر على متن طائرة الرحلة الأولى وفد رفيع المستوى من مسؤولي طيران الاتحاد لزيارة سريلانكا، كما تضمن الوفد سفير سريلانكا لدى الإمارات. ومن الجدير بالذكر أن سفارة سريلانكا لدى الإمارات قد وجهت دعوة خاصة لمحمد نجيب لمصاحبة الوفد في رحلته الأولى لسريلانكا حيث تم استقبال الوفد استقبالاً مهيباً.

وفاة قائد الاتحاد

لم ينس محمد نجيب الأيام التي عاشتها الإمارات في ظل الحكم الرشيد لصاحب السمو الشيخ/ زايد بن سلطان آل نهيان - رحمه الله - بداية من توليه منصب حاكم المنطقة الشرقية عام 1940 إلى 1966، ثم منصب حاكم إمارة أبوظبي من 1966/8/6 إلى 1971/12/2، ثم منصب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة بعد قيام الاتحاد من 1971/12/2 إلى وفاته في 2004/11/2، والتي أثرت في جميع أبناء ومقيمي دولة الإمارات العربية المتحدة وبخاصة محمد نجيب، لما كان يكن في قلبه من احترام ومحبة لسمو الشيخ/ زايد. وقد أبلغ محمد نجيب خبر وفاة الشيخ زايد لسكان مدينة دارجا بسريلانكا ليقوم جميع سكان المدينة مراسم صلاة الغائب في مسجد ميرا على روح الفقيد بعد صلاة يوم الجمعة الموافق 2004/11/5.

كانت بداية تعلق محمد نجيب بشخصية الشيخ زايد الفريدة عندما شارك الشيخ

زايد في مؤتمر دول عدم الانحياز المنعقد في سريلانكا عام 1976، حيث ظهرت حكمة الشيخ زايد واضحة أثناء مناقشة قضايا المؤتمر، ورافق الشيخ زايد في هذه الزيارة معالي أحمد خليفة السويدي الذي كان أول وزير خارجية لدولة الإمارات آنذاك بعد قيام الاتحاد ونجده معالي ناصر أحمد السويدي.

رحلة إلى باكستان

لم يكن محمد نجيب وحده محباً للخير ومساعدة المحتاجين، فقد كان أبناؤه أيضاً محبين للخير وخدمة الإنسانية. جعلت هذه النزعة في خدمة الإنسانية ابنة محمد نجيب "فاطمة حسنة" تختار مجال الطب لخدمة الإنسانية ومعالجة من يعجزه المرض. لهذا سافر محمد نجيب وابنته إلى باكستان بتاريخ 29/12/2004 لجعل ابنته تلتحق بكلية الطب الموجودة في كراتشي والتي كانت للبنات فقط.

وفاة الوالدة

تكررت فصول الحياة مرة أخرى أمام محمد نجيب، فقد ورد اتصال هاتفى يخبره بضرورة حضوره إلى البلاد نظراً لاحتضار والدته وحاجتها لرؤيته، وبالفعل لبى محمد نجيب الاتصال، وفي الطريق إلى مطار أبوظبي وصله خبر الوفاة، واستكمل محمد نجيب رحلته إلى سريلانكا، ووصل يوم 6/1/2006 ليشترك في تشييع جثمان والدته ويمكنه ليتقبل العزاء فيها.

مأوى جديد

لم يكتف محمد نجيب بأعمال الخير والمساعدات الإنسانية فقط للسريلانكيين المتواجدين في أبوظبي بل امتدت مساعدته لأهل بلده المحتاجين. ساعد نجيب في بناء منزلين لعائلتين كانتا بلا منزل مناسب، حيث قام فاعل خير بتمويل أعمال بناء المنزلين، وقام محمد نجيب بالإشراف على أعمال البناء والتنفيذ. وقد تم الانتهاء من بناء المنزلين في عامي 2003 و2006.

ويبقى المعروف

اعتاد محمد نجيب أن يقيم إفطاراً جماعياً لأهالي إحدى قرى سريلانكا في اليوم السابع عشر من شهر رمضان من كل عام، وصادف هذا التاريخ يوم 9/10/2006 وهو يوم ذهاب محمد نجيب وأسرته إلى مطار دبي الدولي لتوديع ابنهم "رحمة الله" الذي كان متجهاً إلى الصين لدراسة الطب. خلال الطريق كان الازدحام شديداً مما منعهم من الوصول إلى وجهتهم قبل أذان المغرب وتناول طعام الإفطار. ظل محمد نجيب وجميع أسرته في السيارة دون تناول ولو شربة ماء وبقي الجميع صائمين حتى بعد الأذان. إلا أن الله لا يضيع أجر المحسنين، حيث ألهم الله - سبحانه وتعالى - محمد نجيب إلى وجود أحد أكياس "شيبس" في صندوق السيارة الخلفي، والذي كان يخص ابنته "أمته" ليحضره محمد نجيب ويطعم أسرته منه ليكسر الجميع صيامهم ويصبرهم على جوعهم حتى يصلوا إلى مكانهم المقصود ويستكملوا طعامهم، فقد أطعم محمد نجيب أهل القرية لوجه الله تعالى في هذا اليوم لتطعمه ابنته ذات الأعوام الثلاثة في ذات اليوم.

زيارة قصر الإمارات

توجه محمد نجيب وابنه "نعمته الله" إلى قصر الإمارات في أبو ظبي بتاريخ 30/3/2007 بصحبة معالي الشيخ / أحمد خليفة السويدي - الممثل الشخصي لصاحب السمو رئيس الدولة - وذلك للقاء فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للترحيب به أثناء إقامته في أبو ظبي ونزوله في ضيافة معالي الشيخ / أحمد خليفة السويدي - الممثل الشخصي لصاحب السمو رئيس الدولة. ومن الجدير بالذكر أن فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قد تولى منصب رئيس دولة الجزائر في عام 1999.

زيارة الصين

بدأ ابن محمد نجيب "رحمة الله" دراسته في كلية الطب الموجودة في الصين منذ عام 2006، كما بدأت ابنة محمد نجيب "فاطمة حسنة" دراستها للطب منذ عام 2005 في باكستان. قرر محمد نجيب أن يجعل ابنته تدرس الطب في كلية الصين بدلاً من

الكلية الموجودة في باكستان، مما جعله يسافر إلى باكستان بتاريخ 16/10/2007 ليصطحب ابنته إلى الصين لكي تبدأ في دراسة الطب هناك. ومن أبرز الأماكن التي زارها محمد نجيب هو وابناه "سور الصين العظيم" والذي استمتع به كثيراً بالإضافة إلى بعض الأماكن الأخرى.

الاحترام المتبادل

اعتادت السفارة السريلانكية في أبوظبي إرسال موظفيها إلى مدينة العين مرة واحدة كل شهر وذلك في يوم الجمعة من أجل تسهيل خدمات الرعايا السريلانكيين في المقر الذي أنشأته السفارة في مدينة العين. ومع تولي سيادة السفير "جاناكا بندار" منصبه الجديد قرر إعادة افتتاح هذا المقر بتاريخ 17/10/2008، حيث حضر محمد نجيب مراسم إعادة افتتاح هذا المقر بناء على الدعوة التي قدمت إليه من السفارة السريلانكية. لاحظ محمد نجيب أن المقر يظل مفتوحاً يوم الجمعة من الصباح وحتى وقت العصر وأثناء صلاة الجمعة، دفع هذا الأمر محمد نجيب أن يوضح موقف دولة الإمارات العربية كدولة إسلامية عربية من العمل وقت صلاة الجمعة والتي لم ينتبه إليها السفير الجديد. طلب محمد نجيب من سعادة السفير أن يعمل المقر من الصباح وحتى الساعة الثانية عشرة، ليغلق وقت صلاة الجمعة ثم يفتح مرة أخرى بعد الصلاة وحتى صلاة العصر. استجاب سعادة السفير لطلب محمد نجيب انطلاقاً من مبدأ احترام الطائفة البوذية لمراسم عبادات الدين الإسلامي وتقاليده دولة الإمارات العربية المتحدة، فأمر الموظفين بغلق المقر من الساعة الثانية عشرة وحتى الواحدة ظهراً في نفس يوم إعادة الافتتاح. وفي الشهر التالي تم فتح المقر من بعد صلاة الجمعة، واستمر هذا التصرف حتى الآن في مدينة العين. وبعد مرور سنة تقريباً انتقل سعادة السفير "جاناكا بندار" إلى سريلانكا ليتولى منصب حاكم في إحدى الولايات السريلانكية، وقبل مغادرته أبوظبي قدم دعوة لمحمد نجيب من أجل أن يزوره في سريلانكا حيث نشأت بينهما علاقة احترام متبادل. وبالفعل قام محمد نجيب أثناء تواجده في سريلانكا بزيارة الحاكم بتاريخ 19/8/2009 ودار الحديث بينهما حول الأمور المتعلقة بأفراد الولاية.

زيارة البرلمان

قام محمد نجيب بزيارة مقر البرلمان بصحبة النائب "محمد أسلم" بتاريخ 8/9/2010، وذلك من أجل حضور إحدى حلقات النقاش داخل البرلمان بين الوزراء والنواب. تعرف محمد نجيب عن قرب على ما كان يحدث في حلقات البحث، والمناقشة حول حقوق الشعب السريلانكي على المستوى الحكومي. وبعد العودة من البرلمان قام محمد نجيب بزيارة منزل وزير العدل ورئيس الحزب الإسلامي "رؤوف حكيم"، حيث كان يتحدث عن أحوال العاملين السريلانكيين في الشرق الأوسط.

ثمرة العلم

سافر محمد نجيب بصحبة زوجته وابنته إلى الصين لحضور حفل تخريج ابنته "فاطمة حسنة" وابنه "رحمة الله" في كلية الطب بجامعة "ووهان" في الصين بتاريخ 21/6/2011، وبعد الحفل رجع الجميع إلى أبو ظبي حيث بقيت ابنة محمد نجيب الدكتورة/ فاطمة حسنة في أبو ظبي لبعض الوقت، إلى أن سافرت إلى سريلانكا لتتزوج في 21/12/2012، وبقيت في سريلانكا للعمل في مجال الطب داخل سريلانكا. وفي أواخر عام 2013 حصل الدكتور/ رحمة الله على منحة من حكومة الصين لاستكمال دراسته في تخصص الجراحة العامة نظراً لسلوكه الأخلاقي وتميزه العلمي.

ومن الجديد بالذكر أن ابن محمد نجيب "نعمة الله" قد تخرج من جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا في أواخر عام 2010، وتم تعيينه في شركة أدنوك في بداية عام 2011، ثم بدأ بالتحضير للماجستير في بداية عام 2012 بجامعة أبو ظبي، كما تم عقد قرانه بتاريخ 17/8/2013 في اليوم نفسه الذي قام فيه والده بوضع حجر الأساس للمركز التعليمي الذي أقامه محمد نجيب.

وفي تاريخ 10/3/2014 التحق ابن محمد نجيب "هداية الله" بمعهد أدنوك الفني للبتترول لاستكمال دراسة الدبلوم، حيث تخرج من المعهد في 4/2/2015 ثم تم تعيينه بوظيفة محاضر في معهد أدنوك الفني للبتترول في 24/5/2015.

مقابلة رئيس دولة سريلانكا

مع بداية شهر رمضان لعام 2012 توجه محمد نجيب لحضور حفل إفطار صائم بقصر الرئاسة في سريلانكا بدعوة من مكتب ديوان الرئيس السريلانكي، وحضر الحفل العديد من الوزراء والنواب السريلانكيين بالإضافة إلى بعض من سفراء ووزراء الدول العربية. قام النائب البرلماني "محمد أسلم" بتقديم محمد نجيب إلى الرئيس السريلانكي أثناء الحفل، حيث دار الحديث بينهما حول مجال ومدة عمل محمد نجيب والأعمال التي يقوم بها بالإضافة إلى اللغات التي يتقنها. ومن الجدير بالذكر أن محمد نجيب وعائلته قد تسلموا دعوة خاصة من القنصل السريلانكي "عبد الرحيم" داخل الإمارات لحضور مقابلة مع الرئيس السريلانكي وتناول العشاء معه وذلك بتاريخ 23/10/2012، حيث حضر حفل العشاء العديد من كبار الشخصيات السريلانكية داخل دولة الإمارات العربية المتحدة.

زيارة السفير السريلانكي لدى الإمارات

في تاريخ 25/1/2013 حضر اللواء الدكتور / ماهندا بالاسوريا إلى مدينة العين للقاء الرعايا السريلانكيين داخل العين، بصفته السفير السريلانكي الجديد لدى دولة الإمارات العربية المتحدة بعد عمله بمنصب قائد عام الشرطة السريلانكية لمدة طويلة. وبعد انتهاء المقابلة طلب محمد نجيب من السفير تلبية دعوته للحضور إلى منزله لتناول الشاي، واستكمال المناقشة التي بدأت في المقابلة وتبادل الآراء والخبرات حول مهنة محمد نجيب.

الطابق الثاني للمسجد

أراد محمد نجيب توسيع مسجد "ميرا" الذي تم بناؤه من قبل في عام 2003 بإضافة دور ثاني على الدورين القائمين حالياً، وذلك على نفقة المتبرع السابق حيث وافق على توسيع المسجد. وبالفعل تم الانتهاء من إقامة الدور الثالث بتاريخ 16/8/2013 حيث افتتحه محمد نجيب نيابة عنه.

ساهمت إضافة دور جديد للمسجد بزيادة السعة الاستيعابية لهذا المسجد، حيث ظهر دور المسجد في استيعاب سكان مدينة دارجا المسلمين أثناء الكارثة التي حصلت في تاريخ 15/6/2014. استقبل المسجد حوالي ستة آلاف فرد من سكان مدينة دارجا المسلمين ولمدة أسبوع، وساهم المسجد ومراقبه في معيشة هؤلاء الأفراد بشكل مقبول، بالإضافة إلى المجهود الطبي الذي بذلته ابنة محمد نجيب الدكتور/ فاطمة حسنة حيث كانت مسؤولة عن تقديم الخدمات الطبية لوجه الله تعالى.

لقاء الأديان

انتقل مقر السفارة السريلانكية إلى مبنى جديد داخل إمارة أبو ظبي بتاريخ 1/4/2014، وأقام سعادة السفير اللواء الدكتور/ ماهندا بالاسوريا حفلاً بمناسبة هذا المقر الجديد. أضفى سعادة السفير اللواء الدكتور/ ماهندا بالاسوريا الطابع الديني على هذا الحفل حيث حرص على تواجد الطوائف السريلانكية الدينية الأربعة، فقد حرص على إحضار قس ليمثل الطائفة السريلانكية المسيحية، كما أحضر راهباً ليمثل الطائفة السريلانكية البوذية، كما أحضر كاهناً ليمثل الطائفة السريلانكية الهندوسية، كما اختار محمد نجيب ليمثل الطائفة السريلانكية المسلمة من بين الكثير من الرعايا السريلانكيين الموجودين في دولة الإمارات العربية المتحدة والبالغ عددهم أكثر من 300 ألف فرد، لما لمسّه فيه من الاعتدال السمح للدين الإسلامي وتقبل الآخر.

الجزء الثاني

حفلة افتتاح الطابق الثاني من مسجد ميرة

تم بفضل الله الانتهاء بشكل رائع من الطابق الثاني من مسجد ميرة، وهو أحد الكنوز الثمينة لمدينة دارجا، بمساعدة محمد نجيب، وتم افتتاحه رسمياً في 16 أغسطس 2013. حضر أهالي المنطقة الحفل بأعداد غفيرة، تغمرهم مشاعر الفرح والرضا والامتنان. ومن المعروف أنه تم الإعلان عن افتتاح الطابق الأرضي والطابق الأول من هذا المسجد في 8 أغسطس 2003.

ولله الحمد على إعانتة للسيد محمد نجيب على إعادة بناء المسجد من ثلاثة طوابق بشكل جميل ورائع بحيث يظهر مهيباً في المدينة. فالحمد لله! ومن هذا المنطلق، ندعو جميعاً وبإخلاص بأن يلهم الله الجميع ليكونوا على قدر كرم وشهامة السيد محمد نجيب. اللهم آمين.

وعندما اكتملت أعمال بناء المسجد غمرت السعادة والرضا جموع المواطنين. وأصبح بيت الله الآن يتسع لحوالي 5000 شخص لأداء الصلاة في الوقت نفسه. وبالإضافة إلى ذلك، ومما يستحق الإشادة به الانتهاء من الترتيبات لأداء السيدات لصلاة التراويح خلال شهر رمضان المبارك في الطابق الثاني. علاوة على ذلك، فمن نعم الله علينا أن الطابق الأول يوفر مساحة كافية لتخفيف الازدحام أثناء صلاة الجمعة.

وهذا جعل الجميع يشعرون بالسعادة والامتنان حيث أن بناء الطابق الثاني يتزامن مع مرور 200 عام على بناء المسجد. وتجدر الإشارة إلى أنه تم إنشاء هذا المبنى بالتبرع من فاعل خير. وخلال الأحداث المروعة التي وقعت في 15 يونيو 2014، تم استغلال الطابق الثاني من المسجد كماوى أمن للمتضررين من أبناء القرية. كما قدمت الدكتورة حسنة نجيب ابنة محمد نجيب خدمات رعاية صحية مجانية لللاجئين لأكثر من أسبوع. فقد أخذت على عاتقها تقديم خدمات متفانية كمساهمة منها تجاه المتضررين.

يذكر أن التذكار الذي نُشر بمناسبة الذكرى المئوية للمسجد حمل رسالة تهنئة من محمد نجيب. كما احتوى التذكار أيضاً على رسائل تحية ومباركة من العديد من الشخصيات المرموقة والتربويين في المنطقة.

احتفالية وضع حجر الأساس لمركز نجيب حاجيار التعليمي وحفل الترويج للكتب

في السابع عشر من شهر أغسطس 2013 تم وضع حجر الأساس على قطعة أرض تعود ملكيتها لمحمد نجيب بغرض بناء مركز تعليمي لتقديم تعليم أصول الدين مجاناً مما يساعد على تشكيل وجدان الأطفال ليكونوا أفراد مثاليين. وفي اليوم نفسه تم إصدار كتاب يصور تاريخ حياة محمد نجيب في حفل حضره عدد كبير من الجمهور. وخلال هذه المناسبات تم تسجيل الأرض المذكورة كأرض مملوكة للأوقاف.

وقد شارك الكثير من الشخصيات منهم الوزير السابق الحاج امتياز بكير ماركار وعضو البرلمان الحاج محمد أسلم، وعلماء التربية والمثقفون بالإضافة إلى كبار الشخصيات الدينية وقادة المجتمع وصحفيون وكتاب وطلاب وغيرهم بحماس في هذه الاحتفالات.

ويعتبر الكتاب الذي أصدر في هذا الحفل والذي يتناول السيرة الذاتية لمحمد نجيب ضوءاً موهجاً لجيل الشباب اليوم. فهو يوضح لهم كيفية توجيه حياتهم حتى يتمكنوا من عيش حياة نقية وكاملة مع تقديم العون والمساعدة للآخرين. ويعرض هذا الكتاب حياة السيد محمد نجيب بأسلوب شيق وواضح للغاية مما يجعله منشوراً متميزاً يصمد أمام اختبارات الزمن ليصبح مصدراً للهداية الصالحة للأجيال القادمة إن شاء الله.

يوضح هذا الكتاب كيفية مواجهة تحديات الحياة، وكيف نتحلى بالتواضع والصبر وسط النجاحات والانكسارات التي نواجهها في رحلة الحياة اليوم. فهو يعتبر في الواقع كنز دفين من المعرفة والخبرة. إنه مثال جيد لشخص ارتقى خطوة بخطوة من بدايات متواضعة، وتحمل المصاعب مع تجاوز العقبات والحواجز في الحياة، والمثابرة على تحقيق أهدافه دون أن يبتئس أو تثبط عزيمته بسبب الفشل. ويعد الكتاب دليلاً نموذجياً لمن يكافحون لتحقيق أهدافهم.

وفي الحفل نفسه مُنحت الشهادات والجوائز لطلاب مدارس منطقة كالوتارا الإسلامية الذين اجتازوا اختبار منحة الصف الخامس خلال السنوات الثلاث السابقة.

وكان هذا التكريم الممنوح لهؤلاء الطلاب بحضور مديريهم ومعلميهم وزملائهم من الطلاب جهداً صادقاً لتشجيع التقدم في التعليم بين الناس مما جعل جميع الحاضرين يشعرون بالبهجة. ومن الجدير بالذكر أنه خلال حفل توزيع الجوائز ألقى السيدة فائزة قيس، الكاتبة والشاعرة المشهورة من تشاينا فورث، بيروالا، قصيدة عن محمد نجيب. تقبل الله جميع أعماله الصالحة وخدماته.

اشترى محمد نجيب الأرض التي تم منحها كريع أوقاف في عام 1996، ليتم منحها لأطفاله من أجل عيش حياة أفضل. ومع ذلك قرر تسجيلها كريع أوقاف لأنه كان مقتنعاً بأن المزايا المكتسبة من خلال التبرع بشيء كصدقة دائمة ستكون أعلى بكثير من المزايا المكتسبة من خلال تقديم المساعدة المالية للأفراد.

صرح محمد نجيب بورع بأن أبنائه قد تخرجوا بالفعل من الجامعات، وقد وافقت زوجته الطيبة وأطفاله على التبرع المذكور أعلاه دون إبداء أي معارضة أو اعتراض. وقد ساعده ذلك كثيراً في جعل الأرض وقفاً لله. ما شاء الله.

ويقال إن الصدقة المقدمة بإخلاص تجنب صاحبها المهالك. فالبنر لا يجف أبداً بسحب الماء منه. وبالمثل فكلما واصل محمد نجيب التبرع بماله في الأعمال الصالحة فإن الله سبحانه وتعالى يزيده ثراءً وثراءً. هذه حقيقة يمكن لأي شخص أن يكتشفها من حياته المثالية.

ارتباط قلبين - زواج الابن الأكبر

تزوج الابن الأكبر لمحمد نجيب نعمة الله في 17 أغسطس 2013. وأقيم حفل عشاء حفل الزفاف بطريقة رائعة في قاعة أو شن جراند للحفلات الشهيرة في بيروالا بحضور عائلتي العريس والعروس.

ويعتبر الحاج محمد نجيب هذا اليوم يوماً ذهبياً في حياته. أحدث زواج نجله الأكبر إحساساً عاطفياً جياشاً في عقل محمد نجيب. كانت الفتاة التي انضمت إلى عائلته

كزوجة نجله ابنة المعلم المتقاعد الحاج أ.ج.م أكبر من بلدة دارجا. رحب محمد نجيب بانضمام العروس إلى أسرته كنعمة أخرى من عند الله. وقد شكر الله كثيراً على هذا الاتحاد الجميل.

ليلة ممتعة وعشاء لذيق مع رئيس سريلانكا

أقيم حفل زفاف في منزل أحد أقارب محمد نجيب في بروالا. شعر محمد نجيب بالسعادة عندما علم أن الرئيس آنذاك معالي السيد ماهيندا راجاباكسي سيحضر حفل الزفاف. لذلك عندما وصل رئيس الجمهورية جلس محمد نجيب مشكوراً معه لتناول العشاء معاً. وكان محمد نجيب قد التقى بالرئيس وتحدث معه في مناسبتين سابقتين.

في البداية التقى بالرئيس في حفل إفطار أقيم في "تمبل تريز" حيث كان مقر الإقامة الرسمي للرئيس. ثم التقى به مرة أخرى عندما زار الرئيس دبي، بدعوة من سفير سريلانكا، التقى محمد نجيب به وأجرى معه محادثة ودية. اعتاد محمد نجيب أن يتذكر هذه الاجتماعات التي لا تنسى بسعادة.

اجتماع مثمر مع كبار الشخصيات الدينية

في الأول من أبريل 2014 تم افتتاح مبنى مؤجر ليكون مقراً للسفارة السريلانكية في أبوظبي. وحضر محمد نجيب الحفل بناء على دعوة من السفير السريلانكي لدى دولة الإمارات والقائد العام السابق للشرطة الدكتور ماهيندا بالاسوريا. وتم توجيه الدعوة لكبار الشخصيات من جميع الديانات الأربع للمشاركة في الحفل والقاء محاضرة نيابة عن مجتمعاتهم الدينية في دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تضم حوالي 300000 سريلانكي مقيمين بشكل مؤقت.

ويحق لنا جميعاً أن نفخر باختيار محمد نجيب مسؤولاً يمثل الجالية الإسلامية في سريلانكا في هذا الحدث. كما ألقى كلمة جميلة أكد فيها على أهمية الوحدة والانسجام بين الجماعات الدينية المختلفة.

دار الأيتام التي توحد القلوب الجميلة

تأسست دار إشاعة الإسلام للأيتام بمدينة دار جا عام 1979. ومنذ ذلك الحين وهي تعمل بطريقة تحمد عليها. ونحن نشكر الله على نجاح هذه الدار. يتلقى حوالي 100 طفل يتيم من جميع أنحاء سريلانكا تعليمهم أثناء إقامتهم في هذه الدار. فقد أصبحت الدار ملجأ آمناً للأطفال الذين فقدوا والديهم.

إن قدوم شهر رمضان المبارك يجلب بشرى وبركات خاصة للمسلمين الذين يرحبون به ويراقبونه بقلب مليء بالتقوى والسعادة. أليس هو الشهر الذي نزل فيه القرآن الكريم لأول مرة، لذلك يعتبر من أقدس الشهور. اعتاد محمد نجيب على زيارة دار الأيتام خلال شهر رمضان لمقابلة الأيتام المقيمين هناك وتقديم التبرعات. كما أنه يلقي كلمة خاصة بهذه المناسبة.

بالإضافة إلى ذلك بعد فترة وجيزة من احتفالية شهر رمضان اعتاد زيارة مركز تحفيظ القرآن الواقعة في الجهة المقابلة لمسجد ميرة لتحفيز الطلاب من خلال تقديم الهدايا لهم جميعاً في نهاية البرامج.

مناسبة سعيدة للقاء الرئيس السابق شانديكا

في الخامس من ديسمبر 2014 أتاحت لمحمد نجيب فرصة ثمينة للقاء الرئيسة السابقة لسريلانكا تشانديكا باندارانايكا كوماراتونجا التي كانت في السلطة من 1995 إلى 2005. التقى محمد نجيب بالرئيسة السابقة في منزلها برفقة ابنته المحببة الدكتورة حسنه، وأجرى معها محادثة ودية.

ومن عادة السيد محمد نجيب الالتقاء بقيادة مختلف الدول للتباحث معهم. ومن هذا المنطلق، يتذكر بامتنان صديقيه الطبيين الحاج شاجهان عبدالفتاح والحاج شاهق شعيب لتعاونهما في ترتيب الاجتماع مع الرئيسة السابقة شانديكا باندارانايكا كوماراتونجا. وقد أتاحت له الفرصة بهذه المناسبة للتحدث عن حياته في الإمارات وعن تجاربه في الحياة.

وتجدر الإشارة إلى أن والدا تشاندرিকা كانا من القادة السياسيين المشهورين، وكان كل منهما يشغل منصب رئيس وزراء سريلانكا. وفي عام 1960 تشرفت والدتها السيدة سيريمافو أري باندانارايناك بأن تصبح أول امرأة في العالم تشغل منصب رئيسة وزراء. يعتبر محمد نجيب فرصة لقاء شاندرিকা، ابنة أحد هؤلاء القادة العظماء، بمثابة شرف له.

حفل افتتاح المركز التربوي - حفل كبير

في الثامن من مارس 2015 افتتح وزير الصحة آنذاك سعادة د. راجيش سيناراتني بصفة رسمية المركز التعليمي الذي يحمل اسم السيد محمد نجيب. حضر سعادة عبد الحميد عبد الفتاح الملا، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في سريلانكا والنائب البرلماني عن المنطقة آنذاك الحاج محمد أسلم الحفل كضيف خاص، كما حضره عدد كبير من الجماهير. في ذلك اليوم تم ترتيب مأدبة غداء كبيرة لجميع المشاركين في منزل محمد نجيب.

هذا المبنى مكون من طابقين. توجد مرافق في الطابق العلوي لحوالي 100 طالب لمتابعة دراستهم. يبدأ العمل به من الساعة 9:00 صباحاً حتى الساعة 6:00 مساءً للأطفال والكبار للمشاركة في التعلم من خلال 4 لغات - هي التاميل والسنهالية والعربية والإنجليزية. بالإضافة إلى وجود مكتبة يمكن للجميع الاستفادة منها. ومن الجدير بالذكر أنه تم توفير مساحة للصلاة أيضاً في الطابق الأرضي.

ويواصل محمد نجيب تقديم خدماته المتفانية مع الشناء على الله تعالى على نعمه التي لا تحصى التي أنعم بها عليه، فله الحمد. في البداية كان المركز التعليمي يعمل بشكل لا تشوبه شائبة، ويقدم خدماته القيمة للمجتمع.

وتتمثل مكتبة هذا المركز بعدد كبير من الكتب التي تتعلق بمختلف فروع المعرفة العامة والأدب والحديث والدراسات الإسلامية والمفيدة للغاية للطلاب وكذلك المعلمين من المستوى المدرسي إلى المستوى الجامعي.

تم ترتيب هذا المركز التعليمي لأداء السيدات لصلاة التراويح خلال شهر رمضان المبارك. علاوة على ذلك تم في هذا المركز توفير حافلة مخصصة للجنازات لأهالي منطقة كالوتارا والقرى المجاورة الأخرى لنقل جثث أقاربهم المتوفين من المستشفيات إلى منازلهم دون أي رسوم. كما يتم تقديم المساعدة للفقراء لدفن أقاربهم المتوفين.

قدم محمد نجيب كثيراً من الأعمال الخيرية لرجال ونساء هذه المنطقة في شهر رمضان، ساعياً لنيل القبول من الله تعالى.

ومما يثلج الصدر أن نرى أنه يواصل حياته بالخدمة في سبيل الله، لا يسعى إلا لرضا الله تعالى. دعونا جميعاً ندعو الله أن يغدق عليه رحمته لمواصلة تقديم خدماته.

ومن أهداف المركز ما يلي:

- توفير الكتب الورقية والكتب الإلكترونية لأهالي المدينة و مجاورها، مع تحديد أوقات منفصلة للرجال والنساء وطلاب المدارس للاطلاع على المواد التعليمية.
- تسهيل الحصول على المواد العلمية لإكمال البحوث لطلاب المدارس والجامعات.
- تحفيظ القرآن مع ضبط التجويد وتفسير المعاني للفترة المسائية بعد الانتهاء من الدراسة الصباحية الحكومية.
- توزيع أدوات مدرسية للطلاب المحتاجين في كل بداية سنة دراسية جديدة.
- تقديم الكفن ومستلزماته لغير القادرين.
- توفير سيارة إسعاف لنقل المرضى إلى المستشفى / البيت، ونقل الموتى.
- تكريم الطلاب المتفوقين سنوياً الذين حصلوا على المنحة الدراسية من قبل الحكومة، وذلك من أجل التشجيع.
- تسهيل الحصول على المواد العلمية والدينية، بالإضافة إلى خدمات قيمة لترقية المجتمع.

○ تخطيط مستقبل للوقف وذلك لضمان استمرارية المركز وسداد المصروفات الثابتة.

○ إقامة صلاة التراويح للرجال والنساء في شهر رمضان.

وبتاريخ 2016/4/15 بتوفيق من الله تعالى قام المركز بتوفير سيارة لنقل الموتى من مستشفيات منطقة كالتارا إلى ذويهم مجاناً، ليستفيد منها ما يقارب مائة ألف من المسلمين.

العرس المبروك للابن رحمة الله

في 22 يوليو 2015 جاء حفل زفاف الدكتور رحمة الله الابن الثاني لمحمد نجيب ليحقق الفرح والسعادة له. لقد كان زواج نجله من الابنة الكبرى للحاج عقيل، رجل الأعمال المعروف في المنطقة، مما غمر قلب محمد نجيب بالسعادة.

فقد كان نجله يخضع للتدريب الداخلي وقت زفافه. لذلك حضر ضيوف وأصدقاء من العديد من دول العالم حفل زفافه منهم السيد إبراهيم بومجيد (مدير علاقات العامة في المجمع الثقافي سابقاً) من دولة الإمارات العربية المتحدة. وأشار محمد نجيب إلى أن حفل الزفاف كان سبباً في جلب أصدقاء ابنه من الصين وأبو ظبي لفهم والاطلاع على الثقافة والتقاليد الإسلامية السريلانكية المتعلقة بحفلات الزفاف.

رجل حكيم ساعد في توطيد التعايش مع أهل الديانات الأخرى و لقاء الرئيس السريلانكي

في السادس عشر من أبريل 2016 وبناء على دعوة من رئيس مجلس مقاطعة بيروالا، توجه محمد نجيب لزيارة معبد بوذي في باياجالا لحضور الحفل.

ثم حضر معالي الرئيس السريلانكي آنذاك مايثريالا سيرييسينا الحفل كضيف شرف. كما حضر هذه المناسبة قائد الجيش السابق المشير سارات فونسيكا ووزير الصحة الدكتور راجيثا سيناراتني.

كان محمد نجيب سعيداً للغاية لأن الحفل المذكور منحه فرصة إجراء مناقشات ودية مع الشخصيات القيادية المذكورة أعلاه. وفي نهاية الاحتفال التقط محمد نجيب صوراً له مع هؤلاء القادة.

الجنزة المجانية للفلاح في الدارين- طريق إلى الجنة

في 20 أبريل 2016 أعلن محمد نجيب عن تقديم خدمة جديدة بالتقدير لم يفكر بها أحد في منطقة كالوتارا.

من الواجب على المسلم أن يشارك في جنازة أخيه المسلم. ومع ذلك فتقديم الشخص للخدمات اللازمة للجنازة، بغض النظر عما إذا كانت الأسرة غنية أو فقيرة، سبباً في إسباغ الله لنعمه التي لا تُحصى. وهكذا لم يقدم محمد نجيب خدماته المجانية في الجنازة للقري المسلمة فقط في منطقة كالوتارا، ولكن أيضاً للمسلمين المقيمين في القرى المجاورة في منطقة جالي مثل بالابيتيا وبنابيتيا وتندوا.

لذا قدم محمد نجيب خدمة مجانية لنقل الجنازة من المستشفى إلى منزل المتوفى في قرية نقل مجهزة خصيصاً تابعة لمركز نجيب حاجيار التعليمي، ولا تزال هذه الخدمة مستمرة حتى يومنا هذا. كما يتم توفير الكفن للمتوفى في الحافلة، وتم اتخاذ الترتيبات لحصول أي شخص عليها بموجب تصريح مسبق. إنه لأمر يستحق الثناء حقاً أن محمد نجيب أتاح خدمة "الجنازة" لجميع سكان البلاد.

شهادة تكريم على الخدمات المقدمة

عندما تم استدعاء محمد نجيب من قبل سفير سريلانكا في أبو ظبي سعادة محي الدين جيفري في 6 أغسطس 2016 كرم السفير محمد نجيب بمنحه شهادة تقدير لخدماته المتفانية في أبو ظبي وسريلانكا.

عيد استقلال سريلانكا الـ 69 - الاحتفالات الكبرى في أبو ظبي

عندما تم الاحتفال بعيد استقلال سريلانكا الـ 69 في أبو ظبي في 4 فبراير 2017 شارك محمد نجيب في الاحتفالات بدعوة من سفير سريلانكا آنذاك سعادة محي الدين جيفري. أضاء محمد نجيب المصباح الزيتي التقليدي مع السفير. كما شارك في جميع الفعاليات التي أعقبت ذلك.

أصبح من المعتاد أن تتم دعوة محمد نجيب دائماً إلى جميع الاحتفالات التي تقيمها السفارة السريلانكية في أبو ظبي.

وبالمثل وبدعوة من القنصل العام لسريلانكا في دبي شارك هداية الله نجيب نجل محمد نجيب في احتفالات اليوم الوطني لسريلانكا إلى جانب وزير التعليم العالي بدولة الإمارات العربية المتحدة. إن حسن النية والود الذي يتمتع به محمد نجيب وعائلته بين الدبلوماسيين السريلانكيين هو ما كان داعياً لتكريمهم كثيراً بهذه الطريقة.

خدمة رائعة قُدمت لأقدم مسجد في مدينة دارجا

كانت المراحيض ومنطقة الوضوء بمسجد محي الدين (أقدم مسجد في مدينة دارجا) في حالة سيئة وتحتاج إلى تجديد كامل. ووافق محمد نجيب على التماس تقدمت به لجنة إدارة المساجد على تحمل مسؤولية القيام بأعمال الترميم اللازمة.

المساجد بيوت الله يجتمع فيها الناس لتطهير عقولهم. لذلك عندما يتقدم شخص ما لتلبية احتياجات المسجد، يعتبر ذلك نعمة كبيرة.

لذا اعتاد السيد محمد نجيب، وهو شخصية بارزة في المنطقة، أن يجري نقاشاً حول الموضوع مع أعضاء لجنة إدارة المساجد وأبنائه في مركز التعليم الخاص به. وبعد ذلك وبناء على طلب من أبنائه تولى تجديد وإعادة بناء دورات المياه ومرافق الوضوء في المسجد. يعد هذا المسجد الذي يعود تاريخه إلى أكثر من 600 عام، معلماً من معالم مدينة دارجا.

في يوم الجمعة الموافق 12 مايو 2017 - وهو يعد يوم مميز للمسلمين - تم افتتاح هذه المراحل ومرافق الوضوء المشيدة حديثاً للمصلين بحضور المصلين المجتمعين هناك لأداء صلاة الجمعة. الآن، تبدو هذه المنطقة نظيفة وجميلة للغاية، مما غمر الناس بالسعادة.

زيارة كلية اللغة العربية للبنات

نظراً لكونه مؤسساً لمركز تعليمي، يقوم محمد نجيب بزيارات منتظمة إلى مؤسسات تعليمية مختلفة لتبادل الخبرات والحصول على أفكار للتقدم والتطوير في مركزه التعليمي. وخلال زيارته، يستكشف طريقة تعلم الطلاب وأساليب التدريس المستخدمة من قبل المعلمين والمحاضرين وغيرهم من الخبراء. وبالتالي، فهو يستوعب الكثير من المعلومات المفيدة حول كيفية تطوير مركزه التعليمي.

في إطار هذا البرنامج، توجه محمد نجيب لزيارة كلية اللغة العربية للفتيات المسلمات في 27 أبريل 2016، وحصل على أفكار بشأن عملية التدريس والتعلم من خلال الانخراط في مناقشات مثمرة مع إدارة وموظفي كلية اللغة العربية للإناث.

تحفيز الموظفين

تم إجراء فعالية في 13 يناير 2017 لتحفيز وتكريم الموظفين المنتسبين لمركز نجيب حاجيار التعليمي وأيضاً لتشجيع الطلاب الذين يحضرون الدروس هناك.

كان الغرض الرئيسي من الفعالية هو تحفيز الموظفين على المشاركة في أنشطة الخدمة الاجتماعية بصرف النظر عن مجرد العمل مقابل الحصول على رواتبهم. ومن الأهداف الأخرى لذلك تحفيز طلاب مركز نجيب حاجيار التعليمي ليكونوا قدوة للطلاب الآخرين.

قام محمد نجيب بتسليم الجوائز والشهادات للمشاركين في الفعالية.

كل شيء يحدث بإذن الله

بناء على طلب أهالي فيانجالا في منطقة كالوتارا، وضع محمد نجيب حجر الأساس لمبنى من طابقين لمدرسة على قطعة أرض عامة مجاورة للمسجد، في 15 يناير 2017.

على الرغم من أن محمد نجيب تطوع لتمويل إنشاء مبنى المدرسة، إلا أن الله لم يقدر لهذا المشروع أن يكتمل. ومن المؤسف أنه تم التخلي عن المشروع بسبب رفض السلطات الحكومية منح التراخيص.

بارك الله في محمد نجيب على حسن نيته وجزاه أحسن الجزاء.

منح شهادة تقديرًا للخدمات المقدمة

يتسم محمد نجيب بالكفاءة البالغة في أداء الخدمة الاجتماعية في مختلف المجالات. ويمكننا القول إنها صفة حميدة وهبها الله تعالى له. وينعكس نقاء قلبه على وجهه المبتسم دائمًا.

عمل محمد نجيب كمترجم فوري في العديد من محاكم العدل في أبو ظبي من عام 1982 إلى 30 يونيو 2018. ساعدت خدمته النظام القضائي في ذلك البلد على التغلب على حاجز اللغة في التعامل مع العمال المهاجرين من دول جنوب آسيا مثل الهند وسريلانكا.

وتقديرًا لخدماته، تم منحه شهادة تقدير من دائرة القضاء في أبو ظبي في 15 فبراير 2017. توضح الشهادة كيف كانت خدمة محمد نجيب لا غنى عنها للنظام.

زواج الابن هداية الله - مناسبة سعيدة لمحمد نجيب

في الخامس من فبراير 2017، تم زواج الابن الثالث لمحمد نجيب هداية الله. تصادف أن تكون العروس -زوجة ابنه- ابنة الحاج إلياس والتي تنحدر من عائلة والدته.

حضر حفل الزفاف الكثير من الأقارب والأصدقاء والجيران مع بعض أصدقاء العريس من باكستان وأفغانستان وهم عاصم و عمّار امجد، محمد و أحمد عبدالقادر. كما حضر كل من معالي خميس بطي مدير مكتب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الراحل ومعالي عمر محمد خليفة حفيد معالي أحمد خليفة السويدي وزير الخارجية السابق والممثل الخاص للرئيس الراحل كضيف خاص.

في هذه المرحلة ، دعونا ندعو الله أن ينعم على الزوجين الجديدين بحياة زوجية سعيدة ومزدهرة.

خيمة متنقلة للمقابر

تم الانتهاء من تجديد المبنى المكون من طابقين لمسجد ميرة في مدينة دارجا في عام 2003، وتم إعادة البناء من الطابق الثاني فيما بعد، وافتتح في عام 2013.

احتاج هذا المسجد إلى خيمة متنقلة لاستخدامها في مقابر الجنازة لتسهيل الدفن أثناء المطر وتحت أشعة الشمس الحارقة. شعر محمد نجيب بهذه الحاجة وتبرع لهذا الغرض بخيمة متنقلة جيدة التجهيز وممتينة.

أصبحت الخيمة المتنقلة نعمة يشعر بها الناس خلال الرحلة الأخيرة لأحبائهم. تقبل الله عز وجل هذا العمل الجليل لمحمد نجيب، وأنعم عليه بالصحة والرخاء.

خطة ذكية لتأمين الدخل

أراد محمد نجيب بصدق أن يقدم مركزه التعليمي خدماته بشكل مستمر دون أي عوائق. لذلك، أراد ضمان بعض الدخل المنتظم لتشغيل هذا المركز التعليمي. كان يفكر في طريقة لضمان شكل مستدام للدخل لهذا الغرض. خطرت بباله الفكرة الرائعة. لماذا لا يتم شراء حافلة لتقديم خدمات النقل للسياح الأجانب القادمين إلى سريلانكا؟ سيكون بالتأكيد مصدر دخل جيد للمركز. يساعد هذا الدخل في تغطية جزء على الأقل من النفقات المتعلقة بصيانة مركز التعليم. بدت هذه فكرة مقبولة للغاية.

فقام محمد نجيب بشراء حافلة لهذا الغرض وتبرع بها لمركز التعليم. كما توقع فقد تم استئجار السيارة من قبل السائقين، وبالتالي توفير دخل كبير للمركز التعليمي، يساعد على تغطية جزء من النفقات الشهرية التي يتحملها المركز.

عقل صادق مكرس للعمل الخيري

بعد إعادة بناء مسجد ميرة في مدينة دارجا، ظلت الحاجة الأساسية للمبنى مهملة من قبل الجميع. ومن المؤسف أنه لم يتقدم أحد لتلبية هذه الحاجة.

هناك عائلات فقيرة ومشردون يتجولون في الطرقات، ليس لديهم مكان خاص بهم لغسل الجنائز وتكفينها. هناك أيضاً عائلات أخرى ليس لديها مساحة كافية في منازلهم لإنجاز المهام اللازمة للموتى. لذلك كانت هناك حاجة ماسة لبناء مكان داخل حرم المسجد مخصص لهذا الغرض. إنه واجب على المجتمع المسلم تجاه موتاه.

بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك حاجة إلى مكان آمن لحفظ "الصندوق أو النعش" الذي يستخدم لحمل الجنائز، في مأمن من تأثيرات العوامل الجوية.

في ظل هذه الظروف، ساهم محمد نجيب ببناء غرفتين في حرم المسجد، إحداهما للتغسيل والتكفين والأخرى للحفاظ على النعش في مكان آمن. ما شاء الله، الآن تم تلبية الحاجة الكبيرة بشكل مرض.

ينبوع لا ينقطع من النوايا الحسنة

يمكننا بكل تأكيد أن نطلق على محمد نجيب "ينبوع لا ينقطع من حسن النية وأعمال الخير". واصل عمله الجيد في مكافأة أطفال المدارس على أدائهم الناجح في امتحان منحة الصف الخامس. كما ساهم هذا العام أيضاً، بدرجة كبيرة في خدمة المجتمع.

لم ينس أبدأ تكريم طلاب الصف الخامس الذين اجتازوا الإمتحان في عام 2017.

ودون أن يغير سالف عهده، قام بمنح الشهادات ومجموعة الجوائز والشيكات النقدية للطلاب الناجحين في المدارس الإسلامية في منطقة كالتوتارا وللطلاب الذين يدرسون في جميع المدارس في منطقة ألوثجاما بغض النظر عن وسيلة التدريس الخاصة بهم. أقيم حفل توزيع الجوائز في هذا الصدد في 02 ديسمبر 2017.

وكان رئيس تحرير صحيفة "نافاماني" الحاج ن. م. أمين ضيف الشرف. حضر الحفل المترجم السابق للسفارة السريلانكية في أبو ظبي السيد أحمد والعديد من الشخصيات المرموقة إلى جانب العلماء والمعلمين وأولياء الأمور. أدار السيد أم أس أم عرفان، وهو مدير سابق وأحد محرري السيرة الذاتية لمحمد نجيب، برامج اليوم. تعيش خدمات محمد نجيب المتفانية للأبد ويشعر بها الجميع!

لقاء مع الأمير وكبار الشخصيات الأخرى

في عام 2003 التقى محمد نجيب في منزل معالي أحمد خليفة السويدي صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وسمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. ذات يوم ذهب محمد نجيب لزيارة معالي أحمد خليفة السويدي. في ظهر ذلك اليوم زار سمو الشيخ محمد بن زايد معالي أحمد خليفة. على الرغم من أن محمد نجيب كان قد التقى بالشيخ محمد عدة مرات.

في الثامن من يناير 2018، توجه محمد نجيب إلى منزل معالي أحمد خليفة السويدي للاطمئنان عن حالته الصحية. وبهذه المناسبة، حضر إلى هناك أيضا نجل الزعيم الراحل لدولة الإمارات العربية المتحدة ونائب رئيس الوزراء الحالي ووزير الداخلية الشيخ سيف بن زايد. كان محمد نجيب سعيداً بتبادل التحيات معه والتقاط صورة معه للاحتفاظ بها كتذكار.

عندما أتيحت الفرصة للقاء قائد شرطة أبو ظبي، اللواء محمد خلفان في 12 يناير 2018، لم ينس التقاط صورة معه للاحتفاظ بها كتذكّار.

يمثل كل ما سبق مناسبات سعيدة لا تنسى في حياة محمد نجيب التي تنبض بالحيوية.

عيد استقلال سريلانكا الـ70 في أبو ظبي - مناسبة كبرى

كان هناك احتفال رائع بعيد استقلال سريلانكا السبعين على أرض أبو ظبي. يتم الاحتفال بيوم استقلال سريلانكا سنوياً في أبو ظبي. وبناءً عليه، أقيمت احتفالات عيد الاستقلال في فندق كبير في دبي في 4 فبراير 2018. وشارك محمد نجيب في الاحتفالات مع نجله هداية الله. في الخامس من فبراير 2018، حضر احتفالاً آخر مماثلاً في أبو ظبي، بدعوة من سفير سريلانكا آنذاك سعادة محمد جيفري.

حضرت بعض الوزارات والدبلوماسيات الأجنيات والعديد من السريلانكيات هذا الفعالية في أبو ظبي.

الذكرى الثانية والثالثة للمركز التعليمي

عندما علم الناس بمرور ثلاث سنوات على إنشاء المركز أقيم الاحتفال بالذكرى الثالثة في يوم 8 مارس 2018 في قاعة مدرسته. تم منح الطلاب الذين أتموا دراستهم جوائز وشهادات بهذه المناسبة. تفضل أ. سيد أحمد، المترجم السابق بسفارة سريلانكا في أبو ظبي بالحضور للمناسبة كضيف شرف.

الافتتاح الرسمي لمسجد التقوى - المناسبة المبهجة

أنشأ مسجد التقوى في قرية ويليفيداي في مدينة دارجا قبل 25 عاماً. كان المبنى صغيراً للغاية وغير مكتمل. لذا فعندما توجه محمد نجيب لإعادة إعمار المسجد بإضافة كافة المرافق اللازمة، شعر أهالي المنطقة بسعادة غامرة. يعيش حول هذا المسجد

حوالي 250 أسرة.

وبحمد الله، اكتملت أعمال الإنشاء بمساهمة أحد فاعلي الخير، وتم الإعلان عن افتتاح المسجد في يوم 6 مايو 2018، الذي يوافق اليوم الحادي عشر من شهر رمضان المبارك. وأقيم حفل الافتتاح قبل إفطار هذا اليوم مباشرة. وتم اتخاذ الترتيبات في المسجد لتجهيز الإفطار.

والحمد لله الذي وفق محمد نجيب لتقديم هذه الخدمات السخية للمجتمع.

33 عاماً من الخدمات الحكومية - العقود الثلاثة الثمينة

وبعد أن أتم 33 عاماً من الخدمة الحكومية الطويلة كمترجم شفوي / تحريري موهوب قدم محمد نجيب المستندات المتعلقة بخدمته في محاكم العدل وأقسام الشرطة بالإضافة إلى شهادات التقدير وخطابات الشكر التي تلقاها من الإدارات الحكومية والمسؤولين الحكوميين إلى مكتب القائد العام للشرطة في يوم 1 يوليو 2018.

ورغم تقدمه في السن، سافر محمد نجيب لجميع أنحاء العالم كرجل شاب. ندعو الله له بدوام العافية وطول العمر!

موظف مجتهد يتقاعد من الخدمة الحكومية

يعتبر محمد نجيب إنساناً متعدد المواهب يتمتع بالكثير من المواهب العظيمة. ولهذا السبب تم اختياره للعمل لدى حكومة أبوظبي. وكلنا سعداء بهذا الاختيار. فقد أدى واجبه في أقسام الشرطة ومحاكم العدل والدوائر الحكومية باجتهاد ومسؤولية. واشتمل معظم عمله على الترجمة الشفوية أو التحريرية من لغات مثل التاميلية والسنهالية والإنجليزية والأردية والمالايالية إلى العربية. وهو يتمتع بموهبة عظيمة في الترجمة الفورية. ونحن جميعاً نفخر بمواهبه.

فقد التحق بالخدمة الحكومية في أبوظبي في 5 سبتمبر 1985 وواصل عطائه زهاء 33 عاماً. وتقاعد من الخدمة في الأول من يوليو 2018.

رحلته إلى لندن - تجربة غير مسبقة

لم يفوت الحاج نجيب أي فرصة مناسبة للوصول إلى مبتغاه. فقد كان يشبه الطائرة. لقد كان يحلق عاليًا وعاليًا ويستمتع بالفرص بكل حماس.

وذات يوم دعتة الحاجة للسفر إلى لندن. لذا قام بجميع الترتيبات اللازمة. وتوجه في يوم 3 يوليو 2018 إلى مطار دبي الدولي وأقفل في رحلته بطائرة الإمارات.

وهبط في مطار لندن هيثرو في حوالي الساعة 7.00 صباحًا. وكان في انتظاره مندوب إيطالي في المطار لاستقباله. وتوجه محمد نجيب إلى المكان المحدد لإقامته. وكان معالي أحمد خليفة السويدي ونجله خالد و خلف في انتظاره.

وفي يوم 4 يوليو 2018 استمتع محمد نجيب بجولة مع معالي أحمد خليفة السويدي. وكان معالي أحمد ونجله محمد وخالد السويدي والسيد محمود أبووظة في منتزه ريجنت بارك الشهير في لندن.

والتقى بعد ذلك بأصدقائه من مدينة دارجا المقيمين في لندن. وتوجهوا معه برفقة صديق آخر من كولمبو لزيارة معالم المدينة السياحية.

ومن الأماكن التي زارها منطقة قصر باكينجهام وهو مقر الإقامة الرسمي لملكة بريطانيا ومدينة ليستر التي تبعد 160 كم عن لندن وهي أماكن بالغة الأهمية. ومما أدخل السرور عليه أن التقى بأشخاص من مدينة دارجا وسريلانكا الذين يعيشون في ليستر.

ثم عاد إلى محل إقامته في لندن في يوم 8 يوليو 2018. وفي ذلك الوقت، أتى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة ورئيس الوزراء حاكم دبي وحاكم إمارة عجمان صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي بالإمارات العربية المتحدة لمقابلة معالي أحمد السويدي. وأتيحت للسيد محمد نجيب فرصة أخرى للتحادث مع المحافظ. وفي يوم 13 يوليو 2018، غادر معالي أحمد السويدي وقرينته ونجله خالد وأفراد من عائلته متوجهين إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وبعد ذلك، توجه

محمد نجيب إلى مدينة واتفورد لمقابلة مواطنين من سريلانكا ومنهم أشخاص من مدينة دارجا الذين يقيمون هناك. وجرت بينه وبين الناس هناك محادثات ودية، كما أنه لم ينسَ زيارة جسر البرج في لندن. وقد غمرته السعادة لمشاهدة معظم الأماكن الهامة في لندن.

كما سافر إلى كندا!

وفي ختام جولته للندن، توجه محمد نجيب إلى مطار لندن هيثرو في تمام الساعة 10.00 صباحاً بالتوقيت المحلي في يوم 16 يوليو 2018. وأقْلَع بالطائرة في تمام الساعة 2.00 م إلى كندا. وبعد سفر بالطائرة لمدة 9 ساعات، هبطت الطائرة في مطار كالجارى في كندا في تمام الساعة 3.00 م.

ووصل إلى مطار كالجارى أحد أقاربه يدعى السيد نسيم أحمد لاستقباله. وكان سعيداً لاصطحابه إلى منزله في كندا. وأقام في منزل السيد نسيم. وفي اليوم التالي، 17 يوليو 2018 استقل محمد نجيب السيد نسيم أحمد في سيارة لقطع أكثر من 1000 كم دون الشعور بأي تعب. وكانا يقيمان في قصر يدعى ليندر.

وبزغ فجر اليوم التالي بكثير من التوقعات. فقد كان محمد نجيب يحلم بزيارته القادمة إلى الولايات المتحدة. واستعد في يوم 18 يوليو 2018 لرحلته للولايات المتحدة. وواصل الرحلة بحراً. ودخل الولايات المتحدة بوصله إلى مشارف واشنطن عن طريق البحر. وبعد إقامته هناك في يوم 19 يوليو 2018، عاد مع السيد نسيم للمنزل.

وكان السيد نسيم سخيّاً للغاية ومعيّناً لمحمد نجيب. لذلك تمكنا من زيارة أماكن عدة في كندا في يوم 21 يوليو 2018. وفي يوم 22 يوليو 2018، أتاحت لهم فرصة نادرة لزيارة متحف التاريخ الطبيعي حيث تم عرض الهياكل العظمية الضخمة لمختلف أنواع الديناصورات المنقرضة منذ زمن طويل. وهذه تجربة لا تنسى لمحمد نجيب.

سفر بلا نهاية وإثارة بلا حدود

اضطر محمد نجيب للسفر من كندا إلى ألمانيا. لذا استعد لتلك التجربة المثيرة الجديدة. وفي يوم 11 يوليو 2018، أقبل من مطار كالجاري في كندا. وبعد رحلة دامت 8 ساعات تقريباً هبط في فرانكفورت.

وفي تمام الساعة 2.30 من اليوم نفسه، سافر من فرانكفورت إلى دبي. وهبط في مطار دبي الدولي في 1 أغسطس 2018. وفي الوقت نفسه كان التفكير في زوجته وأولاده يسيطر على عقله. لذا سافر إلى سيريلانكا في يوم 2 أغسطس 2018 راجعاً لزوجته وأطفاله.

وفي يوم 6 أغسطس 2018، غادر كل من زوجته الحبيبة وابنه نعمة الله إلى مكة لأداء فريضة الحج. تقبل الله حجهم وجزاهم برحمته التي لا نهاية لها!

افتتاح مسجد في بانابيتيا

تعتبر بانابيتيا قرية جميلة في منطقة جالي يعيش بها حوالي 150 أسرة. وشيد مسجد بانابيتيا في بداية الأمر في عام 1945. تبرع أحد فاعلي الخير لإعادة إنشاء هذا المسجد وتجديده.

وبعد استكمال أعمال الإنشاء، تم افتتاح المسجد رسمياً في يوم الجمعة الموافق 17 أغسطس 2018 قبل صلاة الجمعة. وشارك سكان المنطقة بحماس في حفل الافتتاح الذي أعقبه مأدبة غداء للجميع.

افتتاح مركز تدريب النساء في تيهاريا

تعاون محمد نجيب مع الحاج إلياس من كولومبو للإعلان عن افتتاح مبنى من ثلاثة طوابق كمركز لتدريب النساء في تيهاريا.

وبعد ذلك، حضر السيد فايز مصطفى وزير المجالس الإقليمية حفل الافتتاح

كضيف شرف، بينما تشرف محمد نجيب بدعوته كضيف متحدث.

وقام الحاج إلياس بافتتاح المبنى جديد رسمياً. وبفضل الله، تعتبر الدعوة للتحديث في الاحتفال بمثابة فرصة ذهبية لمحمد نجيب. فهو أولاً وقبل كل شيء مدين لله تعالى في هذا التكريم الذي منحه إياه. ثم أثنى ثناءً كثيراً على الحاج أحمد منور، المدير السابق لخدمة المسلمين في هيئة الإذاعة السريلانكية.

وفي 29 أغسطس 2018 رجعت زوجة محمد نجيب ونجله من مكة بعد أداء فريضة الحج.

اللحظات السعيدة في لقاء السفير السريلانكي

سافر محمد نجيب إلى أبوظبي لأول مرة في 13 ديسمبر 1978، وفي ذلك الوقت لم يكن هناك سفارة لسريلانكا، ثم تأسست بعثة دبلوماسية سريلانكية على نطاق صغير في عام 1979. وبعد ذلك بدأت السفارة في تقديم كل خدماتها، وعمل السيد سفر الله من كالموناي هناك بعد تعيينه في السفارة في عام 2018. وفي تلك الأثناء ذهب محمد نجيب لمقابلة سفر الله والتحدث إليه عن خدماته السابقة وتجاربه في الحياة.

مسابقة الفنون للأطفال - الأفكار تتحول إلى ألوان

أجرت السفارة السريلانكية في أبوظبي مسابقة الفنون للأطفال، وكان الغرض منها هو حث الأطفال وتشجيعهم على التعبير عن أنفسهم. وأثناء المسابقة تمكن الأطفال من تحويل أفكارهم إلى ألوان وأشكال.

وكان محمد نجيب هو الضيف الرئيسي في حفلة توزيع الجوائز والتي تم تنظيمها في السفارة، حيث قدم الجوائز للأطفال بيديه الكريمتين.

إعادة تشييد مسجد أديكاريجودا

تم تأسيس مسجد أديكاريجودا في مدينة درجا منذ 115 عاماً تقريباً، ولكنه لم يكن كبيراً بما يكفي لتلبية احتياجات سكان القرية، والتي كان يعيش بها حوالي 300 عائلة.

ولذلك تبرع فاعل خير بإعادة إنشاء المسجد وتوسعته. والآن أصبح المسجد ذا طابقين مع توفير مساحات إضافية لممارسة الأنشطة المختلفة. وقد افتتح محمد نجيب هذا المسجد المعاد إنشاؤه في 9 نوفمبر 2018 بعد صلاة الجمعة، وحضر هذه المناسبة جماعة المصلين وبعض الوجهاء.

كما خصص محمد نجيب مساحة من المسجد لأهالي القرية لعقد اللقاءات وممارسة أنشطة اجتماعية متنوعة. ندعو الله أن يتقبل كل تبرع قيم قدمه محمد نجيب لهذا المسجد.

إسعاد طلاب الصف الخامس الفائزين بمنح دراسية

اعتاد محمد نجيب سنوياً على تكريم كل أطفال مقاطعة كالوتارا الذين اجتازوا اختبار منحة الصف الخامس بنجاح، وهو عمل يقدره أهالي المنطقة كثيراً.

وفي حفل توزيع الجوائز الذي ترأسه محمد نجيب، كان مدير مركز نجيب حاجيار التعليمي السيد نعمة الله هو الضيف الرئيسي، حيث استلم شيكات التقديرات وجوائز هذا الحفل 80 طالباً تم اختيارهم من 20 مدرسة في المنطقة.

أطال الله عمره ليقدم أعمالاً جديرة بالتقدير إلى الأبد!

حفل وضع حجر الأساس لبناء مسجد بلال

بمساهمة من فاعل خير تم إنشاء مسجد بلال الواقع على ضفاف نهر بنتوتا في مدينة دارجا قبل حوالي 20 عاماً. وفي صباح يوم 12 نوفمبر 2018 وضع محمد نجيب حجر أساس إعادة بناء المسجد المذكور.

المفكر الذي روج للرياضة

كان لمدرسة الهمبر ماها فيديالايا دوراً تعليمياً هاماً لأكثر من قرن، وكانت الرياضة تشكل جزءاً أساسياً من تطوير هذه المدرسة. ولذلك تبرع محمد نجيب بمجموعة من الأطقم الرياضية والزي الموحد لأعضاء الفريق المدرسي في 2 ديسمبر 2018.

ولادة التوأم الذي جعل محمد نجيب متحمساً

أنجبت زوجة نجل محمد نجيب هداية الله توأمًا في 11 ديسمبر 2018. وكان وصول التوأم بمثابة حدث هام جعل محمد نجيب يشعر بسعادة غامرة.

وقد احتفل بهذه المنحة الإلهية بإطلاق الاسم الأول لمعالي أحمد خليفة السويدي على طفل واسمه الأول على الطفل الآخر.

اللهم اجعل هؤلاء الأطفال خلفاً صالحاً وقرة عين لأبائهم، مع أطيب التمنيات لهم بمستقبل حافل وأن يصبحوا قادة المجتمع في المستقبل.

شخص متحمس يشارك في تجديد المباني

أبدى محمد نجيب اهتماماً شديداً بترميم المساجد وإعادة إعمارها وبناء مساجد ومدارس جديدة. وتجدر الإشارة إلى أن محمد نجيب قد أبدى اهتماماً خاصاً بتطوير المرافق التعليمية لمدارس الفتيات.

وفي هذا السياق قام محمد نجيب من خلال مركز نجيب حاجيار التعليمي بأعمال تجديد مدرسة الأشعرية الواقعة في قرية بالابيتيا في مقاطعة جالي وسلم المبنى المكتمل إلى الأهالي في 30 ديسمبر 2018.

احتفالية تسليم الجوائز في مدرسة الأشعرية

مدرسة الأشعرية هي مدرسة دينية تقع في مدينة بالابيتيا في مقاطعة جالي. وقد

نظمت المدرسة احتفالاً رائعاً بمناسبة المولد النبوي الشريف والذي شارك فيه محمد نجيب كضيف رئيسي، حيث قام بتسليم الشهادات والجوائز للطلاب الذين حصلوا على مراكز في المسابقات المنعقدة في سياق هذه المناسبة كما ألقى كلمة خاصة.

ونظراً لعدم استكمال مبنى المدرسة، قدم محمد نجيب منحة لاستكمال أعمال البناء. إن قدرته على تقديم المساعدة لكل محتاج جديرة بالثناء.

مشاركة محمد نجيب في حفل توزيع الجوائز

عُقدت احتفالية توزيع الجوائز للأطفال في مركز الهمبرا ماها فيديالايا في مدينة درجا في 6 يناير 2019. وكان سعادة الوزير بي بيرارا حاضراً كضيف رئيسي ومحمد نجيب كضيف شرف، وقد ترأس الحدث السيد فاسي زبير.

هدية للأطفال

في الساعة 9.00 صباح يوم 10 يناير 2019، وضع محمد نجيب حجر الأساس لحديقة نجيب حاجيار للأطفال على جزء من أرض تابعة للهمبرا ماها فيديالايا في مدينة دارجا .

وقد حضر رئيس مجلس إدارة بيروالا براديشيا سبها وأعضاء من براديشيا سبها وموظفون من الإدارة التعليمية في كالتوتارا ومدراء ومعلمون حفل وضع حجر الأساس. بالإضافة إلى ذلك ونيابة عن مركز نجيب حاجيار التعليمي، قدم محمد نجيب جوائز نقدية عينية للطلاب المختارين للالتحاق بالجامعات من مدينة درجا .

تجربة لا تنسى في المعرض

أقيم معرضاً للسفن البحرية والطائرات في ميناء زيد بأبو ظبي. ولأول مرة في عام 2019 شاركت البحرية السريلانكية في هذا المعرض. وفي 20 فبراير 2019

دعا السفير السريلاانكي سفر الله محمد نجيب لزيارة السفينة السريلاانكية الراسية في الميناء، وفي تلك الأثناء شعر محمد نجيب بسعادة بالغة لحضور المعرض الذي شارك فيه وطنه الأم أيضًا.

وبناءً على طلب من قائد البحرية دُعي محمد نجيب للمجيء إلى سفارة سريلانكا أيضًا، حيث زارها الأخير في الموعد المحدد. وقد حضر هذه المناسبة قائد البحرية في أبو ظبي ووجهاء سريلانكيون يعيشون في أبو ظبي وأشخاص آخرون. كما التقى قائد البحرية السريلاانكية بمحمد نجيب وأجرى معه محادثة ودية، ثم نُظم عشاء خاص للحضور. وقال محمد نجيب أنه شعر بسعادة غامرة لتقديم أطباق سريلاانكية على العشاء، كما أعرب عن امتنانه للسفير السريلاانكي لدعوته لهذه المناسبة.

افتتاح حديقة نجيب حاجبار للأطفال بالهمبرة

تم إنشاء حديقة نجيب حاجبار للأطفال على أرض الهمبرا فيديالايا في مدينة دارجا ، والتي افتتحها محمد نجيب في مراسم احتفالية في 18 أبريل 2019 في الساعة 9.00 صباحًا.

وقد خُصصت الحديقة لأطفال مدينة دارجا كي يتمكنوا من قضاء أوقات فراغهم بطريقة مبهجة وآمنة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من لم يرحم صغيرنا فليس منا". كما خصص محمد نجيب جزءًا من مكافأة نهاية خدمته لثلاث وثلاثين سنة لرفاهية الأطفال في مسقط رأسه. وقد منحه هذا العمل الإنساني شعورًا بالرضا.

قاعة صلاة مخصصة للسيدات

يعتبر مسجد الأبرار في مارادانا في مدينة بيروالا أول مسجد أُسس في سريلانكا، إذ يبلغ عمر المسجد 1100 سنة تقريبًا. ولا يعد تاريخ المسجد مهمًا لمدينة بيروالا وحسب، ولكن للبلد بأكمله.

وقد قدم محمد نجيب الأموال لإنشاء قاعة صلاة للسيدات في الطابق الأول من هذا

المسجد حيث تُقام صلاة الجمعة من كل أسبوع. كما وفر محمد نجيب كل المرافق المطلوبة لقاعة صلاة السيدات.

وقد تم الإعلان عن افتتاح قاعة الصلاة هذه في 18 أبريل 2019 في حفل كبير حضره جميع أهالي المنطقة.

احتفالية افتتاح مسجد بلال

افتتح محمد نجيب مسجد بلال المعاد بناؤه والواقع على الضفة الشمالية لنهر بنتوتا في مدينة درجا في 20 أبريل 2019 بعد أذان صلاة العصر، حيث وضع محمد نجيب حجر الأساس لإعادة بناء المسجد في 12 نوفمبر 2018.

لا يعد بناء مسجدًا عملاً عادياً، بل إنه عمل مستدام يضاعف لصاحبه الحسنات. فهذا عمل يستمر ثوابه حتى نهاية عمر فاعله. اللهم قوّه وزده من نعمك. اللهم آمين.

توزيع الزى المدرسي

في 1 سبتمبر 2019 قام المتبرع الشهير محمد نجيب بتوزيع الزى المدرسي مجاناً على طلاب مدرسة دينيا في وليينا، قرية والد محمد نجيب.

فقد أبدى محمد نجيب المحب للنظام والمثالية اهتماماً بالغاً برعاية المؤسسات الدينية. ندعو الله أن يبارك له ويمنحه المزيد من المال والقوة.

الخيمة المتنقلة - نعمة من الله

يشير مسجد الأبرار لتاريخ المستوطنات الإسلامية الأولى في بيروالا، فهذا المسجد هو فخر بيروالا؛ إذ تشير كل طوبة وزاوية وركن إلى الخدمات الجليلة التي يقدمها الناس لتحسين هذا المسجد. ولهذا السبب أيضاً سيذكر التاريخ محمد نجيب بالخير.

وفي 9 سبتمبر 2019 تبرع محمد نجيب بخيمة متنقلة لاستخدامها في مقابر

هذا المسجد البالغ عمره 1100 عام. ففي السابق لم يفكر أحداً في توفير مرفق مماثل لخدمة من يأتون إلى تلك المنطقة لدفن أقاربهم. ويستخدم هذا المرفق كل الناس الذين يستخدمون مقابر المسجد، أغنياء كانوا أم فقراء، لذا يعد ما قدمه محمد نجيب عملاً لا يقدر بثمن سوف يكافئه الله عليه كثيراً.

التبرع بماكينه تصوير المستندات

تم إنشاء بنك ساموردي الحكومي في مدينة درجا لتقديم معونات مالية للفقراء في المنطقة. وقد احتاج هذا البنك ماكينه تصوير لتسريع أعمال حفظ المستندات، ولذلك قام الحاج نجيب في 09 سبتمبر 2019 بتقديم ماكينه تصوير جديدة لبنك ساموردي في مدينة درجا.

فهذا التبرع سوف يساعد بدوره مئات الأشخاص الذين يحصلون على معونات من هذا البنك، وستجلب دعواتهم الخير لمحمد نجيب حفظه الله.

محادثة قيّمة مع السفير الجديد

في 09 أكتوبر 2019 حظي محمد نجيب ونجله نعمة الله بفرصة خاصة للتحدث إلى السفير السريلاكي السيد ماجيندا الذي تم تعيينه مؤخراً في أبو ظبي. وخلال المحادثة تم مناقشة موضوعات مختلفة مثل خدمات محمد نجيب وخدمات الحاج نجيب المجتمعية والخاصة.

تحفيز الطلاب الحاصلين على منحة دراسية للصف الخامس – مناسبة سنوية يحييها محمد نجيب

في 27 أكتوبر 2019 أقيم في مركز نجيب حاجيار التعليمي حفلة لتوزيع الجوائز على الطلاب الذين اجتازوا امتحانات منحة الصف الخامس بنجاح والتي عقدت في أغسطس 2019.

وأثناء حفل توزيع الجوائز، تلقى طلاب مسلمون من مقاطعة كالوتارا جوائز وكذلك طلاب من قرى ثندوا وبلابيتيا في مقاطعة جالي. كما منح محمد نجيب قسائم نقدية وجوائز إضافية للطلاب الذين حضروا الحفل.

مرافق الخيمة المتنقلة لمسجد ماجونا

تبرع محمد نجيب في 2 نوفمبر 2019 بخيمة متنقلة لمسجد ماجونا جمعة لتستخدم في المقابر حول المسجد.

وقد حضر أعضاء لجنة المسجد وأفراد من الجمهور مناسبة تسليم محمد نجيب للخيمة المتنقلة.

مؤسسة لينج لترميم المساجد

بدأت أعمال الترميم في مبنى مسجد زافياتول فسياتوش شاذوليا في كالوتارا في 3 نوفمبر 2019، وفي هذا اليوم وضع محمد نجيب حجر الأساس في حفل ترأسه وحضره أهالي المنطقة، وافتتح محمد نجيب المسجد في 25-12-2021.

خيمة متنقلة للمسجد الكبير في مدينة درجا

تبرع محمد نجيب أثناء زيارته لسريلانكا بخيمة متنقلة للمسجد الكبير في مسقط رأسه في مدينة درجا. وقد سلم محمد نجيب الخيمة المتنقلة لإدارة المسجد لاستخدامها في مقابر المسجد الكبير في مراسم احتفالية في 4 نوفمبر 2019.

خيمة متنقلة لمسجد ثالابيتية في جالي

تبرع محمد نجيب في 6 نوفمبر 2019 بخيمة متنقلة لأقدم وأكبر مسجد في قرية ثالابيتيا بجالي، هذا وسوف تستخدم هذه الخيمة أيضاً في الجنازات لحماية الأشخاص الذين يقومون بالدفن من الشمس والمطر.

حفر الآبار

في عام 2021 و 2022 قام محمد نجيب بتنفيذ مشروع حفر 3 آبار في مناطق متفرقة بسري لانكا لخدمة المساجد وأهالي المنطقة مما يقارب 100 عائلة.

بناء دار للأيتام

في تاريخ 28/3/2021 تم افتتاح دار للأيتام على نفقة فاعل خير في منطقة الشرقية لرعاية 60 يتيمًا. تتكون الدار من صالة عامة وصفوف دراسية ودورات مياه ومطابخ.

نشر كتاب " كنوز مدينة درجا "

لقد عمل محمد نجيب بمقولة الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه "من ليس له ماضٍ ليس له حاضر ولا مستقبل."

وكانت إحدى أمنيته أن يبحث عن تاريخ مدينة درجا، والتي أتى إليها المسلمون منذ ثمان مائة عام، والآن يعيش بها أكثر من 4500 عائلة. لطالما كان حلمه أن يبحث عن بدايتها والتي اعتبرها كنزا لهذا الجيل لكي يظل ذكرى مؤسسها خالدة في أذهان المجتمع ومحفزة للقيام بالأعمال التطوعية. تمت الموافقة على هذا الكتاب من وزارة التربية والتعليم بسري لانكا.

الكتاب يحتوي على تاريخ موثق عن تأسيس المعالم التاريخية التالية: 26 مسجد مع مدارس لتحفيظ القرآن، 3 مدارس حكومية، 2 مكتبة عامة، سيارة لنقل الموتى، 3 معاهد إسلامية، دار للأيتام، جامعة حكومية للبنات، بلدية، حديقة عامة، مستشفى، نوادي رياضية، 3 جمعيات خيرية.

تكملة مسجد البخاري في العاصمة كولومبو

في 26/2/2022 تم إنهاء أعمال تكملة الطابق الثالث بمسجد البخاري في العاصمة كولومبو الذي أنشئ في عام 1881. قام محمد نجيب بتنفيذ المشروع.

بناء مسجد في كلية البنات

في 19/5/2022 قام محمد نجيب بوضع حجر الأساس لبناء مسجد في كلية البنات (حكومية) بمدينة دارجا.

التكريم والتقدير

بتاريخ ١٥ أكتوبر ٢٠٢٢، منحت جامعة الأعمال الوطنية الأمريكية لمحمد نجيب دكتوراه فخرية في مجال خدمته الاجتماعية نتيجة للأعمال الخيرية. أقيم حفل التكريم في فندق كراون بلازا في دبي بدولة الامارات العربية المتحدة.

في تاريخ ٢٦ أكتوبر ٢٠٢٢، قامت جمهورية سريلانكا بتكريم محمد نجيب وقلدته وسام فخر الدولة في فندق تاج شاموترا.

نتمنى أن تستمر الخدمات الجليلة التي يقدمها محمد نجيب مستقبلاً.

